النحو الميَسَّر

دكتور
عبد الواحد توفيق الدويك

تقديم
الأستاذ الدكتور: يوسف حسن نوفل
أستاذ الأدب العربى بجامعة عين شمس

مقدمــــــة

هذا كتاب بعنوان « النحو المُيَسَّر » أقدمه بطريقة مبسطة وسهلة ومركزة ليعالج الكثير من قضايا النحو ، ويكون بمثابة الجزء الأول من النحو ، ـ وسوف يليه الجزء الثانى إن شاء الله قريباً ـ .

فالنحو طريقة لوصف اللغة .. يدرس كيفية تكوين الجمل من الكلمات المختلفة ويحدد الوظائف المختلفة فى الجملة ، والتغييرات المصاحبة لها .. [1]، وهو ليس مقصوراً على دراسة الكلمات الصورية أو الوظائف ، بل إنه معنى ـ إلى حد بعيد ـ بالزمن والجنس والعدد ، وبالوظائف التركيبية [2]، وبعبارة أخرى يدرس النحو التراكيب وطريقة بنائها ، وصلتها بعضها ببعض ، وعلاقة أجزاء الجملة بعضها ببعض ، وأثر كل جزء منها فى الآخر ، وطريقة الربط داخل الجملة وبين الجمل ، وأجزاء الجملة وترتيبها ، وترتيب الجمل وصلتها بعضها ببعض ، وطريقة وصلها وفصلها ، وإمكان تغيير أجزائها [3].

ولاشك أن تبسيط النحو بالقدر المطلوب ليس عملاً سهلاً ، بل إنه يتطلب دراسة متأنية لعوامل كثيرة أدت إلى حدوث صعوبة النحو العربى .

وقد شهد العصر الحديث جهوداً كبيرة ترمى إلى تيسير النحو وتبسيطه وتسهيله ، وتقريبه من الأفهام حتى يمكن استخدامه فى قاعة الدرس والدراسة ومن تلك الجهود محاولتى هذه فى وضع لبنة فى صرح الدراسات النحوية التى تتضمن أهدافاً علمية وتطبيقية منها :

---

(١) المدخل إلى علم اللغة . أ.د. محمود حجازى ٧٣ ـ ٧٤ .
(٢) علم الدلالة . بالمر ، ترجمة د. صبرى ابراهيم ٧٤ .
(٣) مقدمة فى علوم اللغة د. زهران ٢٠٠ .

١ ـ هذا الكتاب يناسب الطلاب المبتدئين فى دراسة النحو العربى ، ويعد تمهيداً مناسباً للطلاب الجامعيين .

٢ ـ يفيد جمهور الدارسين والمدرسين وغيرهم من المثقفين الراغبين فى معرفة النحو ودراسته .

وقد اعتمدت فى جمع مادة هذا الكتاب على القواعد المأثورة فى كتب التراث النحوى ، والمؤلفات الحديثة ، وابتعدت بقدر الإمكان ـ عن الخلافات النحوية ، فجاءت الشواهد فى هذا الكتاب واضحة ودالة على القاعدة ، فاستشهدتُ بآيات القرآن الكريم لأنها أساس الاستشهاد فى الدرس النحوى إذْ بلغت مائتى آية تقريباً ، ومنها عدد كبير من الشواهد التى اعتمد عليها النحاة ، واستشهدت بالأحاديث النبوية الشريفة إذْ بلغت عشراً ، وبالشعر العربى فى عصوره المختلفة إذ بلغ عدد الأبيات التى استشهدت بها مائة بيت تقريباً ، ثم بالمثل العربى والأخبار والسير .

وقد اتبعت فى منهجى الآتى :

١ ـ التركيز على التطبيق ، والإكثار من الأمثلة التوضيحية .

٢ ـ تنوع مصادر التمثيل والاستشهاد من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، وأشعار العرب ، والأمثلة العربية .

٣ ـ الالتزام بوجه إعرابى واحد إلا إذا كان الوجهان فى الشهرة سواء .

٤ ـ استخدام مصطلح واحد للدلالة على الشىء الواحد .

٥ ـ الاكتفاء بشرح الأبواب النحوية والاعتماد على متن الألفية أحياناً .

٦ ـ الأخذ من المصادر التراثية القديمة والاعتماد على كتب أساتذتي الأجلاء في العصر الحديث .

وبعـــــد :

فالأمل كبير في أن تتحقق الثمرة المرجوة في إفادته الدارسين والمثقفين والقراء ، وأن يكون الجزء الثاني قريباً مكملاً لهذا العمل .

ولا يفوتني في هذا المقام أن أقدم جزيل شكري إلى الأستاذ الدكتور / محمود فهمي حجازي والأستاذ الدكتور / يوسف نوفل على ما قدماه لي من عون ومساعدة ولست أزعم لنفسي وللعمل البعد عن الزلل، وتجنب النقص ، فإن كان ثمة توفيق فمن الله ، وإن كانت الأخرى فمن نفسي .

والله ولي التوفيق .

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو

من أهم خصائص أى لغة من اللغات أنها وسيلة الفهم والتفاهم بين المتكلمين بها ، وهى أداة لتوصيل الأفكار والمفاهيم ، وهى ظاهرة اجتماعية تختلف من مجتمع إلى آخر ، وبهذا المضمون نشأت اللغة عند العرب فى العصر الجاهلى مرتبطة بالحياة الجاهلية للتفاهم والتبادل ، فظهر الشعراء والخطباء فى الأسواق الأدبية ، وكان العربى يتكلم اللغة العربية الفصحى بالسليقة اللغوية ، لا يخطىء فيها لأنه اكتسبها (أى اللغة) من المجتمع حوله مع تعدد اللهجات حوله إلا أن الفصحى كانت اللغة السائدة فى شبه الجزيرة العربية والعصر الجاهلى الذى ينشأ فيه المتكلم .

وظلت ملكة اللغة سائدة بين أبناء العصر الجاهلى حتى جاء الاسلام فزادها قوة إلى قوة ، وبنزول القرآن الكريم اكتسبت اللغة قوة إلى قوة لما فيه من إعجاز وبيان ، فظلت قوية فى عصر صدر الإسلام ، ولكن بعد امتداد الفتوحات الإسلامية شرقاً فى بلاد الفرس وغرباً فى بلاد الشام ومصر ، واختلط العربى والعجمى وحدث التزاوج والتصاهر ، نشأ جيل الموالى وبدأ اللحن ينتشر بين أبناء هذا الجيل ، ويذكر المؤرخون أن اللحن ظهر فى كلام الموالى والمتعربين فى عهد النبى ﷺ ويذكرون أن رجلاً لحن بحضرة النبى ﷺ فقال لهم النبى ﷺ أرشدوا أخاكم فقد ضل [1] ، ويذكر ابن قتيبةأنه سمع أعرابياً مؤذناً يقول : أشهد أن محمداً رسول الله بنصب رسول فقال (ويحك يفعل ماذا ؟) وأخذ اللحن ينتشر بين العرب حتى خشى العلماء أن يتسرب إلى القرآن الكريم والحديث الشريف فوضعوا علم النحو لحفظ اللغة والقرآن الكريم والحديث الشريف من اللحن والتحريف .

---

(١) انظر الخصائص لابن جنى ١ / ١٠٨ ، ومعجم الأدباء لياقوت ١ / ٨٢ .

من هو واضع النحو ؟

تضطرب الروايات التاريخية حول واضع علم النحو ،وسوف نذكر لك أشهر هذه الروايات [(١)] : ـ

الرواية الأولى :تنقول إن أول من وضع علم العربية وأسس قواعده وحدد حدوده الإمام على رضى الله عنه ، وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلى والسبب فى ذلك ما رواه أبو الأسود فقال : « دخلت على أمير المؤمنين على بن أبى طالب فوجدت فى يده رقعة ، فقلت ما هذه يا أمير المؤمنين ؟ فقال إنى تأملت كلام العرب فوجدته قد فَسَدَ بمخالطة هذه الحمراء (يعنى الأعاجم) ، فأردت أن أضع شيئاً يرجعون إليه ويعتمدون عليه ثم ألقى إلىّ الرقعة وفيها مكتوب : الكلام كله اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبىء به ، والحرف ما أفاد معنى فى غيره ، وقال لى أنح هذا النحو وأضف إليه ما وقع إليك واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر ، وإنما يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيما ليس بظاهر ولا مضمر وأراد بذلك الاسم المبهم ، قال ثم وضعت بابى العطف والنعت ثم بابى التعجب والاستفهام ، إلى أنْ وصلت إلى باب إن وأخواتها ما خلا لكنَّ » فلما عرضتها على أمير المؤمنين على أمرنى بضم لكن ، وكنت كلما وضعت باباً من أبواب النحو عرضته عليه إلى أن حصلت ما فيه الكفاية فقال : ما أحسن هذا النحو الذى نحوت ولذلك سمى علم النحو .

الرواية الثانية : تقول : إن أعرابياً قدم المدينة فى خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال مَنْ يقرئنى شيئاً مما أنزل الله تعالى على محمد ﷺ ؟ فأقرأه الرجل سورة براءة فقال : « أَنَّ اللهَ بَرِىءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ [(٢)]» بالجر .

---

(١)انظر هذه الروايات فى : إنباه الرواة للقفطى ، ونزهة الالباء للأنبارى ، والفهرست لابن النديم ، وطبقات اللغويين للزبيدى ، وأخبار النحويين البصريين للسيرافى ، ومراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى ، وطبقات الشعراء لابن سلام ، وتبسيط القواعد النحوية للدكتور / محمد أحمد العمروسى .

(٢)آية ٣ من سورة التوبة .

فقال الأعرابى أَو قَدْ برىء اللهُ من رسوله ﷺ ؟ إن يكن الله تعالى برىء من رسوله ﷺ فأنا أبرأ منه فبلغ عمر رضى الله عنه ما قاله الأعرابى فدعاه ، فقال له يا أعرابى أتبرأ من رسول الله ﷺ ؟ فقال يا أمير المؤمنين إنى قدمت المدينة ولا علم لى بالقرآن ، فسألت من يقرئنى ؟ فأقرأنى هذا سورة براءة ، فقال « أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِه » فقلت أو قد برىء الله تعالى من رسوله ؟ إن يكن الله تعالى برىء من رسولهِ فأنا أبرأ منه ، فقال عمر رضى الله عنه ليس هكذا يا أعرابى فقال كيف هى يا أمير المؤمنين فقال : «أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المشْرِكِين ورسولُهُ » بالرفع ، فقال الأعرابى : أنا والله أبرأ ممن برىء الله ورسوله منهم فأمر عمر رضى الله عنه ألا يقرىء القرآن إلا عالم باللغة ،وأمر أبا الأسود الدؤلى بأن يضع النحو .

الرواية الثالثة : يرويها عاصم قائلاً : جاء أبو الأسود الدؤلى إلى زياد وهو أمير البصرة ، فقال إنى قد أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم ، وفسدت ألسنتها ، افتأذن لى أن أضع للعرب ما يعرفون به كلامهم ؟ فقال له زياد : لا تفعل قال ، فجاء رجل إلى زياد (فقال : أصلح الله الأمير ، توفى أبانا وترك بنونًا فقال له زياد : توفى أبانا وترك بنونا !! ادع لى أبا الأسود ، فلما جاءه قال له : ضع للناس ما كنت نهيتك عنه ففعل .

الرواية الرابعة : يروى أيضا أن أبا الأسود قالت له ابنته ما أحسنُ السماء برفع (أحسنُ) فقال لها نجومها ، فقالت إنى لم أرد هذا وإنما تعجبت من حسنها ، فقال لها : إذن فقولى : ما أحسنَ السماء فحينئذ وضع النحو وأول من رسم منه باب التعجب .

الرواية الخامسة : ذهب آخرون إلى أن أول من وضع النحو : نصر بن عاصم وزعم بعض آخر أن أول من وضع النحو عبد الرحمن بن هرمز.

وواضح أن أغلب هذه الروايات تسند وضع النحو إلى أبى الأسود الدؤلى (١)

---

(١) انظر التعليق على هذه الروايات فى تبسيط القواعد النحوية للدكتور العمروسى ٨ – ٩ .

و كلها تذكر لنا الهدف الذى من أجله وضع علم النحو ، وهو الخوف من فساد الألسنة ، وامتداد اللحن إلى اللغة من مخالطة الأعاجم ، والخوف من تسرب هذا اللحن إلى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف .

ولقد أصبح واضحاً أن تسمية علم النحو بهذا الاسم أخذت من قول الإمام علىّ لأبى الأسود . ما أحسن هذا النحو الذى قد نحوت ، وظل العلماء يؤثرون تسمية هذا العلم باسم النحو استبقاء لهذا المصطلح ، حيث يعرف العلماء النحو بأنه « انتحاء سمت كلام العرب فى تصرفه من إعراب وبناء وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكبير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها فى الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذّ بعضهم عنها ردّ به إليها (١) .. » ، والنحو فى الاصطلاح : « هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطه من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزاءه التى ائتلف فيها (٢) .. » ، وهو بهذا التعريف مرادف لعلم العربية وليس قسيماً للصرف ، وهذا الاصطلاح للقدماء وأما اصطلاح المتأخرين فهو تخصيصه لفن الإعراب والبناء وجعله قسيم الصرف ، ولهذا يعرفه المتأخرون بأنه علم يبحث عن أواخر الكلام إعراباً وبناءاً(٣) .. » .

وفى علم اللغة الحديث هو علم يدرس العلاقات بين الكلمات فى الجملة وضبط أواخر الكلمات إعرابًا وبناءاً (سواء رفعاً أو نصباً أو جراً أو ساكناً) وقد ذكر النحاة بأن موضوع علم النحو الكلمات العربية من حيث عروض الأحوال لها حال إفرادها وتركيبها ، وغايته الإستعانة به على فهم كلام الله تعالى ورسوله ﷺ ، وفائدته الاحتراز عن الخطأ فى الكلام أو التمييز بين صواب الكلم وخطئه (٤) .. » وكلمة نحو مصدر أريد به اسم المفعول أن المنحو بمعنى المقصور وقد غلب لفظ النحو على هذا العلم على الرغم من أن كل علم غير النحو منحو هو الآخر .

---

(١) الخصائص لابن جنى ٣٤/١ .　　(٢) الأشمونى ١٥/١ .
(٣) حاشية للصبان على شرح الأشمونى ٦/١ .
(٤) الكافى فى النحو وتطبيقاته ١٣ .

وقد أطلق لفظ النحوىّ على كل من مارس صناعة النحو وتعلمه وعلمه وعُنىَ بمسائله ترتيباً وجمعاً أو تصنيفاً وتأليفاً .

ولعل أهم خَطوة فى التحليل النحوى ودراسته هى أن نحدد بعض المصطلحات التى سوف تعتمد عليها دراسة النحو وهى :ـ

١ـ الكلمة :ـ

هى مجموعة من الوحدات الصوتية ، تتجمع بشكل معين بحيث تؤدى معنى مفيداً ، فأصوات : الهمزة ، والنون ، والسين والألف والنون كلها أصوات منفصلة لا معنى لها ، ولكن إذا تجمعت فى سلسلة واحدة مرتبة كونت كلمة إنسان التى نعرف جميعاً معناها (١).

والمراد بالكلمة هى القول المفرد، والمراد بالقول هو اللفظ الدال على معنى : كرجل وفرس ، والمراد بالمفرد ما لا يدل جزؤه على جزء معناه ، وذلك نحو زيد، فإن أجـــزاءه ــ وهى الزاى واليـــاء والدال ــ إذا أُفْرِدَتْ لا تدل على شىء مما يدل هو عليه(٢) ، وهى إما اسم وإما فعل ، وإما حرف ، لأنها إن دلت على معنى فى نفسها من غير اقتران بزمان فهى اسم ، وإن اقترنت بزمان فهى الفعل ، وإن لم تدل على معنى فى نفسها بل فى غيرها فهى الحرف .

وقد تطلق الكلمة فى اللغة على الجمل المفيدة كقوله تعالى : « كَلَا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا » إشارة إلى قوله « رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ (٣)»

وقد تطلق ويقصد بها الكلام كما جاء في قولهم : لا إله إلا الله كلمة الإخلاص ، وقول الرسول ﷺ : أَصْدَقُ كلمة قالها لَبِيدٌ :ـ

ألا كلُّ شىء ما خلا الله باطلُ ∴ وكل نعيـم لا محالـة زائـلُ

---

(١) الكافى فى النحو وتطبيقاته ١٣ .
(٢) شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ٢ .
(٣) سوره المؤمنون آية ١٠٠ .

وفى ضوء علم اللغة الحديث يعرف بعض الباحثين الكلمة بأنها : « اللفظة المفردة الواحدة التى تتركب من بعض الحروف الهجائية ، أو من بعض الأصوات التى تتألف بموجبها قواعد الصوتيات والمعجم ، والتى تدل على معنى جزئى [١] ... » ، على حين عرّفها البعض الآخر بأنها : « الوحدة التى كانت منذ أيام الأغريق تعتبر أصغر وحدة لغوية [٢] ... » ، ولعل أوضح التعريفات وأبسطها تحديداً ما عرف الكلمة بأنها : « أقل عناصر اللغة ذات دلالة [٣]»

اللفظ :

هو الصوت الذى يشتمل على بعض الحروف سواء دل على معنى تحقيقاً كزيد، أم لم يدل كديز مقلوب زيد ، وتقديراً كالضمير المستتر فى كتب ، وهو جنس يشمل الكلام والكلمة والكلم ، كما يشمل المهمل كديز ، والمستعمل كعمرو ، وهو أقرب المصطلحات إلى مصطلح الكلمة ويقصد به التكلم أو النطق ، والكفية التى يصدر بها الصوت ، وما يستتبع ذلك من حركات لأعضاء الجهاز الصوتى، فهو يعنى الكلام المنطوق ذو المعنى المقصود حين يسمعه آخرون .

الكلام :

يقصد بالكلام عند النحاة : القول المفيد فائدة يحسن السكوت عليها [٤].. ولا يتركب إلا من اسمين مثل : الحج عرفة ، أو من فعل واسم مثل : حضر الدكتور بظهور الفاعل أو استتاره نحو اكتب فالتقدير اكتب أنت ، وقول النحاة : فائدة يحسن السكوت عليها : أخرج الكلمة وبعض الكلم : وهو ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر ولم يحسن السكوت عليه نحو إن قام زيد ، ويطلق فى عرف اللغويين على كل ما يتكلم به سواء أفاد أو لم يفد أى أنه اسم لكل ما يتكلم به مفيداً كان أو غير مفيد [٥] .

---

(١) فنون التقعيد وعلوم الألسنية ريمون طحان ٢٢١ .
(٢) أضواء على الدراسات اللغوية د. نايف خرما ٢٧٥
(٣) علم اللغة العربية د. محمود حجازى ١٢
(٤) شرح شذور الذهب لابن هشام ٣٥
(٥) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١٢/١

الكَلِمُ : ـ

اسم جنس واحده كلمة أيْ يفرق بينه وبين واحدة بالتاء ويدل على أكثر من اثنين ، والتاء غالباً فى المفرد مثل كلم وكلمة ، وبقر وبقرة ، وشجر وشجرة ، والكلم ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر أفادت أو لم تفد فقولنا : إن يجتهد محمد يسمى كلماً لأنه مجموع كلمات ثلاثة وقولنا : إن يجتهد محمد ينجح فهو كلم وكلام ، كلم لأنه يتكون من ثلاث كلمات وهو كلام لأنه أفاد فائدة يحسن السكوت عليها .

التكلم : حالة من حالات التحدث وهو قسيم الخطاب . والغيبة ويأتى فى ترتيب الحضور ويتحقق التكلم بواسطة ضمائره وهى التاء المتصلة فى أكلتُ ، ونا المتكلمين فى أكلنا ونحن فى نحن ناجحون ، وكذلك فى أنا نحو : أنا مجتهد المُتَكَلِّمُ: هو الشخص الأول فى دلالات التكلم وهو الذى يقصد فى نفسه بالحديث بواسطة الضمائر الخاصة بذلك مثل التاء والناء وأنا ونحن .

القـول : ويطلق على كل ما يتلفظ به سواء كان كلمة مفردة أو كلاماً مفيداً، أم كلماً هو يشمل الجميع وقد أشار ابن مالك إلى ذلك كله بقوله : ـ

كلامنا لفظ مفيد كاستقم ∴ واسم وفعل ثم حرف الكلم

واحده كلمة ، والقول عم ∴ وكلمة بها كلام قد يؤم

الجملة : هى كل كلام نقرؤه أو نسمعه مكون من عدد من الوحدات ذات المعنى المفيد [(١)]، وكل وحدة من هذه الوحدات تسمى « جملة » فالجملة هى وحدة الكلام فمثلاً الحديث الشريف « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى » كلام مكون من جملتين الأولى : هى « إنما الأعمال بالنيات » والثانية «وإنما لكل امرئ ما نوى » وكل واحدة منها تؤدى معنى مفيداً ولهذا تفرق الجملة بأنها

---

(١) النحو الأساس د. أحمد مختار عمر ١١ .

«قول مركب مفيد أى دال على معنى يحسن السكوت عليه [1]» ولهذا نجد أن للكلمات فى تأليف الجملة نظام مخصوص تحدده اللغة ، هذا النظام يقيم علاقات مخصوصة بين الكلمات ويجعلها على هيئة معينة ويعطى كلاً منها علامة خاصة بها، فإذا قيل : «تتفتح الأزهار فى الربيع» فإن هذه الكلمات بهذه الهيئة تؤلف جملة ذات معنى مفيد ، لكن إذا قيل : «فى تتفتح الربيع الأزهار» فإن هذه الكلمات نفسها بهذه الهيئة لا تؤلف جملة ، لأن مجموع الكلمات لم يرد وفقاً للنظام اللغوى فى تأليف الجمل العربية ، ودراسة كل لغة تتم من خلال دراسة نظامها فى تأليف جملها، ومن خلال نظامها فى بنية كلماتها كذلك [2].

نوعا الجملة : ولهذا تتنوع الجمل فى اللغة تنوعاً محدوداً وكل نوع له نظامه ، فالجملة الفعلية لها نظامها وهو أنها تبدأ بالفعل وتحتاج إلى فاعل مثل يشرب الطفل اللبن ، وأما الجملة الاسمية فتبدأ باسم وهو ما يسمى بالمبتدأ ويحتاج إلى خبر ليكمل معناه ويفيد إفادة تامه مثل العلم نور ، والفعل إما أن يكون ماضياً أو مضارعاً أو أمراً ولهذا لا بد من معرفة بعض المصطلحات الخاصة بالجملة وهى :-

الاسم : وهو الكلمة التى تدل على معنى فى نفسها ولم تقترن بزمان والكلمة قد تشير إلى شىء محسوس مادى أو شىء غيبى أو فكرة مجردة مثل : «إنسان ، حيوان ، جماد ، نجم ، ثريا ، عين ، جمل ، جبل ، شمس ، صديقة ، قمر ، ماء، ثوب ، قال ، بيت ، طير ، رأس ، كتاب ، فؤاد ، ليل ، نهار ، ملائكة ، روح ، وجدان، ولهذا نجد للاسم علامات تميزه وهى :-

علامات الاسم :

للاسم علامات تميزه ويعرف بها قد ذكرها ابن مالك [3]. فى قوله :-

(1) المفصل للزمخشرى ٦ والنحو الأساسى د. أحمد متار عمر ١١
(2) المفصل للزمخشرى ١٢ ، والنحو الأساسى د. أحمد مختار ١٢
(3) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل جـ١ / ١٣ وما بعدها

بالجرّ والتنوين والنّدا وأل ∴ ومُسْنَد : للاسم تمييزٌ حَصَلْ

فمن علامات الاسم قبول الجر سواء مجرورا بحرف الجر ، أو بالإضافة ، أو بالتبعية نحو : ذهبت إلى مدرجِ الكليةِ الجديدِ ، فمدرج مجرور بإلى والكلية مجرور بالإضافة والجديد مجرور بالتبعية .

ومن علامات الاسم قبوله التنوين ، والتنوينُ عبارة عن نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا لا خطًا لغير توكيد أى تنطق ولا تكتب مثل محمدٌ ، رجلٌ ، عالمٌ ، رأيت عالمًا ، ونظرت إلى عالمٍ .

وللتنوين أقسام منها :ـ

١ ـ تنوين التمكين :ـ وهو الذى يلحق الأسماء المعربة مثل محمدٌ عالمٌ .

٢ ـ تنوين التنكير : وهو الذى يلحق الأسماء المبنية ليفرق بين معرفتها ونكرتها مثل : « نظرت إلى سيبويه وإلى سيبويهٍ آخر » .

٣ ـ تنوين المقابلة وهو الذى يلحق جمع المؤنث السالم ليقابل النون فى جمع المذكر السالم مثل مسلمات فى مقابلة مسلمين مثل عندنا فى الكلية طالباتٌ مهذباتٌ .

٤ ـ تنوين العوض : وهو ثلاثة أنواع : إما عوض عن جملة وهو الذى يلحق « إذْ » عوضًا عن جملة تكون بعدها مثل : ﴿ **وأنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ** [1] ﴾ أى حين إذ بلغت الروح الحلقوم فحذف بلغت الروح الحلقوم وأتى بالتنوين عوضًا عنها .

ب : ونوع يكون عوضًا عن اسم وهو الذى يلحق كل وبعض عوضًا عما تضاف إليه مثل : ﴿ **قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِه** [2] ﴾ أى كل إنسان فحذف إنسان وعوض عنه بالتنوين .

---

(١) الواقعة آية ٨٤ .

(٢) الاسراء آية ٨٤ .

جـ ـ ونوع يكون عوض عن حرف وهو اللاحق لجوار وغواشٍ كقوله ﴿ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ [1] ﴾ سواء رفعاً وجراً نحو : هؤلاء جوارٍ ، ومررت بجوارٍ فحذفت الياء وأتى بالتنوين عوضاً عنها .

٥ ـ تنوين الترنم : وهو الذى يلحق بالقوافى المطلقة بحرف علة ويقصد بالقافية المطلقة التى لم تقيد بسكون فتحركت وامتدت بها الصوت حتى تولد حرف علة فى آخرها وتسمية نون الترنم تنويناً تسمية مجازية لانه لا يشملها المعنى الحقيقى للتنوين وذلك فى مثل قول الشاعر :ـ

أَقِلِّى اللَّوْمَ ـ عَاذِلَ ـ والعِتَابَنْ ∴ وقولى ـ إن أصبتُ لقد أصَابَنْ

فأتى بالتنوين بدلاً من الألف لأجل الترنم فى العتابن وهى اسم وأصلها العتابا ، وفى أصابن : وهى فعل وأصلها أصابا .

وكقول الشاعر :ـ

أزف الترحل غير أن ركابنا ∴ كما تَزلْ برحالنا وكأن قَدِنْ

الشاهد فيه دخول تنوين الترنم على الحرف قد ، فدل ذلك على أن تنوين الترنم لا يختص بالاسم أو الفعل وإنما يدخل على الحرف وبه شاهد آخر وهو تخفيف « كأنْ » ومجئ اسمها ضمير الشأن وقد فصل بينها وبين خبرها بقد لأن الكلام مثبت ولو كان منفياً لفصل ب « لم » كقوله تعالى : ﴿ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوا فِيهَا ﴾ .

٦ ـ التنوين الغالى : وهو الذى يلحق القوافى المقيدة وقد أثبته الأخفش وهو يخص الاسم والفعل والحرف أيضا يقول الشاعر :ـ

وقاتم الأعماق خاوى المخترقنْ ∴ مشتبه الأعلام لَمَّاع الخفقنْ

---

(١) الأعراف آية ٤١

فأتى بالتنوين فى قوله : المخترقن ، والخفقن مع اقتران كل منهما بأل والقافية مقيدة لأنه آخر حرف فى آخر كلمة فى البيت صحيح ساكن .

وقول الشاعر :

قالت بنات العَمّ يا سَلْمى وإِنْنْ ∴ كان فقيراً مُعْدِماً قالت وإِنْنْ

الشاهد قوله : إِنْنْ فى الموضوعين حيث لحق التنوين فيها على حرف إِنْ ، وهذا دليل على دخول التنوين على الحرف .

ومن علامات الاسم أنّه يختص بالنداء مثل يا محمدُ تَعَلّمْ وكذلك دخول الألف واللام عليه مثل الدارس ، العالم .

فمن علامات الاسم دخول « ال » التعريف للاسم مثل قولنا الرجل ، الطالب ، الولد ، الكتاب ، الحق ، الدار فدخول « ال » هنا دليل على اسمية الكلمة التى دخلتها وفرقاً بينها وبين « ال » الموصلة لأن « ال » الموصلة تدخل على الفعل المضارع وذلك مثل قول الشاعر الفرزدق يهجو رجلاً من بنى عذرة :-

مَا أَنْتَ بالحكَم التُرْضَى حُكُومَتُهُ ∴ وَلا الأَصِيلُ وَلاَ ذِى الرّأى والْجَدلَ

الشاهد فيه : « الترضى » حيث دخلت « ال » الموصولة على الفعل المضارع فدل ذلك على أن « ال » الموصولة ليست علامة على اسمية من تدخل عليه ، لأنها كما تدخل على الاسم فى نحو القائم ، والمضروب تدخل على الفعل ومثال ذلك أيضاً قول الشاعر (١).

يقولُ الخنى ، وأبغض العجم ناطقاً ∴ إلى ربنا صوت الحمار اليُجَدّ عُ

فيستخرج اليربوع من نافقائه ∴ ومن جحره بالشيخة اليتقصّعُ

(١) راجع ذلك فى أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام جـ١ / ٢١ .

ما كاليَرُوح ويغدو لاهياً فرحاً ∴ مُشَمِّرٌ يستديم الحزم ذو رَشَدِ

ومن خصائص الاسم : الإسناد إليه مثل قام محمد ، وأحمد ناجح فالجملة الأولى أسندت القيام إلى محمد ، وفى الثانية أسندت النجاح إلى أحمد ، فالاسم الذى يسند إليه لا غيره .

فائدة : لا ينون الاسم إذا دخلت عليه « ال » أو إذا أضيف ، أو إذا ثنى ، أو جمع جمع مذكر سالمًا أو كان ممنوعًا من الصرف أو كان علمًا موصوفًا بكلمة ابن مثل : الكتاب ، كتاب الطالب ، كتابات ، مهندسون ، أحمد ، عمر ، محمد بن عبد الله .

الفعل : هو الكلمة التى تدل على حدث مقترن بزمان مثل كتب فإنها تدل على حدث وهو الكتابة ، وزمن وهو الزمن الماضى ويقرأ تدل على حدث وهو القراءة، وزمن وهو المضارع .

علامات الفعل :

للفعل علامات تميزه عن الاسم(١) والحرف ذكرها ابن مالك فى قوله :

بتَا فَعَلْتَ وأَتَتْ ، ويَا افْعَلِى ، ونَونِ أَقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِى

واضح من البيت السابق أن للفعل علامات تميزه ولكن تلك العلامات تختلف بحسب الزمن الذى يدل عليه الفعل فمثلاً :ـ

ا ـ علامات الفعل الماضى : والفعل الماضى هو الفعل الذى يدل على حدث وقع فى زمن مضى قبل زمن التكلم وله علامتان :ـ

أـ قبوله تاء الفاعل المتحركة سواء أكانت مضمومة للمتكلم مثل درستُ وقُلْتُ

---

(١) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١ / ١٩ .

، أم مفتوحة للمخاطب مثل درستَ وقُلْتَ ، أم مكسورة للمخاطبة مثل : دَرَسْتِ وقُلْتِ ومن الشواهد على ذلك : قوله تعالى ﴿ **ذلكم الله ربى عليه توكلتُ وإليه أنيبُ** (١)﴾ فكلمة « توكل » فعل ماضى لاتصالها بضمير المتكلم المبنى على الضم .

وقوله تعالى : ﴿ **قالوا يا نوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِين** (٢) ﴾ .

فالكلمات « جادل ، أكثر ، كان » كلها أفعال ماضية لاتصالها بضمير المخاطب المبنى على الفتح .

أما التاء المكسورة فتدل على المخاطبة كقوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَامَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (٣)﴾ .

فكلمة جاء فعل ماض لاتصالها بضمير المخاطبة المبنى على الكسر .

فائدة : تاء الفاعل المتحركة تكون فاعلاً كما سبق فى الأمثلة وتكون نائب فاعل (٤) مثل قول شوقى :ـ

وطنى لَوْ شُغِلْتُ بالخلد عنه ∴ نازعتنى إليه فى الخلد نفسى

وقبوله التاء ليس شرطًا فقد يأتى الفعل الماضى مجرداً منها .

مثل قوله تعالى : ﴿ **لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى المؤمنينَ** .. (٥)﴾ .

فالفعل مَنَّ ماض مجرد من التاء ، وقد تدل عليه التاء فنقول مَنَنْتُ .

ب : قبوله تاء التأنيث الساكنة ، وتاء التأنيث الساكنة هى التى تلحق الفعل الماضى للدلالة على التأنيث أى أن الفاعل مؤنث واحترزنا بالساكنة عن اللاحقة

---

(١) الشورى آية ١٠ . (٢) هود آية ٣٢ . .
(٣) مريم آية ٢٧ . (٤) الكافى فى النحو وتطبيقاته ١ / ٢٠٠ .
(٥) آل عمران آية ١٦٤ .

للأسماء فإنها تكون متحركة بحركة الإعراب نحو هذه مسلمةُ ، ورأيتُ مسلمةَ ، ومررتُ بمسلمةِ ، وعن اللاحقة للحرف نحو : لات ، وربَّتَ ، وثمَّتَ ، وأما تسكينها مع رُبَّ وثُمَّ فقيل نحو : رُبَّتْ ، وثُمَّتْ ومن شواهد [1]دخول التاء على ثم قول الشاعر :ـ

ولقد أمر على اللئيم يسبني ∴ فمضيتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يعنيني

ومن شواهد دخول التاء على رُبتَّ قول الشاعر :ـ

ورُبَّتَ سائـل عنّى حَفِـيّ ∴ أعـارتْ عينُـه أم لـم تعـــارا

ومن شواهد دخولها على « لا » فأشهر من أن يستدل له فقد قالوا « لات » وورد فى القرآن الكريم (ولات حين مناص) .

وقول الشاعر :ـ

ندم البغاةُ ، ولات سَاعةَ مَنْدَمٍ ∴ والبغى مرتعُ مبتغيه وخيم

وأمثلة تاء التأنيث الساكنة هى : قامتْ هندُ ، ولعبت فاطمةُ وقالت إيمان ، وذاكرتْ مَيُّ .

وقوله تعالى : ﴿ **نِعْمَ الثوابُ وحسنتْ مرتفقاً** [2]﴾.

فكلمة « حسن » فعل ماضى لاتصالها بتاء التأنيث الساكنة والفاعل ضمير مستتر تقديره هى يعود على الجنة ، وممكـن أن يكون الفاعل اسم حقيقى مؤنث مثل: « **إذْ قَالَت امْرأَةُ عِمرَانَ رَبِّ إنِّى نَذَرْتُ لَكَ ما فـى بطنـى محـرراً فتقبل منّى ..** [3]﴾ فالفاعل هو (امرأة) .

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ١ / ٢٣ . والتوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١ / ١٩ وما بعدها .

(٢) الكهف آية ٣١ . (٣) آل عمران آية ٣٥ .

فائدة : قد تأتى تاء التأنيث الساكنة متحركة بالكسرة حتى لا يلتقى ساكنان مثل قوله تعالى : ﴿ قالت الأعراب آمنا قل لن تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا .. ﴾ (١) .

وكقول الشاعر محمد اقبال (٢) : ـ

تحاورَتِ النُّجومُ وقُلْنَ صَوتٌ ∴ بِقُرْبِ العَرْشِ مَوْصُولُ الدُّعَاءِ

وهذا التحريك مسألة صوتية بحتة ، إذ الأصل ألا يجتمع صوتان ساكنان ، ولأجل التخلص من التقاء هذين الساكنين يحرك الساكن الأول بحركة مناسبة (وهى هنا الكسرة الموجودة على تاء قالتِ ، وتحاورتِ ، إذن فهذه الحركة ليست إعرابا ، وإنما هى مسألة صوتية ، وحين تعرب الكلمة تقول إن التاء حرف مبنى على السكون يفيد التأنيث بصرف النظر عن كونه تحرك لأجل التخلص من التقاء الساكنين ، فأنت تعرب الأصل ، والأصل دائماً ساكن .

٢ ـ علامات الفعل المضارع : ـ أما الفعل المضارع فهو الذى يدل على حدث يقع فى الزمن الذى تتكلم فيه وهو ما يقبل حروف أنيت وله علامات منها (٣) :

أ ـ أن يبدأ بهمزة زائدة على الأصل دالة على المتكلم الواحد كقوله تعالى : ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِىَ الذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى الأَرْضِ (٤) ﴾ فكلمة أصرف فى أولها همزة تشير إلى أن الفعل مسند إلى المتكلم الواحد .

وكقول المتنبى :

إنْ أكن مُعْجباً فَعُجْبُ عجيب ∴ لم يجد فوق نفسه مِنْ مزيد

فواضح أن الشاعر يتحدث عن نفسه والفعل مبدوء بهمزة ولذا فهو فعل مضارع.

(١) الحجرات آية ١٤ .
(٢) الكافى فى النحو وتطبيقاته ١ / ٢٠٠ .
(٣) راجع الكافى فى النحو وتطبيقاته ١ / ٢٠١ وما بعدها .
(٤) الأعراف آية ١٤٦ .

ب : أن يبدأ بنون زائدة على الأصل دالة على جماعة المتكلمين ، أو على المتكلم المعظم لنفسه كقوله تعالى ﴿ وَمَا لَنَا لا نُؤمِنُ بِاللهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ القَوْمِ الصَّالِحِينَ (١) ﴾ فالكلمتان (نؤمن ونطمع) فعلان مضارعان لأنهما يبدآن بنون زائدة على أصل الفعل ، وهذه النون تدل على جماعة المتكلمين (٢) .

جـ ـ وقد يبدأ المضارع بياء زائدة على الأصل دالة على الغائب الواحد مثل قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ المَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَومِهِ مَا هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ .. (٣) ﴾ .

وقد تزيد الياء على المضارع للدلالة على الغائبين الاثنين مثل قوله تعالى : ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ .. (٤) ﴾ .

وقد تزيد الياء على المضارع للدلالة على جماعة الغائبين مثل قوله : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَالاَ يَنْفَعُهُمْ وَلاَ يَضُرُّهُمْ .. (٥) ﴾ .

وقد تزيد الياء على المضارع للدلالة على جماعة الغائبات الإناث مثل قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ .. (٦) ﴾ .

د ـ أن يبدأ المضارع بتاء دالة على الخطاب المفرد مثل قوله تعالى : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنذِرِينَ .. (٧) ﴾ .

وقد يبدأ المضارع بتاء دالة على المخاطبة المؤنثة مثل قول امرئ القيس:

---

(١) المائدة ٨٤ .
(٢) راجع الكافي في النحو وتطبيقاته ١ / ٢٠١ .
(٣) المؤمنون آية ٢٤ .
(٤) الرحمن آية ٦ .
(٥) الفرقان آية ٥٥ .
(٦) النساء آية ١٩ .
(٧) الشعراء ١٩٣ ـ ١٩٤ .

أغرك منى أن حبك قاتلى ∴ وأنك مهما تأمرى القلب يفعل[١]

وقد يبدأ المضارع بتاء زائدة دالة على المخاطبين الاثنين أو الاثنتين مثل : « أنتما تقولان » .

وقد يبدأ المضارع بتاء دالة على المخاطبين الجمع مثل قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ .. [٢] ﴾ وقد يبدأ المضارع بتاء دالة على جماعة المخاطبات الإناث مثل أنتن تفعلن الخير .

هـ ــ أن يبدأ المضارع بتاء زائدة عن الأصل دالة على الغائبة المؤنثة مثل : هى تلعب .

و ــ أن يقبل المضارع دخول « لم » وهى خرف نفى وجزم مثل قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ..[٣] ﴾ .

٣ ــ علامات فعل الأمر : ــ

وفعل الأمر هو الفعل الذى يدل على حدث سوف يقع بعد الزمن الذى تتكلم فيه ، أو حصول هذا الشىء فى الزمن المستقبل مثل : اكتب ، افهم ، اقرأ . ولفعل الأمر علامتان لا بد من تحققهما معاً وهما .

أ ــ الدلالة على الطلب : لصيغته مثل قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ..[٤] ﴾ .

وقول كثير عزة : ــ

ألا أبلغا عنى النبى محمداً ∴ بأنك حق والمليك حميد[٥]

---

(١) الكافى فى النحو وتطبيقاته ١ / ٢٠٢ .
(٢) القصص آية ٦٢ .
(٣) الاخلاص ٣ ــ ٤ .
(٤) المائدة آية ١ .
(٥) الكافى فى النحو وتطبيقاته ١ / ٢٠٣ .

ب ـ قبوله الإسناد إلى ياء المخاطبة مثل ﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ [1].
وقوله تعالى : ﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [2].

فائدة : ١ : إذا دلت الكلمة على الأمر ولم تقبل ياء المخاطبة مثل : صه بمعنى اسكت ، ومه بمعنى تمهل ، وحى بمعنى أقبل ، وآمين بمعنى استجب ، ونزال بمعنى انزل ، ودراك بمعنى أدرك ، فهى اسم فعل أمر وليست بفعل أمر .

فائدة : ٢ : لا بد أن تدل الكلمة على الأمر بصيغتها ، فإذا دلت على الأمر بأداة متصلة بها فهى فعل مضارع وذلك مثل لتكتب ولتقرأ ، فالطلب هنا فهم من لام الأمر المتصلة بالكلمة .

٤ ـ نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة من علامات الفعل قبوله نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة مثل قوله تعالى : ﴿ ليسجنن وليكونا من الصاغرين .. ﴾ [3] وقوله تعالى : ﴿ وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين .. ﴾ [4] .

وقول الشاعر : [5]

أقائلنّ أحضروا الشهودا ∴ وقولا ترى الأ له مشهودا

والشاهد فيه « أقائلن » حيث دخلت نون التوكيد على اسم الفاعل ضرورة وحقها ألا تدخل إلا على الفعل المضارع وفعل الأمر ، والذى سهل هذه الضرورة شبه اسم الفاعل المقرون بهمزة الاستفهام بالفعل المضارع .

وقد دخلت نون التوكيد شذوذاً على الماضى فى قول الشاعر

دَامَنَّ سَعْدُكِ إن رَحِمْتِ مُتيماً

---

(١) مريم آية .
(٢) آل عمران آية ٤٣ .
(٣) يوسف ٣٢
(٤) الأنبياء آية ٥٧
(٥) أوضح المسالك ألى ألفية ابن مالك ١ / ٢٤

الحرف : وهو ما ليس له معنى فى نفسه وإنما دل على معنى فى غيره ويعرف بعدم قبوله علامة من علامات الاسم أو علامة من علامات الفعل السابقة وينقسم إلى ثلاثة أنواع :ـ

أ ـ نوع يختص بالأسماء فيعمل فيها الجر وهو حروف الجر (من ـ إلى ـ فى ـ الباء ـ اللام ـ على ـ عن ـ الكاف ـ رُبَّ ـ وَاورُبَّ ـ منذ ـ واو القسم وتاؤه ـ وقد ـ وحاش ـ وخلا ـ وعدا ـ وحتى) .

ب ـ نوع يختص بالأفعال متعمل فيها النصب والجزم فالذى ينصب أدوات النصب وهى « أن ـ لن وكى ـ ولام التعليل ـ وحتى ـ وفاء السببية ـ ولام الجحود) .

والذى يجزم أدوات الجزم ـ وهى (لم ، لا الناهية ولام الأمر ـ ولما وأدوات الشرط الجازمة .

جـ ـ نوع يختص بالأسماء والأفعال فلا يؤثر فيها وهو أسماء الاستفهام وهذا النوع ليس له أثر إعرابى فيما بعده .

* ملحوظة هذا وسوف نتناول دراسة معانى الحروف فى باب الإضافة إن شاء الله فى موضعه من هذا الكتاب .

المعرب والمبنى

يقصد بمصطلح المعرب : الإعراب وبمصطلح المبنى : البناء ، وللإعراب معنيان معنى لغوى ومعنى اصطلاحى ، فمعناه اللغوى : الإبانة يقال : أعرب الرجلُ عمّا فى نفسه ، أى أبان عنه وفى الحديث « البكر تُستَأمَرُ وإذنها صَمَاتُها ، والأيم تُعرب عن نفسها ، والصمات : الصمت ، والأيم من طلقت أو مات زوجها .

ومعناه الاصطلاحى : أثر ظاهر أو مقدر يحدثه العامل فى الكلمة اسماً كانت أو

فعلاً ، ويتغير هذا الأثر بتغير العامل الداخلي على الكلمة . ومحل هذا الأثر الحرف الأخير من الكلمة مثل : جاء محمدٌ ورأيت محمداً ومررت بمحمدٍ .

والبناء . عكس الإعراب وهو عبارة عن ثبات الكلمة على حالة واحدة أو على الشكل الذى تنطق به ؛ لا تفارقه مهما اختلف موقعها الإعرابى فى الكلام أو مهما تغيرت العوامل الداخلة عليها وهو أصل فى الحروف وهى جميعاً ملازمة للبناء ، بينما هو فرع فى الأسماء والأفعال (١).

أولاً : الإعراب الأصلى للأسماء .

ينقسم الإعراب إلى أصلى وفرعى ، والأصلى إما أن يكون إعراباً ظاهراً ، أو إعراباً مقدراً وله ثلاثة أحوال هى الرفع والنصب والجر ، وعلامة الرفع : الضمة ، وعلامة النصب الفتحة وعلامة الجر الكسرة ، وهذه هى علامات الاعراب الأصلية .

أ - **الإعراب الظاهرى** : تظهر علامات الإعراب على آخر الاسم إذا كان حرفاً صحيحاً ، بالضمة رفعاً وبالفتحة نصباً ، وبالكسرة جراً * ومن الأسماء التى ترفع بالضمة هى ١ - الاسم المفرد : مثل : محمدٌ مجتهدٌ ، هند طالبة مجدة ، نجحت إيمانٌ ، عبد الله مسرورٌ .

٢ - **جمع المؤنث السالم** : وهو كل كلمة تدل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء على أصلها المفرد المؤنث العاقل السالم أو صفة لمؤنث عاقل ، وإذا كان المفرد به تاء فى الأصل مثل فاطمة تحذف هذه التاء عند الجمع وتزيد ألف وتاء مفتوحة على المفرد فنقول فاطمات ، وأما إذا كان المفرد بغير تاء مثل زينب فنقول زينبات ويسمى هذا الجمع سالماً لأن بنية المفرد سلمت فيه ، فلم يتغير شكل حروفه ، ومعنى هذا أن كلمات مثل (نبات ، أصوات ، أموات ، أبيات) ليست من جمع المؤنث

---

(١) أسس النحو العربى د. السيورى ١ ، وشرح ابن عقيل ١ / ٢٥ .

السالم لأن الألف والتاء ليست زيادة فأصل مفردها (نبات ، صوت ، ميت ، بيت) وهناك أسماء لا ينطبق عليها تعريف هذا الجمع ولكنها بالألف والتاء تجمع مثل حمزة وطلحة علمان مذكران عاقلان فنقول حمزات وطلحات مع أنهما ليسا مؤنثين في المعنى ، وبالتالي لا يجمعان جمعًا مذكرًا سالمًا بالواو والنون لأنهما مؤنثان تأنيثًا لفظيًا بالتاء في آخره.

وهناك أسماء مذكرة ونكرة وغير عاقلة مثل حمام ـ اصطبل ـ سرادق ، ومع ذلك تجمع بالألف والتاء فنقول : حمامات واصطبلات ـ سرادقات . ولهذا تسمى جمع بالألف والتاء المزيدتين .

وهناك أسماء مؤنثة غير عاقلة ولكنها ليست أعلامًا مثل حجرة خُطوة ، غرفة ولكنها تجمع بالألف والتاء فنقول حجرات ، خطوات ، غرفات . وعلى هذا نقول إن مصطلح جمع المؤنث السالم لا ينطبق إلا على ما كان مفرده علمًا مؤنثًا عاقلاً أو صفة له مثل قائمة ـــ قائمات ، ناجحة ـــ ناجحات ، مسلمة ـــ مسلمات ، مؤمنة ـــ مؤمنات [1].

٣ ـ الملحق بالجمع بالألف والتاء : ـ

يقول ابن مالك : ـ

كذا أولات ، والذى اسما قد جعل ∴ كأذرعات فيه ذا أيضًا قبل

مما يلحق بهذا الجمع : « أولات » مؤنث أولى فإنها لفظة تدل على الجمع ، ولكن ليس لها مفرد من لفظها وإنما مفردها من غير لفظها وهو ذات أو صاحبة فتلحق هذه اللفظة بالجمع بالألف والتاء فى الاعراب فنقول : هؤلاء أولاتُ فضل : فأولات خبر مرفوع بالضمة وقوله تعالى ﴿ **وَأُولاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ** [2]﴾ .

---

(١) أسس النحو العربى ٢١ . (٢) الطلاق آية ٤ .

ومما يلحق بهذا الجمع « أذرعات » وهذه الكلمة قد صارت اسماً لمكان فتعرب بما كانت تعرب به قبل التسمية فتقول هذه أذرعاتٌ مرفوعة بالضمة لأنها خبر (١).

٤ ـ **جمع التكسير** :ـ هو كل كلمة تدل على أكثر من اثنين أو اثنتين بحيث تختلف صورة الجمع عن صورة مفرده مثل رسل جمع رسول ، كتب جمع كتاب ، مساكين جمع مسكين ، دموع جمع دمع ، أنهار جمع نهر ، أصوات جمع صوت، قطع جمع قطعة ، جنات جمع جنة ويرفع جمع التكسير بالضمة .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ (٢)فرسل مرفوعة لأنها نائب فاعل .

وقوله تعالى ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ (٣)﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ (٤) ﴾ .

قال المساكينُ الحق ، أصواتُ الطيور جميلة

سالت الدموعُ من العين .

قال تعالى : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ (٥) ﴾ .

ومن الأسماء التى تنصب بالفتحة :ـ

١ ـ الاسم المفرد : ينصب الاسم المفرد بالفتحة إذا كان صحيح الآخر مثل : قابلت محمداً ، شاهدت فاطمةَ رأيت علياً-وقول الله تعالى : ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً (٦) ﴾ وقوله تعالى : ﴿ كنتم خيرَ أمة أخرجت للناس (٧) ﴾ .

---

(١) الكافى فى النحو ١ / ١١١ .
(٢) آل عمران آية ١٨٤ .
(٣) البقرة آية ٢ .
(٤) آل عمران آية ١٩٥ .
(٥) الرعد آية ٤ .
(٦) الأعراف آية ١٤٢ .
(٧) آل عمران آية ١١٠ .

٢ ـ **جمع التكسير** : ينصب أيضاً بالفتحة مثل :ـ

قرأتُ الكتب ، شاهدت الديار

وقول الأعشى :

فلا تكسروا أرماحَكم فى صدوركم ∴ فتغشمكم إن الرماحَ من الغشم

فأرْحَامَكُمْ منصوب بالفتحة لأنها مفعول به وكذلك الرماح اسم إن منصوب بالفتحة .

وقوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى .. (١) ﴾ .

وقول لبيد :

فاقنع بما قسم المليك فإنما ∴ قسم الخلائقَ بيننا علامها

* **ومن الأسماء التى تنصب بالكسرة : جمع المؤنث السالم :**

ينصب جمع المؤنث السالم خاصة بالكسرة مثل اصطفى البنات على البنين .. (٢) ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ (٣) ﴾ .

* **ومن الأسماء التى تجر بالكسرة :**

١ ـ الاسم المفرد :

ويقصد هنا بالاسم لمفرد الاسم المنصرف لأن الاسم الغير ممنوع من الصرف يجر بالفتحة ـ وسيأتى بيان ذلك فى موضعه ـ والاسم المفرد المنصرف يجر بالكسرة مثل : خرجت من البيت إلى الكلية فى سيارة وسلمتُ على محمدٍ .

---

(١) طه آية ٥٣ . (٢) الصافات آية ١٥٣

(٣) الأنعام آية ٧٣ .

٢ ـ جمع المؤنث السالم :

عرفنا أن جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة ومثلما ينصب بالكسرة يجر بالكسرة أيضا مثل قوله تعالى : ﴿ **لَخَلْقُ السَّمَـٰوَاتِ والأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ** .. (١)﴾ .

فالسماوات مضاف إليه مجرور بالكسرة وكقول الشاعر :

تنورتها من أذرعاتٍ وأهلها ∴ بيثرب أدنى دارها نظر عالى

والشاهد فيه : أن أذرعات ملحقة بجمع المؤنث السالم وروى بالجر بالكسرة مع التنوين وبالجر بالفتحة على أنه ممنوع من الصرف ، وبالجر بالكسرة بدون تنوين وهذا مؤيد للمذاهب الثلاثة وهى :

الأول : ينصب بالكسرة ولا يحذف فيه التنوين .

الثانى : يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة ويزال منه التنوين .

الثالث : يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة ويحذف فيه التنوين .

٣ ـ جمع التكسير : ـ يجر أيضا بالكسرة .

كقوله تعالى : ﴿ **وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا** .. (٢) ﴾

فكلمة صدور مجرورة بالكسرة لأنها جمع تكسير جاء بعد حرف جر .

قرأت فى الكتاب ، ومشيت فى الطرقات .

وقوله تعالى : ﴿ **وَطَهِّرْ بَيْتِى لِلطَّائِفِينَ وَالقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ** .. (٣) ﴾ .

---

(١) غافر آية ٥٧ . (٢) الحجر آية ٤٧ .
(٣) الحج آية ٢٦ .

٢ ـ الإعراب المقدر « علامات الإعراب المقدرة » في الأسماء : ـ

إذا كان آخر الاسم حرفًا من حروف العلة « كالألف والياء فإن علامات الإعراب الثلاثة تقدر على الألف وتقدر الضمة والكسرة على الياء لأن الفتحة تظهر على الياء ، ويكون ذلك فى الاسم المقصور أو المنقوص .

أولاً : الاسم المقصور : هو كل اسم معرب آخره ألف لازمه مفتوح ما قبلها وقد سمى المقصور مقصورًا لأنه قُصِرَ عن الإعراب كلّه أى حُبِسَ عنه فلا يظهر عليه مثل مصطفى ، الفتى ، عصا ، الهُدَى ، الرجا ، الرحا فهذه الأسماء آخرها ألف مفتوح ما قبلها ، وهى وإن كانت مرسومة ياء فى بعضها فإن العبرة هنا بالنطق لا بالكتابة (١) مثل قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ هُدَى اللهِ (٢) ﴾ ، وقوله : ﴿ والسَّلامُ عَلَىٰ مَنْ اتَّبَعَ الهُدَى(٣) ﴾ وقوله : ﴿ هُوَ الذى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَى وَدِينِ الحَقِ (٤) ﴾ ومثل :

١ ـ مصطفى كريمٌ ، ٢ ـ حضر مصطفى

٣ ـ رأيت مصطفى ، ٤ ـ سلمت على مصطفى .

فمصطفى فى الأول مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الألف وفى الثانى فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الألف ، وفى الثالث مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف والرابع مجرور بعلى وعلامة جره كسرة مقدره على الألف ويلحق بالاسم المقصور فى الإعراب المقدر كلا وكلتا إذا أضيفتا إلى اسم ظاهر .

مثل : جاء كلا الطالبين

جاءت كلتا الطالبتين .

فكلا وكلتا فى المثالين فاعل مرفوع بضمة مقدره على الألف .

---

(١) انظر أسس النحو العربى د. السيورى ٤ ، ٥ .

(٢) الأنعام آية ٨٨ . (٣) طه آية ٤٧ . (٤) الفتح آية ٢٨ .

أما كلا وكلتا إذا أضيفتا إلى ضمير فإنهما تعربان إعراب المثنى بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجراً مثل :

جاء الطالبان كلاهما ـــ بدل مرفوع بالألف .

وشاهدت الطالبين كليهما ـــ بدل منصوب بالياء .

وسلمت على الطالبين ـــ بدل مجرور بالياء .

ثانيا : الاسم المنقوص : هو كل اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها القاضي ، الرامي ، الداعي ، الساعي وقد سمي منقوصاً لأنه نقص حركتين هما الضمة ، والكسرة المقدرتان ، وبقيت الفتحة في النصب ظاهرة لخفتها على الياء [1] كقولك رأيت القاضيَ ، وشاهدت الساعيَ فكل من القاضيَ والساعي مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على الياء .

وتقدر الضمة والكسرة على الياء مثل يقضي القاضي بالعدل ، ومررت بالقاضي.

ففي الأول فاعل مرفوع بضمة مقدره على الياء ، وفي الثاني اسم مجرور بالياء وعلامة جره كسرة مقدره على الياء .

وقول أبو تمام :

إن القوافِيَ والمَسَاعِيَ لم تزل

مثل النظام إذا أصابَ فريـدا

فكلمة القوافِي والمساعِيَ كل منهما منصوب بفتحة ظاهرة على الياء لأن

---

(١) انظر أسس النحو العربي د. السيوري ٥

القوافى اسم إن والساعى معطوف عليه .

وإذا كان الاسم المنقوص معرفًا بالألف واللام بقيت الياء وقدرت عليها الضمة فى الرفع والكسرة فى الجر ، وظهرت عليها الفتحة فى النصب ، أما إذا كان نكرة فإنك تحذف منه الياء فى الرفع والجر لالتقائها ساكنة مع التنوين ، حيث إن النكرة منونة ويكون الإعراب بالضمة والكسرة المقدرتين على الياء المحذوفة ، أما فى النصب فتبقى الياء وتظهر الفتحة [1] عليها مثل هذا قاض عادل . فقاض خبر مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة .

رأيت قاضيًا ـــ› فقاضيًا مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . وقوله تعالى : ﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ [2] ﴾ .

وقول الشاعر :

عُدْتَ إِلَى الوَصْلِ كَمَا أَشْتَهِى

فالهجـر بـاكٍ والرِّضى بَاسِـمُ [3]

فكلمة باك خبر مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة .

* الإعراب الفرعى فى الأسماء *

عرفنا أن علامات الإعراب إما أصلية مثل الضمة والفتحة والكسرة وهى إما أن تكون ظاهرة على الأسماء الصحيحة الآخر أو مقدرة كما فى الأسماء المعتلة الآخر ، وإما فرعية ويكون الإعراب بحرف نائب عن حركة كما فى : الأسماء الخمسة ، والمثنى ، وجمع المذكر السالم ، وبحركة نائبة عن حركة كما فى جمع المؤنث السالم ، والممنوع من الصرف .

---

(١) انظر اسس النحو العربى ٥ . (٢) طه آية ٧٢ .

(٣) الكافى فى النحو ١٨٤/١ .

١ـ الأسماء الخمسة

هى : أبٌ ، أخٌ ، حمٌ ، فمٌ ، ذوٌ .

وهذه الأسماء ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء .

مثل : ﴿ وأبونَا شيخٌ كبيرٌ [(١)] .. ﴾ ، ﴿ وَجَاءُوا أبَاهُمْ عِشَاءً يبكُونَ [(٢)] .. ﴾ ، ﴿ ارْجِعُوا إلى أبِيكُمْ [(٣)] .. ﴾ .

فواضح أن الواو أنابت عن الضمة ، والألف أنابت عن الفتحة ، والياء أنابت عن الكسرة فى الآيات ولكنها لا تعرب هذا الإعراب إلا بشروط بعضها عام فى الأسماء الخمسة وبعضها الآخر خاص بعدد منها .

أولاً الشروط العامة :

١ ـ أن تكون هذه الأسماء مضافة وذلك مثل : جاء أبوك ورأيت أباك ، ونظرت إلى أبيك ، فإذا لم تضاف فإنها تعرب بالحركات الأصلية وهى الفتحة والضمة والكسرة مثل هذا أبٌ فاضلٌ ، ورأيت أبًا فاضلاً ، ونظرت إلى أبٍ فاضلٍ .

٢ ـ أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم ، فإذا أضيفت إلى ياء المتكلم فإنها تعرب بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم مثل : جاء أخى ، ورأيت أخى ، ونظرت إلى أخى . فقدرت الضمة فى المثال الأول وبفتحة فى المثال الثانى والكسرة فى المثال الثالث على ما قبل ياء المتكلم وذلك لأن ياء المتكلم لا يناسبها إلا كسر ما قبلها [(٤)] .

٣ ـ أن تكون مكبرة فإذا جاءت مصغرة أعربت بالحركات الظاهرة مثل هذا أُبَىُّ محمدٌ ، ورأيت ذُوَى مالٍ ، ونظرت إلى أُخَىِّ صديقى .

---

(١) القصص آية ٢٣ (٢) يوسف آية ١٦ (٣) يوسف آية ٨١

(٤) راجع تبسيط القواعد النحوية للعمروسى ٣٨ ـ ٣٩

٤ ـ أن تكون مفردة فإذا جمعت أعربت بالحركات الظاهرة مثل هؤلاء آباؤنا وإخوتنا ، وإذا ثنيت أعربت إعراب المثنى بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجراً مثل :ـ

جاء أخوا محمد ، ورأيت أخوى محمد ، ومررت بأخوى محمد .

ثانياً : الشروط الخاصة :

١ ـ كلمة : فم : يشترط فيها أن تحذف منها الميم حتى تعرب بالحروف فتصبح (فو) مثل : تكلم فوه ، تكلم بفيه ، رأيت فاه .

وأما إذا بقيت الميم فإنها تعرب بالحركات الظاهرة .

مثل : هذا فمٌ ، ورأيت فماً ، ونظرت إلى فمٍ .

٢ـ كلمة (ذو) يشترط فيها أن تكون بمعنى صاحب مثل :

جاء ذو علم ، ورأيت ذا علم ، ومررت بذى علم .

أما إذا كات بمعنى الذى فهى اسم موصول ، وتكون مبنية على السكون ، وتلازمها الواو رفعاً ونصباً وجراً مثل :

جاءنى ذو قام ، ورأيت ذو قام ، ومررت بذو قام ، ومنه قول الشاعر :

فإما كرام موسرون لقيتهم .:. فحسبى من ذو عندهم ما كفانيا

والشاهد فيه مجيء (ذو) موصولة مبنية على السكون .

* اللغات المسموعة فى الأسماء الخمسة *

أولاً : فى (أب ، أخ ، حم) سمعت ثلاث لغات هى :

١ ـ إعرابها بالحروف وهو المشهور .

٢ ـ إعرابها بحركات مقدرة مع لزومها الألف دائماً أى أنها تعرب بحركات مقدرة إعراب الاسم المقصور فيقال جاء أباك ، ورأيت أباك ، ومررت بأباك .

وهى أقل اللغات شهرة ولقد قال الشاعر رؤبة :ـ

إن أباهـا وأبـا أباهـا ∴ قـد بلغـا فى المجـد غايتاهـا

الشاهد فيه : إعراب الأسماء الخمسة بحركات مقدرة على الألف مطلقاً وهذه لغة القصر عند بعض القبائل العربية .

٣ ـ أن تستعمل منقوصة أى بحذف حرف العلة منها فتقول هذا أبه ، ورأيت أبه ، ومررت بأبه ، وتعرب فى هذه اللغة بحركات ظاهرة ولقد قال الشاعر رؤبه :

بأبه اقتـدى عُدَىُّ فى الكـرم ∴ ومـن يشابـه أبـه فما ظلـم

الشاهد فيه/ إعراب كلمة أب بالحركات على الياء حالة النقص .

* هناك من النحاة من يطلق على الأسماء الخمسة الأسماء الستة [١] وذلك بإضافة كلمة (الهن) وهى كلمة يكنى بها عن أسماء الأجناس كرجل وفرس وغير ذلك ، وقيل عما يستقبح التصريح به ، وقيل عن الفرج خاصة .

ولكن فى هذا الاسم لغتان عند العرب :ـ

١ ـ الإتمام بذكر حرف العلة (هنو) وإعرابه بالحروف مثل غيره من الأسماء كقولك هذا هنوك ، ورأيت هناك ، ومررت بهنيك وهى لغة قليلة ذكرها سيبويه .

٢ ـ النقص بحذف حرف العلة وإعرابه بالحركات الظاهرة على النون فنقول : جاء هَنُك ، ورأيت هَنَكَ ، ونظرت إلى هَنِك . وهذه اللغة أفصح وأشهر من اللغة السابقة .

* تجمع (حمو) على (أحماء) ، و (فو) على (أفواه) ، و (ذو) على (ذوون) ومؤنث (حمو) ←(حماه) ، و (ذو) ←(ذات) وجمعها (ذوات) [٢].

---

(١) راجع ابن هشام أوضح المسالك ٤٠/١ وما بعدها ، وقطر الندى وبل الصدى ٤٢ وما بعدها .
(٢) الكافى فى النحو ١٢٨/١ .

٢ ـ المثنى والملحق به

هو ما دل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون على المفرد في الرفع وياء ونون على المفرد في حالتي النصب والجر ولذا فهو اختصار لمتعاطفين ، فإذا قلت جاء محمدٌ ومحمدٌ وأنت تتحدث عن شخصين كلٌ منهما اسمه محمد ، أو الرجل والرجل وأنت تتحدث عن رجلين تعرفهما ، أو رجلٌ ورجلٌ وأنت لا تعرفهما لأنهما نكرتان أو هندٌ وهندٌ أو امرأةٌ وامرأةٌ ، أو قلمٌ وقلمٌ ، ثم أردت أن تأتى بصورة مختصرة غير العطف وتكرار الاسم وتؤدى الغرض الذى تريده ، فإنك تزيد ألفاً ونوناً على الاسم المفرد ، ويسمى الاسم بعد هذه الزيادة مثنى ويستوى فى ذلك المذكر والمؤنث . معرفةً كان أو نكرةً ، عاقلاً أو غيرَ عاقلٍ فنقول : محمدان ، هندان ، الرجلان ، المرأتان ، رجلان ، قلمان ، ونون المثنى مكسورة دائماً [١] .

ويشترط فى كل اسم يراد تثنيته ثمانية شروط [٢] :ـ

١ ـ أن يكون مفرداً فلا يجوز تثنية المثنى ولا المجموع على حده ولا الجمع الذى لا نظير له فى الآحاد وهو ما كان على صيغة منتهى الجموع .

٢ ـ أن يكون معرباً فلا يثنى الاسم المبنى أما هذان وهاتان فى أسماء الإشارة ، واللذان واللتان فى الأسماء الموصولة فهى كلمات وضعت من أول الأمر على هذه الصورة .

٣ ـ ألايكون مركباً ، فلا يجوز أن يثنى المركب المزجى ولا المركب الإسنادى أما المركب الإضافى فلك أن تثنى صدره وتضيفه إلى عجزه فنقول عبدا الله .

٤ ـ أن يكون منكراً فلا يجوز تثنى العلم إلا بعد أن تقدر فيه الشياع ولذلك تدخل عليه بعد التثنية الألف واللام فتقول الزيدان .

---

(١) أسس النحو العربى ١٠ .　　(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ١/٥٠ ـ ٥١

٥ ـ أن يكون الاثنان متفقي اللفظ وأما قولهم : الأبوان تريد به الأب والأم ، وقولهم : العمران تريد أبا بكر وعمر رضى الله عنهما فهو من باب التغليب .

٦ ـ أن يكونا متفقي المعنى ، فلا يثنى المشترك ولا الحقيقة مع المجاز .

٧ ـ ألا يستغنى عنه بتثنية غيره .

٨ ـ أن يكون له ثان في الوجود .

الملحق بالمثنى :

هناك أسماء تدل على المثنى بلفظها ومعناها أو بمعناها دون لفظها ولكنها ليست مثنى في الحقيقة لإنها لا مفرد لها من لفظها وهى (اثنان واثنتان وكلا وكلتا) ومثنى اسم الإشارة ومثنى الاسم الموصول ومثنى « ذو » التى بمعنى صاحب فلو بحثت عن مفرد لكل من هذه الكلمات تضيف إليه الألف والنون ـ كما كنت تفعل فى رجل فتقول : رجلان لما وَجَدْتَ هذا المفرد فلما خالفتْ ـ لذلكَ ـ حد لمثنى مع دلالتها عليه أجراها النحويون في الإعراب مجراه فرفعوها بالألف ونصبوها وجروها [1] بالياء مثل قوله تعالى : ﴿ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ اثنان [2] .. ﴾ فاثنان خبر عن المبتدأ مرفوع بالألف .

وقوله : ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيهم اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا [3] .. ﴾ مفعول به منصوب بالياء . وقوله تعالى : ﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ [4] .. ﴾ مضاف إليه مجرور بالياء ، ومثل قولنا :

حضر اثنان من الرجال ـ حضرت اثنتان من النساء

فاعل مرفوع بالألف

---

(١) راجع أسس النحو العربي ١٤

(٢) يس آية ١٤

(٣) المائدة آية ١٠٦

(٤) التوبة آية ٤٠

رأيت اثنين من الطلاب ـ ورأيت اثنتين من الطالبات

مفعول به منصوب بالياء .

التقيت باثنين من الطلاب . وباثنتين من الطالبات

مجرور بالياء وعلامة جره الياء .

* وإذا رُكِّبَ اثنان واثنتان مع العشر والعشرة وجب حذف نون اثنين واثنتين وجرى الإعراب على الجزء الأول من العدد المركب وبقى الجزء الثانى [1] مفتوحاً كما فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا [2] .. ﴾ فاثنا عشر خبر إن مرفوع بالألف ، وقوله تعالى : ﴿ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا [3] .. ﴾ فاثنتا فاعل مرفوع بالألف ، وقوله تعالى : ﴿ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا [4] .. ﴾ مفعول به منصوب بالياء وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا [5] .. ﴾ مفعول به منصوب بالياء ، وعشر وعشرة مبنى على الفتح .

وأما كلا وكلتا فتلحقان بالمثنى فى الإعراب إذا أضيفتا إلى ضمير المثنى مثل :

نجح الطالبان كلاهما ، ونجحت الطالبتان كلتاهما .

وقابلت الطالبين كليهما ، وقابلت الطالبتين كلتيهما .

نظرت إلى الطالبين كليهما ، ونظرت إلى الطالبتين كلتيهما .

فكلا وكلتا فى المثال الأول يعربان توكيداً للفاعل مرفوع بالألف .

وفى المثال الثانى يعربان توكيداً للمفعول به منصوب بالياء .

وفى المثال الثالث يعربان توكيداً للمجرور مجرور بالياء .

---

(١) راجع أسس النحو العربى ١٥ . (٢) التوبة آية ٣٦ .

(٣) البقرة آية ٦٠ . (٤) المائدة آية ١٢ . (٥) الأعراف آية ١٦٠ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا (١) .. ﴾ فكلاهما مرفوع بالعطف على أحدهما وعلامة رفعه الألف .

*** اسم الإشارة المثنى :**

هذان الرجلان نشيطان ، هاتان الطالبتان مهذبتان هذان للمثنى المذكر ، وهاتان للمثنى المؤنث مرفوعان بالألف لأنهما مبتدأ .

قابلت هذين الرجلين – قابلت هاتين الطالبتين .

هذين وهاتين كل منها ملحق بالمثنى مفعول به منصوب بالياء .

مررت بهذين الرجلين – مررت بهاتين الطالبتين .

هذين وهاتين كل منها ملحق بالمثنى مجرور بالياء وعلامة جره الياء .

فائدة : اعلم أن المشار إليه إذا كان معرفاً بـ « أل » فإنه بدل من اسم الإشارة ويتبعه في الإعراب رفعاً ونصباً وجراً مثل : حضر هذا الأستاذ ، فالأستاذ بدل مرفوع بالضمة .

وقد يقع اسم الإشارة بعد المشار إليه – وهذا قليل – فيكون اسم الإشارة نعتاً لما (٢) قبله كما قوله تعالى : ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ (٣) ﴾ أي إحدى ابنتي المشار إليهما .

وهناك من أسماء الإشارة المثنى : ذين : فتقول : قابلت ذين الطالبين .

وتين : فتقول : اشتريت تين السيارتين : وكل منها مفعول به منصوب بالياء .

---

(١) الاسراء آية ٢٣ .
(٢) أسس النحو العربي ١٢
(٣) القصص آية ٢٧

* الاسم الموصول المثنى :

للمثنى المذكر : اللذانِ في الرفع ، واللَّذَيْنِ في النصب والجر .

وللمثنى المؤنث : اللتان رفعًا واللَّتَيْنِ نصبًا وجرًا .

كما في قوله تعالى : ﴿ واللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا منكُمْ فَآذُوهُمَا [1] .. ﴾ فاللذان مبتدأ مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى في الإعراب .وقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنْ الجِنِ والإِنْسِ [2]﴾ فاللذين مفعول به ثان منصوب بالياء لأن ملحق بالمثنى والاسم الموصول يكون نعتًا للاسم المحلى « بال » قبله ويتبعه في الإعراب نصبًا وجرًا ورفعًا مثل :

رأيت الطالبين اللَّذَيْنِ نجحا .

ورأيت الطالبتين اللتين نجحتا .

فاللذَيْن واللتين نعتان للمفعول به منصوبان بالياء .

مررت بالطالبين اللذين نجحا .

مررت بالطالبتين اللتين نجحتا .

أيضًا نعتان مجروران بالياء للمجرور بالياء قبلها .

حضر الطالبان اللذان نجحا .

حضرات الطالبتان اللتان نجحتا .

أيضًا نعتان مرفوعان بالألف للفاعل قبلهما .

وتسمى الجملة التي تلي الاسم الموضول صلة الموصول وهي لازمة له لتوضيحه

---

(١) النساء آية ١٦ .   (٢) فصلت آية ٢٩ .

وتفسره وتزيل ابهامه ، فهو اسم مبهم لا يتبين معناه إلا بها ، فلو قلت : جاء الذى أو التى أو اللذان أو اللتان .. إلخ فإن كلمة الذى وما شابهها لا معنى لها وحدها ، ولا يكاد المخاطب يفهم مرادك حتى تقول : جاء الذى رأيته بالأمس . والتى رأيتها واللذان رأيتهما .. إلخ ، فهذا الاسم مفتقر إلى هذه الجملة ولا بد أن يوصل بها ، ولذلك يسمى موصولاً ولا بد أن يكون فى جملة الصلة ضمير يعود على الاسم الموصول بارزاً كان أو مستتراً ويسمى العائد ، وجملة الصلة لا محل لها من الإعراب لأنها ليست خبراً عن مبتدأ ولا صفةً لموصوف ولا حالاً يبين هيئة صاحبه وإنما وظيفتها توضيح الاسم الموصول وإزالة ابهامة (١) .

ومما يعرب إعراب المثنى : مثنى ذو : بمعنى صاحب ، ومثنى ذات ، بمعنى صاحبة . فأما « ذو » بمعنى صاحب فإن مثناها : ذوا فى الرفع ، وذواتى فى النصب والجر (٢) ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ (٣) .. ﴾ فهنا ذوا فاعل مرفوع بالألف . وقوله تعالى : ﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِنكُمْ (٤) .. ﴾ فهنا مفعول به منصوب بالياء . وقوله تعالى : ﴿ ذواتا أفنان (٥) .. ﴾ نعت مرفوع للجنتين ، وقوله تعالى : ﴿ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ (٦) .. ﴾ فهى نعت منصوب للجنتين وعلامة النصب الياء .

لغة القصر فى المثنى : كما أن الأسماء الخمسة لغة القصر لبعض القبائل العربية فإنها أيضاً تكون فى المثنى ، فيلزمونه الألف ، ويعاملونه معاملة الاسم المقصور فى إعرابه بالعلامات الأصلية مقدرة على الألف رفعاً ونصباً وجراً مثل : قال

---

(١) أسس النحو العربى ١٣ ـ ١٤
(٢) السابق ١٤
(٣) المائدة : ٩٥
(٤) الطلاق ٢٤
(٥) الرحمن ٤٨
(٦) سبأ ١٦

الطالبان الحق، ورأيت الطالبان ، وسلمت على الطالبان ، وهى لغة ــ كما قلنا ــ نادرة وقد ورد منها قوله تعالى : ﴿ إنّ هذان لساحران [1]﴾ فهذان اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على الألف وكذلك كلا وكلتا إذا أضيفتا إلى اسم ظاهر مثل :

حضر كلا الطالبين وكلتا الطالبتين

شاهدت كلا الطالبين وكلتا الطالبتين .

سلمت على كلا الطالبين وكلتا الطالبتين .

فائدة : تحذف نون المثنى عند الإضافة مثل :.

حضر طالبا العلم ، شاهدت طالبى العلم ، سلمت على طالبى العلم .

وكلمة : كتاب إذا ثنيتها وأضفتها إلى اسم [2]ظاهر أو ضمير فتقول فى الرفع: كتابا محمد ، كتاباى ، كتاباك ، كتاباه ، كتاباها ، كتاباهما ، كتاباهم ، كتاباهن ، وفى النصب والجر : كتابَيْ محمد ، كتابَيَّ بإدغام ياء المثنى فى ياء المتكلم وصارت ياء مشددة ، كتابيك ، كتابيه ، كتابيها ، كتابيهما ، كتابيهم ، كتابيهن وهكذا حذفت النون عند الإضافة .

جمع المذكر السالم :

هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون على المفرد فى حالة الرفع ، وياء ونون على المفرد فى حالتى النصب ولاجر ، ويرفع بالواو ، وينصب ويجر بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها وكان اختصاراً لمعطوفين وسَلِمَتْ فيه بنية المفرد . ويشترط فى كل ما يجمع هذا الجمع الشروط الآتية :ــ

الأول : الخلو من تاء التأنيث فلا يجمع نحو طلحة ، وحمزة .

(١) طه آية ٦٣ .　　　(٢) أسس النحو العربى ١٧ .

والثانى : أن يكون لمذكر فلا يجمع نحو زينب وحائض .

والثالث : أن يكون لعاقل ، فلا يجمع « رجل » لأنه وإن كان عاقلاً فإنه ليس علماً ، ولا «سابق » صفه للفرس .

الرابع : الخلو من التركيب مثل سيبويه لأنه علم مركب ولا « برق نحره » لأنه مركب تركيباً إسنادياً ولا « معديكرب » لأنه مركب تركيباً مزجياً .

*** يرفع جمع المذكر السالم بالواو مثل :ـ**

حضر المحمدون ـ نجح المجدون .

فكل منها فاعل مرفوع بالواو بأنه جمع مذكر سالم .

* ينصب جمع المذكر السالم بالياء مثل :ـ

رأيت المحمدين ـ قابلت المجدين .

كل منها مفعول به منصوب بالياء .

*ويجر جمع المذكر السالم بالياء مثل :ـ

مررت بالمحمدين ـ وسلمت على المجدين .

كل منها مجرور بالياء وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم .

الملحق بجمع المذكر السالم فى الإعراب :ـ

هناك ألفاظ تدل على الجمع ولكنها ليس لها مفرد من لفظها ولا ينطبق عليها حَدّ جمع المذكر السالم لأنها فقدت أحد شروطه فهى تعرب إعرابه بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجراً وهى :

١ ـ أسماء الجموع : واسم الجمع هو ما كان معناه جمعاً ولكنه لا مفرد له من لفظه وهى : أولو ، وعالمون ، وعشرون إلى تسعين « ألفاظ العقود » مثل :

هؤلاء أولو علم : أولو : خبر مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

رأيت أولى علم : مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

مررت بأولى علم : مجرور بالياء وعلامة جر الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

عندى أربعون كتاباً : أربعون مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

٢ - جموع التكسير وهى بنون وحرّون ، وأرضون وسنون وجموع التكسير منها ما كان مفرده ثلاثياً حذف ثالثه الواو وعُوّض عنه بحرف فى أوله كالألف مثل ابن وجمعها بنون ، وسنه حذفت الواو وعُوّض عنها بالتاء وجمعها سنون وسنين ، ومثلها عِضة وعِضين ، وعِزة وعزين ، وثبَة وثُبَين [١].

قال الله تعالى : ﴿ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ [٢]﴾ وقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ [٣].. ﴾ وقوله تعالى : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ [٤].. ﴾ .

ولا يجوز ذلك فى نحو تمرة لعدم الحذف ، ولا فى نحو « عِدَة » و « زِنَه » لأن المحذوف الفاء ، ولا فى نحو « يَدْ » و « دَمْ » ولك فى إعراب بنين وسنين أن رفعهما بالواو أو نصبهما وغيرهما بالياء ، ولك أن تلزمهما الياء ويكون الإعراب عليها بحركات الإعراب الأصلية الظاهرة على النون مثل :

البنينُ والسنينُ بالضمة الظاهرة رفعاً

والبنينَ والسنينَ بالفتحة الظاهرة نصباً

(١) راجع فى هذا أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٥٢/١ ، وأسس النحو العربى ٢٠ .
(٢) المؤمنون آية ١١٢ . (٣) سورة الحجر آية ٩١ . (٤) سورة المعارج آية ٣٧ .

والبنينِ والسنينِ بالكسرة الظاهرة جراً .

ودعاء الرسول ﷺ على أهل مكة : «اللهم اجعلها عليهم سنيناً كسنينَ يوسف» والرواية الثانية « اللهم اجعلها عليهم سنينَ كسنى يوسف » بلا تنوين وحذف النون للإضافة .

ومثله قول الشاعر :

دعانى من نجدٍ فإن سنينَه .·.

والشاهد فيه إجراء السنين مجرى الحين فى الإعراب بالحركات وإلزام النون مع الإضافة .

فائدة ١ : تحذف نون الجمع عند الإضافة مثل :

قال مدرسو المدرسة العلم، رأيت مدرسى المدرسة ، سلمت على مدرسى المدرسة.
فائدة ٢ : هناك فرق بين نون المثنى ونون الجمع إذ أن نون المثنى مكسورة ونون الجمع وما ألحق به مفتوحة وقد تكسر شذوذاً مثل قول الشاعر :

عَرفنـا جعفـراً وبنـى أبـيه .·. وأنكـرنـا زعانـفَ آخرَيـنِ

وقول الآخر :

أكلَّ الدَّهرِ حِـلٌ وارتحـالٌ .·. أما يبقى علَّى ولا يقينـى ؟

وماذا تبتغى الشعـراء منـى .·. وقد جاوزتُ حَدَّ الأربعـينِ

الشاهد : كسر نون الأربعين وهو ملحق بجمع مذكر السالم ومن العلماء من جعله معرباً بالحركات الظاهرة على النون كالمفرد نحو مسكين ، وغسلين وحقُّ نون المثنى والملحق به الكسر وفتحها لُغةٌ ومنه قول الشاعر :

علـى أحوذيَّينَ استقلـت عشيـة

فمـا هـى إلا لمـحـةٌ وتغيـبُ

الشاهد : فتح نون المثنى على قلة وهى لغة لبنى أسد حكاها الكسائى .

٣ ـ جموعُ تصحيح لم تستوف الشروط : كأهلون ووابلون لأن أهلاً ووابلاً ليسا علمين ولا صفتين ولأن وابلاً لغير عاقل ، فيلحقان بجمع المذكر السالم فى الإعراب وكذلك عالمون مفردها عالم .

٤ ـ ما سُمِّى به من هذا الجمع وما أُلحق به كَعِلِّيُون وزيدون مسمى به ويجوز فى هذا النوع أن يجرى مجرى غِسْلين فى لزوم الياء والإعراب بالحركات على النون منونة (١).

الممنوع من الصرف :

الممنوع من الصرف هو الممنوع من التنوين ، ويمنع من الصرف ما اجتمعت فيه علتان من تسع : ١ ـ كالعلمية والتأنيث مثل فاطمة ، زينب ، سعاد ، أسماء فهذه أعلام مؤنثة ٢ ـ العلمية ووزن الفعل مثل : أحمد ، يزيد ، يشكر وهذه أسماء لأشخاص ولكنها تتشابه صفتها مع صيغ الأفعال مثل : يزيد ، أحمد ، أشرف يصح أن تكون أسماء فى جمل مثل : يزيدُ طالبٌ ممتاز .

أحمدُ طالبٌ مجتهد

قابلت صديقى أشرف

ويصح أن تكون أفعالاً فى الجمل الآتية :ـ

يزيد الماء فى الشتاء .

أحمدُ الله على نعمة الإسلام .

أشرف المريض على الشفاء (٢).

---

(١) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ٥٢/١ .

(٢) الكافى فى النحو ١ / ١٦١ ـ ١٦٢ .

٣ ـ العلمية والعجمة : ويقصد بالعجمة الاسم الغير عربى ، ولكن صار بالاستخدام عربياً وينقسم إلى قسمين :ـ

أ ـ ما زاد عن ثلاث١ أحرف مثل إبراهيم ، وإسماعيل ، ويوسف ، وأسحاق ، ويعقوب ، وهارون ، وفرعون وهذا النوع يمنع من الصرف .

ب ـ أما إذا كان عدد حروفه ثلاثة أحرف فلا يمنع من الصرف مثل نوح ، لوط ، هود ، وأما إذا كان الاسم ثلاثة أحرف وسطهم ساكن فإنه يجوز فيه أمران إما المنع من الصرف أو عدم المنع من الصرف مثل هِنْدٌ ، مِصْرٌ .

٤ ـ العلمية وزيادة الألف والنون مثل عمران ، لقمان شعبان ، رمضان ، سلمان، سليمان ، قحطان عدنان ، حمدان ، سفيان ، سعفان .

٥ ـ العلمية ووزن فُعَلُ : مثل :عُمَرُ ، زُحَلُ ، هُبَل ، قُزَح ، مُضَرَ ، جمح ، زُفر، جُحَا .

٦ ـ الوصفية وزيادة الألف والنون ويقصد بالوصفية الصفات المزيدة بالألف والنون مثل عطشان وريان ، ظمآن وسكران ، لهفان ، جوعان ، هيمان ، غضبان ، يقظان ، خزيان .

فائدة : هناك صفات تنتهى بألف ونون زائدتين مثل : عُرْيان ـــ التى مؤنثها عريانة ، ويكون تأنيثها بزيادة تاء عليها ، وهذه لا تمنع من الصرف فنقول عريانٌ وعرياناً وعريان ، ومثل ذلك سرحان وإنسان ، وخذلان (١)..

٧ ـ الوصفية ووزن أفعل الذى مؤنثه فَعْلاء مثل :

أبيض ـــ بيضاء

أخضر ـــ خضراء

---

(١) راجع الكافى فى النحو ١ / ١٦٤ .

أحمر ـــ حمراء

أومؤنثة فعلى مثل :

أفضل ـــ فضلى

أصغر ـــ صغرى

أكبر ـــ كبرى

٨ ـ الوصفية ووزن فَعَلَ مثل : أُخر في مقابل آخرين للمذكر كقول الله تعالى: ﴿ فَعِدَةٌ مِنْ أَيَامٍ أُخَرَ (١) ﴾ ومثل ذلك فَسَقُ ولَكَعُ (٢).

٩ ـ الوصفية ووزن (فَعَال) و (مفْعَل) وهذه تكون في الأعداد مثل ثُنَاءُ ـــ مَثْنَى ، ثلاثَ ـــ ومَثْلَثْ ، رُبَاعَ ـــ ومَرْبَع ، خُمَاسى ـــ ومَخْمَس ، وعشَار ـــ ومَعْشَر .

١٠ ـ صفة منتهى الجموع وهى كل جمع ثالثة ألف بعدها حرفان ذو ثلاثة أوسطها ساكن مثل ما كان على وزن مفاعل مثل : مساجد ، مناور ، معابد ، مكائد، معالم ، قواعد ، كنائس أو ما كان على وزن مفاعيل مثل : مصابيح ، محاريب مناديل، عصافير ، عناقيد ، قناديل ، تماثيل ، أكاذيب ، محاريب .

١١ ـ زيادة الهمزة (٣)، قد تقع الهمزة في نهاية الكلمة وتكون زائدة عن أصل الكلمة وتكون على وزن فعلاء مثل (علماء ، جهلاء ، سعداء ، تعساء ، شرفاء ، أنبياء) حيث إن أصولها هى (عَلِمَ ، جَهِلَ ، سَعَدَ ، تَعِسَ ، شرف ـ نبى ومثلها ما كان على وزن أفعلاء مثل : « أطباء ، أقرباء ، أشداء ، وإما أن تكون أصلية أى ضمن حروف بنية الكلمة مثل إنشاء ، ابتداء ، أنباء ، أضواء ، أعباء ، أجزاء ، أرزاء) حيث

---

(١) البقرة ١٨٤ . (٢) الكافى فى النحو ١ / ١٦٦ .

(٣) راجع الكافى فى النحو ١ / ١٦٨ ـ ١٧٠ ، وأسس النحو العربى ٢٥ .

إن أصولها هى : (نشأ ، بدأ ، نبأ ، ضوء ، عبء ، جزء ، رزء) وهذه لا تمنع من الصرف .

وإما منقلبة عن واو مثل (سماء ،علاء ، أعداء ، أسماء ـ آباء ـ أبناء ، حيث إن أصولها هى (سمو ـ علو ـ عدو ـ سمو ، أبو ، بنو) ، وإما منقلبة عن ياء مثل (بناء ، آراء ، أصداء ، دماء ، آلاء حيث إن أصولها هى (بنى ، رأى ، صدى ، دمى ، إلى) وهذه أيضا لا تمنع من الصرف .

فائدة : صيغة [1] (أَفْعَال) مصروفة ، ولكن يجرى الخطأ فيها على ألسنة الناس فيمنعونها من الصرف ، والجموع التى على هذا الوزن كثيرة مثل : أبيات ، أعباء ، أقلام أنحاء ، أرجاء ، أعلام ، وهذه الجموع مصروفة أى ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتجر بالكسرة مثل أبياتٌ « أبياتًا ، أبياتٍ .. وقوله تعالى « إِنْ هِيَ إِلا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا [2]» فهى مصروفة والذى يوقع من [3] يصرفون صيغة « أفعال » فى الخطأ أنهم رأوا هذه الصيغة تشبه كلمة (أشياء) جمع شئ فى الشكل ، وأشياء ممنوعة من الصرف فقاسوا أفعالاً على أشياء ، وإنما منعت أشياء من الصرف لأنها جمعت شذوذًا على فعلاء أى (شيئاء) ثم حدث قلب مكانى بنقل الهمزة الأولى التى هى لام الكلمة فعلاء قبل الفاء فصارت أشياء على وزن لفعاء فمنع أشياء من الصرف صحيح لأنه لفعاء مقلوب عن فعلاء ومنه فى القرآن ﴿ لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ [4]﴾ فأشياء مجرورة بالفتحة لأنها ممنوعة من الصرف ولهذا نقول إن الممنوع من الصرف يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالفتحة بدلاً من الكسرة وذاك هو الإعراب الفرعى ولهذا يقول ابن مالك[5] :

---

(١) أسس النحو العربى ٢٥ .
(٢) النجم ٢٢ .
(٣) أسس النحو العربى ٢٦ .
(٤) المائدة ١٠١ .
(٥) التوضيح والتكميل فى شرح ابن عقيل ١ / ٥٦ .

وَجَرَّ بالفتحة مالا ينصـــــرف .·. مالم يضف أويك بعد « أل » ردف

ومثال ذلك : قالت فاطمةُ ، شاهدتُ فاطمةَ سلمتُ على فاطمة .

مررت بأحمدَ ، وبإبراهيمَ ، وبأسماءَ ومن ذلك قوله تعالى : « وإذَا حُيِّيتُمْ بتَحيَّةٍ فَحيُّوا بَأحْسنَ منهَا (١) » فأحسن مجرور بالياء وعلامة الجر الفتحة بدلاً من الكسرة لأنها صفة على وزن أفعل ممنوعة من الصرف .

* وأما إذا أضيف الممنوع من الصرف أو دخلته الألف واللام فإنه يجر بالكسرة حسب الأصل مثل قوله تعالى « وَلَقدَ خلَقْنَا الإنْسَانَ فِي أَحسْنِ تَقْوِيمٍ (٢)» وقوله تعـالى « أَلَيْسَ اللهُ بأَحْكَمِ الحَاكِمينَ (٣) » ومثل : سلمت على الرجل الأكبر ، والأفضل ، والأحسن والأعظم .

ومثل : صليت فى مساجدَ كثيرةٍ

مساجد : مجرورة بفى وعلامة الجر الفتحة

صليت فى المساجدِ مجرورة وعلامة جره الكسرة

صليت فى مساجدِ الأوقاف

مساجد : مجرورة بفى وعلامة جره الكسرة لأنه أضيف إلى الأوقاف .

ثانيا : المبنى « البناء »

يقصد بالاسم المبنى : الاسم الذى يلزم آخره حالة واحدة مهما كان موقعه فى الجملة وهذا هو المعنى الاصطلاحى وأما معناه اللغوى فهو الثبات وعدم الحركة ، والأسماء المبنية كثيرة منها :

---

(١) النساء آية ٨٦ . (٢) التين آية ٤ . (٣) التين آية ٨ .

١ - الضمائر

الضمير اسم[١] يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب ومن الضمائر ما يكون للرفع ومنها ما يكون للنصب ومنها ما يكون للجر ، والضمائر تنقسم إلى بارزة ومستترة

أولاً : البارزة هى التى لها صورة ظاهرة فى الكلام وتنقسم إلى متصل ومنفصل ، أ : والمتصل هو الذى لا يستقل بنفسه بل يكون متصلاً بالفعل أو بالاسم أو بحرف الجر أو بالحروف الناسخة ، ومنه ما لا يكون الا ضمير رفع ويكون فاعلاً كالتاء فى قرأتُ : ضمير المتكلم مبنى على الضم فى محل رفع ، وقرأتَ : ضمير المخاطب المذكور مبنى على الفتح فى محل رفع ، وقرأتِ ضمير المخاطبة مبنى على الكسر فى محل رفع .

وألف الاثنين مثل : الطالبان علما ، وواو الجماعة مثل : الطلابُ عَلِمُوا ، وياء المخاطبة مثل : اعلمى ياهندُ ، ونون النسوة فى الطالبات علمن ، فكلٌ من التاء والألف، والواو والياء والنون ضمير متصل ولا يكون إلا فاعلاً وهو مبنى على الشكل الذى تنطقه به ويكون فى محل رفع .

ومنه ما يصلح للأحوال الإعرابية الثلاثة أى الرفع والنصب والجر ، وهو ضمير «نا» للمتكلمين مثل : كتبنا : مبنى على السكون فاعل فى محل رفع ، ومثل : شاهدنا محمد ـ ضمير مبنى على السكون مفعول به فى محل نصب ، وسلم علينا محمدٌ : ضمير مبنى على السكون مجرور بعلى فى محل جر .

ومن الضمائر المتصلة ما لا يكون إلا فى محل نصب أو جر مثل ياء المتكلم فى: إنّى كريم : ضمير متصل مبنى على السكون اسم إنّ فى محل نصب ، وشاهدنى محمدٌ ضمير مبنى على السكون مفعول به فى محل نصب والنون للوقاية ، ومنحنى علىّ منحة ضمير مبنى على السكون مفعول به منصوب به فى محل نصب والنون

(١) راجع فى هذا أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ٨٧/١ وما بعدها ، وأسس النحو العربى ٤٦ وما بعدها ، والكافى فى النحو ١ / ٢٦ وما بعدها ، والتوضيح والتكميل ١ / ٦٥ وما بعدها .

للوقاية ، ومنحني عليّ منحةً ضمير مبنى على السكون مفعول به أو للفعل منح فى محل نصب ، وقرّ بى خالدٌ ضمير مبنى على السكون فى محل جر بالياء ، وهذا كتابى : ضمير مبنى على السكون فى محل جر مضاف اليه .

نون الوقاية :

هى نون مكسورة تسبق ياء المتكلم إذا اتصلتُ بفعل ، أو ببعض الحروف وتكون لازمة أو جائزة .

* ما تلزم فيه نون الوقاية : تلزم نون الوقاية فى المواضع الآتية :

١ ـ إذا اتصلت ياء المتكلم بفعل مطلقاً ماض أو مضارع أو أمر مثل

أدبنى ربّى فأحسن تأديبى .

يؤذينى أن أسمع النميمة .

أمهلنى قليلاً .

٢ ـ إذا اتصلت ياء المتكلم بحفى الجر (مِنْ) و (عَنْ) وتدغم فى نونها مثل

اقترب مِنّى ، ابتعد عنّى

٣ ـ إذا اتصلت بالحرف الناسخ (ليت) مثل :

« يَا لَيْتَنِى قَدَّمتُ لِحَيَاتِى [(١)] »

« يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً ... [(٢)] »

* ما تجوز فيه نون الوقاية :

يجوز الإتيان بنون الوقاية وعدم الاتيان بها إذا اتصلت ياء المتكلم الحروف الآتية :

١ ـ إنّ مثل : تكلم ـ وإنّى مصغ إليك ـ أو وإننى .

(١) سورة الفجر آية ٢٤ . (٢) سورة النساء آية ٧٣ .

٢ ـ أنّ مثل : لا تظن أنّى مهمل أو أنّنى .

٣ ـ لكن مثل : استمعت إليك ولكنّى غير مقتنع بكلامك أو لكننى .

٤ ـ كأنّ مثل : لماذا تعاملنى كأنّى عدوك ؟ أو كأننى

٥ ـ لعلّ : مثل : اجتهد لعلّى أنال ما أريد أو لعلّنى

ملحوظة : عدم الإتيان بنون الوقاية مع (لعلّ) أفضل (١)

ومن الضمائر المتصلة ما لا يكون الا فى محلٍ نصب أو جر مثل :ـ كاف الخطاب للمفرد المذكور والمفرد المؤنث مثل : إنّكَ مجدٌ ، وإنّكِ مجدةٌ فالكاف ضمير مبنى على الفتح للمخاطب ومبنى على الكسر للمخاطبة ، اسمَ إن فى محل نصب .

قَابَلَكَ عَلِىٌّ ، وقابَلَكِ عَلِىٌّ ضمير مبنى على الفتح للمخاطب ، ومبنى على الكسر للمخاطبه مفعول به فى محل نصب .

مررتُ بِكَ ومررتُ بِكِ ضمير مبنى على الفتح للمخاطب وضمير مبنى على الكسر للمخاطبة فى محل جر لسبقه بحرف الجر ومن الضمائر المتصلِة ما لا يكون إلا فى محل نصب أو جر مثل الهاء للمفرد المذكر الغائب ، و (ها) للمفردة المؤنثة الغائبة مثل : إنّهُ مجدٌ : ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم إنّ إنها مجدة : ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم إنّ .

وسلمتُ عليه ضمير متصل مبنى على الكسرة فى محل جر بعلى

وسلمتُ عليها ضمير مبنى على السكون فى محل جر بعلى .

ومن الضمائر المتصلة أيضا ضمير المخاطب المثنى بنوعيه (كُمَا) والغائب المثنى بنوعيه(هما) مثل : رأيْتُكمَا ، رأيْتهُمَا فالضمائر هنا مبنية فى محل نصب مفعول به.

وسلمتُ عليكما وسلمت عليهما الضمائر مبنية فى محل جر بعلى ومن الضمائر المتصلة ضمير المخاطبين (كم) والمخاطبات (كن) وضمير الغائبين (هم)

(١) النحو الأساسى د. أحمد مختار عمر ٢٩ ـ ٣٠

والغائبات (هن) وتكون ضمائر نصب وجر مثل : رأيتكم ، رأيتكن ، رأيتهم ، رأيتهن ، سلمت عليكم وعليكن ، وسلمت عليهم وعليهن .

ب ـ المنفصل [1] : هو الذى يستقل بنفسه وهو قسمان : ١ ـ ضمير رفع وهو الذى لا يكون إلا فى موضع رفع مثل : ضمائر المتكلم : أنا ونحن ، والمخاطب : أنتَ، أنتِ ، أنتما أنتم أنتن ، والغائب : هو ، هى ، هى ، هُم ، هن .

٢ ـ ضمير النصب وهو الذى لا يكون إلا فى موقع نصب مثل : ضمائر المتكلم : إياى ، إيانا ، والمخاطب إياك ، إياك إياكما ، إياكم ، إياكن ، والغائب إياه ، إياها إياهما ، إياهم ، إياهن .

ثانياً : المستترة : وهو ما ليس له صورة ظاهرة فى الكلام ويكون هذا الضمير مستترا فى الفعل المضارع المبدوء بحرف من حروف أنيت وهى الهمزة مع المتكلم ، والنون مع المتكلمين ، والتاء مع المخاطب والغائبة ، والياء مع الغائب مثل أذهب ، نذهب ، يذهب ، تذهب .

٣ ـ العلم المركب

من المعلوم أن العلم هو الاسم الذى يعين مسماه تعيناً مطلقاً من غير وسيلة وذلك باتفاق أبناء البيئة اللغوية عليه من غير حاجة إلى قرينة تدل على هذا التعيين مثل : محمد ، على ، هند ، زينب ، فاطمة ، إبراهيم ، إسماعيل ، شجرة ، وينقسم العلم من حيث المرتبة إلى :

١ ـ اسم : وهو ما وضع ليدل على الذات ابتداءً مثل : محمد ، إبراهيم ، ليلى، منى ، شجرة .

٢ ـ كنية وهى ما صدرت بأب أو أم أو بنت أو أخ أو أخت أو عم أو عمة أو خال أو خالة مثل أبو محمد ، أبو القاسم ، أبو بكر ، أم خالد ، أم الخير .

---

(١) راجع أسس النحو العربى ٤٩ .

٣ ـ لقب وهو ما أشعر يمدح أو ذم مثل زين العابدين ، والصديق ، والفاروق ، وأنف الناقة ، الخطيئة . وينقسم العلم من حيث الصورة إلى :

١ مفرد وهو ما ليس مركباً مثل : محمد ، على ، إبراهيم .

٢ ـ مركب وله ثلاثة أنواع :

أ ـ مركب اسنادى مثل : جاد الرب ، جادالحق ، جاد المولى ، فتح الله ، تأبط شراً .

وهذا النوع يلزم صورة واحدة أى مبنى على الحكاية ويعرب بحركات مقدرة على آخره على حسب العامل قبله جاء جاد الرب ، رأيت جاد الرب وسلمت على جاد الرب .

ب ـ مركب مزجي وهو كل اسم جعلا اسماً واحداً مثل بعلبك ، معد يكرب، سيبوية ، عمروية ، نفطويه ، وخمارويه ، والعلم المركب تركيباً مزجياً يلزم شكلا واحداً لا يتغير مهما تغيرت العوامل قبله وخاصة ما كان منتهياً بكلمة « ويه » مثل سيبويه ، وعمرويه فلو وصفت أياً من هذه الأعلام فى ثلاث جمل بحيث يختلف موقعه الإعرابى فيها لبقى على حالة مبنياً على الكسر ويكون محله من الإعراب بحسب ما يقتضيه ما قبله فنقول [١] مثلاً : ألف سيبويه أوّلَ كتابٍ فى النحو ولم أر سيبويه ، وقرأت عن سيبويه ـ وقرأتُ كتاب سيبويه ـ فكلمة سيبويه مبنية على الكسر فى الأمثلة السابقة مع اختلاف موقعها الإعرابى من فاعل ومفعول به ، ومجرور بعن أو بالإضافة .

جـ ـ مركب إضافى مثل عبد الله ، وأبو بكر ، وهذا النوع من الأعلام يعرب الجزء الأول منه على حسب موقعه فى الحيلة ويجر الثانى بالإضافة دائماً فعندما نقول جاء عبدُ الله وأبو بكرٍ نرفع الجزء الأول من العلمين على أنه فاعل والثانى مضاف

---

(١) راجع أسس النحو العربى ٥١

إليـه ، ورأيت عبدَ اللهِ وأبا بكر : الجزء الأول مفعول به منصوب والثانى مضاف إليه وسلمت على عبدِ اللهِ وأبى بكر فالجزء الأول مجرور بعلى والثانى مضاف إليه ولهذا نرى أن المركب الإضافى فى معرب. وليس مبنياً ويعرب على حسب موقعه فى الجملة الجزء الأول منه والثانى مضاف إليه .

٣ - اسم الإشارة

اسم الإشارة هو اسم وضع ليشار به إلى شىء ، والمشار إليه يكون مفرداً أو مثنى أو جمعاً ويكون مذكراً أو مؤنثاً وينقسم اسم الإشارة ـ بحسب المشار إليه ـ إلى ثلاثة أقسام : ما يشار به للمفرد ، وما يشار به للمثنى ، وما يشار به للجماعة ، وكل من هذه الثلاثة ينقسم إلى مذكر ومؤنث .

فللمفرد لفظة واحدة هى : ذا ،

وللمفردة المؤنثة : ذِى ، ذِهِ ، تِى ، تَهِ وتا

وللمثنى المذكر ذان فى الرفع وذَيْن فى النصب والجر

وللمثنى المؤنث تان فى الرفع وتَيْن فى النصب والجر

وللجمع بنوعيه : أولاء

« ولك أن تدخل « ها التنبيهية [(١)] على أسماء الإشارة فيقول : هذا ، هَذِى وهَذِهِ ، هَاتِى ، هَاتَا ، هَذَانِ وهَذَيْنِ ، هاتانِ وهاتين ، هؤلاء .

فمثلاً هذا زيدٌ : ها : حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، وذا : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ ، زيدٌ : خبره مرفوع بالضمة الظاهرة، يقول الشاعر

---

(١) أسس النحو العربى ٥٣ ، وشرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ١٠٤ والكافى فى النحو ٤١/١.

هذى معالمنا تبكى وتنشرنا .·. قول ابن زيدون إذ قامت تعزينا

وقال أبو العلاء :

خَفْفَ الوطءَ ما أَظُنُّ أَديمَ الـ .·. أرض إلا مِنْ هذه الأَجْسَادِ

وقال تعالى : « لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ...(١) »

وكل أسماء الإشارة السابقة للقريب .

وإذا كان المشار إليه بعيداً فإنك تلحق باسم الإشارة كافاً تسمى كاف الخطاب فتقول فى المشار إليه المفرد المذكر ذلك وللمفرده المؤنثة : تيك وللمثنى المذكر : ذانك وذينك وللمثنى المؤنث : تانك وتينك ، وللجمع بنوعيه : أولئك .

فتقول : ذاكَ كتابٌ ، ذاكِ كتابٌ

وللمثنى المذكر أو المؤنث : ذَاكُمَا كتابٌ

ولجمع المذكر ذاكم كتابٌ . ولجمع المؤنث ذاكن كتابٌ

ويمكن أن تقول : ذَانكَ كتابان ، ذَانكِ كتابان ، ذانكما كتابان ، ذانكم كتابان ، ذانكن كتابان أولئكَ رجال ، أولئكِ رجال ، أولئكما رجال ، مع اعتبار نوع المخاطبين المذكورين .

* وهذه الأسماء التى تتصل بها كاف الخطاب يشار بها إلى الشيء المتوسط فى البعد فلا هو قديب ولا بعيد ، وإنما فى مرتبة وسطى (٢) ، ولك أن تضيف لاماً قبل الكاف تسمى لام البعد مع المفرد المذكر والمؤنث فيقول : ذلكَ ، وذلكِ وذلكما ، وذلكم وذلكن ، وتِلكَ وتلكِ وتلكما ، وتلكم ، وتلكن .

---

(١) الأنبياء ٦٥ .

(٢) الكافى فى النحو ٤٤٨ .

وإذا أدخلت لام البعد امتنعت ها التنبيه فلا تقول : هاذلك ولا هاتلك وإنما تقول ها ذاك ، هاتيك ، ذلك ، تلك .

* وقد يجتمع مع اسم الإشارة (ها) التنبيه وكاف الخطاب فتقول هذاك ، ولا يجوز حينئذٍ الاتيان بلام معهما ، قال طرفه بن العبد

رأيتُ بنى غبراء ال ينكروننى

ولا أهل هذاك الطِّرَافِ المُمَدَّدِ

وأصل ذلك = ذا + ل + ك

فتكون : (ذا) اسم إشارة مبنى على السكون ، واللام للبعد والكاف حرف خطاب لا محل لها من الإعراب .

* ولاحظ حذف ألف ذا إملائيًا .

وأصل تِلْكَ = تِى + ل + ك

فيكون (تِ) اسم إشارة مبنى على السكون على الياء المحذوفة (لدخول اللام عليها) ، واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب [1] .

* أسماء إشارة خاصة بالمكان :

هنا : يشار به إلى المكان القريب ومبنى على السكون وقد تتقدمه ها التنبيه فيكون ها هنا قال تعالى « فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ... [2]» .

هناك : يشار به إلى المكان المتوسط ويبنى على السكون فتلحقه كاف الخطاب .

* هنالك ويشار به إلى المكان البعيد ويبنى على السكون فتلحقه كاف الخطاب ولام البعد .

---

(١) الكافى فى النحو ١/ ٤٦ .

(٢) المائدة ٢٤ .

* أما ثَمّ وثمّة فيشار بها إلى المكان البعيد ويبنيان على الفتح .

قال تعالى : ﴿ وأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ (١) ﴾ .

ومثل : ثَمَّةَ أمرٌ آخر بمعنى هناك أمرٌ آخر .

وأسماء الإشارة تنقسم إلى معرب ومبنى فأما المعرب فكل ما جاء على هيئة المثنى (مثل هذان وهاتان) وقد سبق الحديث عنهما فى باب اعراب المثنى .

وأما المبنى من أسماء الإشارة فهو :

* ذا : للمفرد المذكر ويبنى على السكون مثل : ذا رجلٌ .

ذا : اسم إشارة مبنى على السكون مبتدأ فى محل رفع ، ورجلٌ : خبره .

* ذِي : للمفردة المؤنثة ويبنى على السكون مثل ذي امرأةٌ :

ذِي : اسم إشارة مبنى على السكون مبتدأ فى محل رفع ، وامرأةٌ : خبره .

* ذِهِ : اسم إشارة للمفردة المؤنثة ويبنى على الكسر مثل :

ذِهِ طالبة : ذِهِ : اسم إشارة مبنى على الكسر مبتدأ فى محل رفع وطالبةٌ : خبره .

* تِى : اسم إشارة للمفردة المؤنثة ويبنى على السكون مثل :

تى واحدةٌ : تى : اسم إشارة مبنى على السكون مبتدأ فى محل رفع وواحدةٌ : خبره .

* تِهِ : اسم إشارة للمفردة المؤنثة ويبنى على الكسر .

قال الشاعر :

فقلتُ : القلبُ مشتاق ∴ إلى أَخْبَارِ ذا وَتِهِ

* تا : اسم إشارة للمفردة المؤنثة ويبنى على السكون .

(١) الشعراء ٦٤ .

قال الشاعر :

فثار روضةٌ بالقُرَى أَزْهَرَتْ ∴ فزادت جمالاً وزادت بهَا

* أولاء : اسم إشارة لجماعة الذكور والإناث ويبنى على الكسر (١).

قال تعالى : « هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ (٢) » .

فائدة : إذا جاء المشار إليه معرفاً « بال » فإنه يعرب بدلاً من اسم الإشارة فإذا كان في محل رفع كان المشار إليه مرفوعاً ، مثل : هذا الأستاذُ ممتازٌ .

فهذا اسم إشارة مكون من (ها) للتنبيه وذا اسم إشارة مبني على السكون مبتدأ في محل رفع .

الأستاذ : بدل مرفوع بالضمة ، ممتاز : خبر مرفوع .

وإذا كان اسم الإشارة في محل نصب كان ما بعده منصوباً مثل : رأيت هذا الأستاذ . وإذا كان اسم الإشارة في محل جر كان ما بعده مجروراً مثل : سلمت على هذا الأستاذ .

٤ ـ الأسماء الموصولة

تنقسم الأسماء الموصولة إلى قسمين : خاص وعام (مشترك) أما الخاص فيختص بالمفرد والمثنى والجمع وأما العام أو المشترك فيصلح للجميع ، والأسم الموصول هو اسم مبهم لا يتبين معناه إلا بجملة بعده وهذه الجملة لازمة له لتوضحه وتفسره وتزيل ابهامه ولابد أن تصل الاسم بها ، ولذلك يسمى موصولاً أي أنه موصول بهذه الجملة ، مفتقر إليها ، والجملة صلة له ، ولذلك تسمى جملة صلة الموصول ، ولابد أن يعود ضمير « من جملة الصلة على الاسم الموصول ليربط بين الموصول

---

(١) الكافي في النحو ٤١/١ ، ٤٢ .

(٢) آل عمران ١١٩ .

وصلته ، [1] وجملة الصلة لا محل لها من الإعراب .

والأسماء الموصولة منها المعرب ومنها المبنى ، أما المعرب : فيتمثل فى المثنى « اللذان واللتان » فيعربان إعراب المثنى بالألف وفعاً وبالياء نصباً وجراً ، وتختص اللذان بالمثنى المذكر عاقلاً أو غير عاقل ، وأما اللتان فتختص بالمثنى المؤنث عاقلاً أو غير عاقل.

وأما المبنى من الأسماء الموصولة فهو :

الذى : ويختص به المفرد المذكر العاقل وغير العاقل ، ويبنى دائماً على السكون ويعرب فى محل رفع إذا كان مرفوعاً وفى محل جر إذا كان مجروراً ، وفى محل نصب إذا كان منصوباً .

قال زهير :

تراه إذا ما جئته مُتَهَلِّلا ∴ كأنَّكَ تُعْطِيه الذى أَنْتَ سَائِلُهْ

جاء الذى نجح ، ورأيت الذى نجح ، وسلمت على الذى نجح .

* التى : وتختص بالمفردة المؤنثة العاقلة وغير العاقلة وأيضاً تكون مبنية على السكون دائماً وتعرب فى محل رفع إذا كانت مرفوعة ، وفى محل نصب إذا كانت منصوبة وفى محل جر إذا كانت مجرورة ، قال جرير :

إن العُيُونَ التى فى طَرْفِها حَوَرٌ ∴ قتلننا ثم لم يُحْيِينَ قَتْلانا

جاءت التى نجحت ، ورأيت التى نجحت ، وسلمت على التى نجحت .

* الذين : تختص بجمع المذكر ويبنى على الفتح ولهذا تعرب فى محل رفع إذا كانت مرفوعة وفى محل جر إذا كانت مجرورة ، وفى محل نصب إذا كانت منصوبة

---

(1) أسس النحو العربى ٥٦ ، شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ١٠٦ .

مثل :

جاء الذين نجحوا ، ورأيت الذين نجحوا ، وسلمت على الذين نجحوا .

والمشهور فى الذين أنها بالياء فى كل أحواله ، ولكن هُذيل وعُقيل يقولون الذون رفعاً ، والذين جراً ونصباً يقول أبو الأجرب بن الأعلم أحد بنى عقيل (١) :

نحن الذون سبحوا صباحاً ∴ يومَ التحيل غارة مِلْحَاحَا

الشاهد : استخدام الذون بالواو والنون بدلاً من الياء والنون كما لو كان جمعاً مذكر سالماً وهى لغة قليلة .

* الألى يختص بجماعة الذكور والإناث ويكون مقصوراً ويبنى على السكون فى محل رفع إذا كان مرفوعاً وفى محل جر إذا كان مجروراً وفى محل نصب إذا كان منصوباً قال الشاعر :

هم الألى وهبوا للمجد أنفسهم ∴ فما يبالون مالاقوا إذا حُمدوا

* الألاء : وتختص بجماعة الذكور والإناث ويكون ممدوداً ، ويبنى على الكسر ويكون فى محل رفع إذا كان مرفوعاً ، وفى محل نصب إذا كان منصوباً ، وفى محل جر إذا كان مجروراً .

سرنى الألاء هاجروا فى طلب العلم (٢) .

* اللاتِ ، واللاءِ يبنيان على الكسر ، واللاتى ، واللائى واللواتى : يبنون على السكون ، والجميع يختص بجمع المؤنث العاقلة وغير العاقلة ، ويعرب كل منهم فى محل رفع إذا كان مرفوعاً ، وفى محل نصب إذا كان منصوباً ، وفى محل جر إذا كان مجروراً ، قال تعالى « وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللائِى تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أمهاتكم ..(٣)» وقوله

---

(١) قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ١٠٧ .

(٢) النحو الوافى ـ عباس حسن ٣٤٥/١ .

(٣) الأحزاب آية ٤ .

تعالى : « واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن .. (١)» .

قال بشار :

نام اللواتى عدن من الحب من مرح

وبت أقرض فى الظلماء مكتئبا

ويجوز حذف الياء من اللاتى ، واللائى ويجوز إثباتها فتقول : جاءنى اللات نجحن ، واللاء نجحن ، وقد ورد اللاء بمعنى الذين فى قول شاعر من بنى سليم :

فما آباؤنا بأمن منه ∴ علينا اللاء قد مهدوا الحجورا (٢) .

هذه هى الأسماء الموصولة الخاصة .

أما الأسماء الموصولة العامة أو المشتركة فهى التى تصلح لجميع الأقسام أو الأنواع من غير أن تتغير صيغته اللغظية ولذا فكل اسم من الموصولات المشتركة ثابت على صورته لا يتغير مهما تغيرت الأنواع التى يدل عليها ، لأن الذى يحدد مدلوله نوع المدلول الذى يأتى بعده مثل نوع الضمير أو القرينة التى تعينه وتزيل أثر الاشتراك (٣) .

والأسماء الموصولة المشتركة كلها مبنية على السكون ما عدا أىّ فإنها قد تبنى وقد تعرب – كما سنعرف بعد قليل – وهى .

*من : ويشترك فيه المذكر والمؤنث والمثنى والجمع وغالباً ما يكون للعاقل مثل قوله تعالى : « ومن عنده علم الكتاب (٤)» ومثل قوله تعالى : « ومن الناس من يقول آمنا بالله .. (٥)» وأحيانا تستعمل لغير العاقل مثل قول الشاعر :

أسرب القطا هل من يعير جناحه

لعلى إلى من قد هويت أطير

---

(١) النساء آية ٣٤ . (٢) شرح ابن عقيل ١/ ١٠٨ ، أوضح المسالك لابن هشام ١/ ١٤٤ .
(٣) النحو الكافى عباس حسن ١/ ٣٤٧ (٤) الرعد آية ٤٣ . (٥) البقرة آية ٨ .

وقوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ .. [1] » فإنه يشمل العاقل وغير العاقل .

* « ما » ويشترك فيه المفرد المذكر والمؤنث والمثنى والجمع بنوعيهما وغالباً ما يكون لغير العاقل مثل قوله تعالى : « مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ باقٍ [2] » وأحياناً يختلط العاقل بغيره ويقصد تغليب غير العاقل لكثرته مثل قوله تعالى : « سَبَّحَ للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ .. [3] » وقول الشاعر :

إِذَا لَمْ أَجِدْ فِي بَلْدَةٍ مَا أُرِيدُهُ ∴ فَعِنْدِي لأُخْرَى عَزْمَةٌ وركَابُ

وأحياناً تستخدم للعاقل مثل قوله تعالى : « فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ .. [4] » .

* « ال » من الأسماء الموصولة ـ وليست أداة تعريف هنا ـ وإنما هي لضرب من إصلاح اللفظ وتزيينه لأن اسم الموصول يتعرف بصلته وتكون للعاقل وغيره مفرداً وغير مفرد مثل : اشتهر الكاتب أو الكاتبه أو الكاتبان أو الكاتبتان أو الكاتبون أو الكاتبات ولا تكون موصولة إلا إذا دخلت على صفة صريحة فتكون الصفة مع مرفوعها هنا من قسم شبه الجملة الواقع صلة .. هذا ومع أن « أل » اسم موصوا وتعتبر كلمة مستقلة فإن الإعراب لا يظهر عليها ، وإنما يظهر على الصفة الصريحة المتصلة بها التي تعرب مع مرفوعها صلة لها [5] .

والفرق بين « أل » الموصول و « ال » أداة التعريف أن « أل » الموصولة تدخل على وصف صريح لغير تفضيل وهو ثلاثة : اسم الفاعل كالضارب واسم المفعول كالمضروب ، والصفة المشبهة كالحَسَن ، فإذا دخلت على اسم جامد كالرجل أو على وصف يشبه الأسماء الجامدة كالصاحب أو على وصف التفضيل كالأفضل

---

(1) الحج آية ١٨ . (2) النحل ٩٦ . (3) الحشر ١ .
(4) النساء آية ٣ . (5) النحو الكافي ١/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧ .

والأعلم فهي حرف تعريف (١).. مثل جاءني في القائم ورأيت المركوب وقوله تعالى « إن المُصَّدِّقين والمُصَّدِّقات .. (٢)» ، وقوله تعالى : « والعَادِيَات ضَبْحاً .. (٣)» وقوله تعالى : « والسَّقْفُ المَرْفُوعَ والبَحْرُ المَسْجُورُ .. (٤)» فكل « ال » في هذه الأمثلة اسم موصول لأنها دخلت على مشتقات صريحه مشبهة بالفعل .

* « ذو » تكون ذو للعاقل وغير العاقل مفرداً وغير مفرد وهي خاصة بطيء ، وهي نوع يخالف « ذو » التي بمعنى صاحب إحدى الأسماء الستة التي سبق الكلام عنها في ص ٣٠ ، وتستعمل ذو اسم موصول مبني على السكون المقدر على الواو في محل رفع أو نصب أو جر كقول سنان بن الفحل الطائي :

فَإِنَّ الماءَ ماءُ أبي وجدي ∴ وبئري ذو حفرتْ وذو طويتْ

فالشاهد فيه استعمل « ذو » مرتين اسماً موصولاً بمعنى التي لأن البئر مؤنثة في المعنى لأنه ليس في لفظها علامة دالة على التأنيث .

وتستعمل بمعنى الذي كما في قول منظور بن سحيم :

فإما كرام موسرون لقيتهم ∴ فحسبي مِنْ ذو عندهم ما كفانيا

وقد تؤنّث وتُثنّى وتُجمْعَ ، وكلهم حكى « ذاتُ » للمفردة وذواتُ لجمعها مضمومتين كقول رجل من طيء « بالفضل ذو فضلكم الله به ، والكرامة ذاتُ أكرمكم الله به » وقد أنشد القراء قول الشاعر :

جَمَعْتُها من أَنْيُقٍ مَوَارِقٍ ∴ ذَوَاتُ يَنهَضْنَ بِغَيرِ سَائِقٍ

* وأما « ذا » فتكون للعاقل وغيره ، مفرداً وغير مفرد ، وشرط موصوليتها ثلاثة شروط :

---

(١) شرح قطر الندى وبل الصدى ١٠٨ .
(٢) الحديد ١٨ .
(٣) العاديات ١
(٤) الطور ٥ .

أولا : أن تكون مسبوقة بكلمة « ما » أو كلمة « من » الاستفهاميتين مثل قوله تعالى : « مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ .. [1]» وقول الأعشى :

وقصيدةٍ تأتى الملوك غريبة ∴ قد قلتها ليقال من ذا قالها

ثانيها : ألاّ تكون ملغاه وذلك بتقديرها مركبة مع ما فى نحو « ماذا صنعت » ، ومن ذا عندك ؟

فماذا : مبتدأ فى محل رفع وجملة صنعت خبره .

ومن ذا مبتدأ فى محل رفع وعندك : خبره .

ثالثها : أن لا تكون للإشارة نحو : « من ذا الذاهب ؟ » أو ماذا التوانى ؟ .. وذلك لعدم وجود صلة بعدها بسبب دخولها على مفرد والتقدير : من هذا الذاهب ، وما هذا التوانى .

* أىّ : اسم موصول يكون للعاقل وغيره ، مفرداً وغير مفرد ويستخدم مع المذكر والمؤنث مثل :

يسرنى أىٌّ هو ناجح ، ويسرنى أىٌّ هى ناجحة ، وأىٌّ هما ناجحان ، وأىٌّ هما ناجحتان ، وأىٌّ هم ناجحون وأىٌّ هن ناجحات .

وتختلف « أىّ » فى أمر الإعراب والبناء عن باقى أخواتها من الموصولات المشتركة فأخواتها جميعاً مبنية أما هى فتبنى فى حالة واحدة وتعرب فى غيرها ، فتبنى إذا أضيفت وكانت صلتها جملة اسمية صدرها – وهو المبتدأ – ضمير محذوف مثل: يعجبنى[2] أيُّهم قائم ، ورأيت أيُّهم قائم ومررت بأيُّهم قائم ومنه قوله تعالى : « ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًا .. [3]» وقول الشاعر :

---

(1) آية .

(2) التوضيح والتكميل شرح ابن عقيل ١/ ١٢٠ ، وشرح قطر الندى وبل الصدى ١١٥ ، والنحو الوافى ١/ ٣٦٣ .

(3) مريم ٦٩ .

إِذَا ما لقيتَ بَنِي مَالِكٍ .·. فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ

فالشاهد فيه : أيهم : حيث بنيت على الضمة نظراً لأنها مضافة وحذف صدر الصلة : ولكنها تعرب فى الحالات الآتية :

الأول : أن تضاف ويذكر صدر صلتها مثل : يعجبنى أيهم هو قائم ، سأصافح أيهم هو قائم ، سأسلم على أيهم هو قائم .

الثانى : أن لا تضاف ولا يذكر صدرُ صلتها مثل يعجبنى أىٌّ قائم ، سأصافح أيًا قائم ، وسأسلم على أىٍّ قائم .

الثالث : أن لا تضاف ويذكر صدر صلتها مثل سينجح أىٌّ هو مذاكر ، وسنكرم أيًا هو مذاكر ، وسنسلم على أىٍّ هو مذاكر .

وأضاف صاحب النحو الوافى حالة رابعة وهى أن أىّ تعرب إذا كان صدر صلتها: اسماً ظاهراً مثل تزور أيهم محمد مكرمة ، أو فعلاً ظاهراً مثل سوف أثنى على أيهم يتسامى بنفسه ، أو فعلاً مقدراً نحو سأغضب على أيهم عندك [1].

٥ـ أسماء الاستفهام

اسم الاستفهام هو كلمة وضعت ليستفهم بها عن شىء وأسماء الاستفهام هى:

* مَنْ : يستفهم بها عن العاقل ويبنى على السكون مثل مَنْ هذا ؟ فَمَنْ : اسم استفهام مبنى على السكون مبتدأ فى محل رفع ، وهذا : خبره ومثلها : مَنْ بعثنا مَنْ مرقدنا .. [2]، مَنْ قابلت ؟ من : اسم استفهام مبنى على السكون مفعول به مقدم فى محل نصب .

عمن تتكلم ؟ فمن اسم استفهام مبنى على السكون فى محل جر بحرف الجر عن

(١) النحو الوافى عباس حسن ١/ ٣٦٤ (٢) يس آية ٥٢

* ما : يستفهم بها عن غير العاقل ويبنى على السكون ما اسمك ؟ ما : اسم استفهام مبنى على السكون مبتدأ فى محل رفع واسمك : خبره .

وتحذف ألف ما الاستفهامية إذا دخل حرف جر عليها وإبقاء فتحة الميم دليلاً على الألف المحذوفة وإنما وجب حذف الألف منها للفرق بينها وبين ما الموصولة مثل:

لِمَ تأخرتَ ؟ إلام الهجرُ ؟ وعلام اللوم ؟ وبم كتبت ؟ وفيم العجب ، فاللام وإلى وعلى والباء وفى حروف الجر ، وما الاستفهامية بعد هذه الحروف مبنية على السكون على الألف المحذوفة فى محل جر وكل هذا خبر مقدم والهجر واللوم والعجب أسماء مرفوعة مبتدأ مؤخر .

* ماذا : الاستفهامية : تركب ما الاستفهامية مع ذا الإشارية فتصيران كلمة واحدة يستفهم بها تقول مثلاً : ماذا عندك ؟ ماذا قرأت ؟ ماذا أمامك ؟ ماذا فى الكتاب [1] ؟

* متى الاستفهامية يستفهم بها عن الزمان ويبنى على السكون ولذا فهى ظرف زمان مبنى على السكون . ويكون فى محل رفع أو نصب أو جر حسب موقعه فى الجملة ، فإذا ورد بعدها اسم مرفوع كانت متى اسم استفهام مبنياً على السكون فى محل رفع خبر مقدم والاسم بعدها مبتدأ مؤخر مثل : متى السفر ؟ متى الامتحان؟

أما إذا ورد بعدها فعل فإنها تكون فى محل نصب على الظرفية مثل متى جئتُ ؟ ومتى تخرجت ؟ متى نمت ؟ فمتى فى كل هذا اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية أى فى أى وقت جئت وتخرجت ونمت ؟

وإذا سبقت (متى) بحرف جر فإنها تكون فى محل جر مثل : إلى متى

---

(١) أسس النحو العربى ٦٠ .

الانتظار؟ فمتى ، في محل جر بإلى والجار والمجرور خبر مقدم والانتظار مبتدأ مؤخر (١).

* كم الاستفهامية: يستفهم بها عن الكمية والعدد وتبنى على السكون ولابد فيه من التمييز .

كم طالباً في المدرج ؟ فكم هنا اسم استفهام مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ ، وطالباً تمييز منصوب ، وفي المدرج خبره .

كم طولك ؟ فكم اسم استفهام خبر مقدم مبنى على السكون في محل رفع طولك مبتدأ مؤخر .

كم درساً ذاكرت ؟ فكم اسم استفهام مبنى على السكون مفعول به في محل نصب ، ودرساً بمميز ، ذاكرت فعل وفاعل .

كم يوماً قضيت في المصيف ؟ فكم اسم استفهام مبنى على السكون ظرف زمان في محل نصب .

كم متراً يرتفع الهرم الأكبر عن الأرض ؟ فكم اسم استفهام مبنى على السكون ظرف مكان في محل نصب .

بكم جنيهاً اشتريت الكتاب ؟ كم اسم استفهام مبنى على السكون في محل جر بحرف الجر .

مع كم صديقاً تنزهت ؟ إلى كم طبيباً ذهبت ؟

* متى - تستعمل في الاستفهام عن الزمان وتبنى على السكون مثل : متى السفر ؟ فمتى اسم استفهام في محل رفع مبنى على السكون خبر مقدم ، السفر مبتدأ مؤخر مرفوع وقوله تعالى :

﴿ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ (٢). فمتى اسم استفهام مبنى على

(١) أسس النحو العربي ٦٣ ـ ٦٤

(٢) البقرة آية ٢١٤ .

السكون ظرف زمان فى محل نصب .

* أيان : يستعمل فى الاستفهام عن الزمان وتبنى على الفتح مثل قوله تعالى « يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا .. »[1] فأيان اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل رفع خبر مقدم ومرساها خبره .

* أين وتستخدم للاستفهام عن المكان وتبنى على الفتح مثل أين الطريق ؟ ، أين وجدت الكتاب ؟

فأين اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب ظرف مكان .

* أنّى : يستخدم فى الاستفهام عن المكان والكيفية ويبنى على السكون مثل قوله تعالى : « قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ .. »[1] فأنّى هنا بمعنى كيف ، وقولك أنّى تعمل ؟ فهى اسم استفهام مبنى على السكون فى محل[2] نصب ظرف مكان .

* كيف : يستفهم به عن الحال ويبنى على الفتح مثل : كيف حالك ؟ فكيف اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل رفع خبر مقدم وحالك مبتدأ .

ومثل : كيف تقود سيارتك ؟ فكيف اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب حال .

٦ - أسماء الشرط

اسم الشرط هو اسم يستخدم فى ترتيب حدوث أمر على حدوث أمر آخر فإذا قلت من يذاكر ينجح ، فإن حدوث النجاح مترتب على حدوث المذاكرة ، ومن أسماء الشرط ما يجزم فعلين (فعل الشرط وجواب الشرط) ومنها ما لا يجزم[3] .

---

(١) مريم آية ٢٠ .
(٢) الكافى فى النحو ١/ ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ .
(٣) الكافى فى النحو ١/ ٥٨ .

أما أسماء الشرط التى تجزم فعلين فهى :

* مَنْ : اسم من أسماء الشرط ويستخدم للعاقل ويبنى على السكون مثل قوله تعالى : « مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجزَ به .. (١)» .

فمن : اسم شرط جازم مبنى على السكون .

يعمل : فعل الشرط مجزوم بِمَنْ وعلامة جزمه السكون والفاعل مستتر .

يجز : جواب الشرط مجزوم بِمَنْ وعلامة جزمه حذف حرفالعلة والفاعل مستتر.

علَى مَنْ تَعْطِفْ أَعْطِفْ : فمن اسم شرط مبنى على السكون فى محل جر بحرف الجر على ، يجزم فعلين .

تعطف : فعل الشرط مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون .

أعطف : جواب الشرط مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون .

* ما : اسم من أسماء الشرط ويستخدم لغير العاقل ويبنى على السكون مثل قوله تعالى : « ما نَنسَخْ مِنْ آيةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بخيرٍ منْهَا أَوْ مثْلِهَا .. (٢)» فما : اسم شرط جازم مبنى على السكون يجزم فعلين (فعل الشرط وجواب الشرط) .

ننسخ : فعل الشرط مجزوم بما وعلامة جزمه السكون والفاعل مستتر ، نأت : جواب الشرط مجزوم بما وعلامة جزمه حذف حرف العلة والفاعل مستتر .

* مهما : اسم من أسماء الشرط يجزم فعلين ويستخدم مع غير العاقل ويبنى على السكون مثل قوله تعالى : « وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا به مِنْ آيةٍ لِتَسْحَرَنَا بهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمنينَ (٣)» فمهما : اسم من أسماء الشرط يجزم فعلين مبنى على السكون ، وتأتنا: فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلة وأما جواب الشرط فهو جملة اسمية مقترنه بالفاء وهو : فما نحن لك بمؤمنين .

(١) النساء ١٢٣ (٢) البقرة ١٠٦ (٣) الأعراف ١٣٢ .

وقول ابن خفاجة :

ومهما لَثَمْتُ الأرضَ شوقًا لِلَحْدِهِ ∴ وَجَدْتُ ثراها طيب المُتَنَشَّـــقِ

فمهما : اسم شرط جازم مبنى على السكون ، ولثمت : فعل الشرط مجزوم بمهما وعلامة جزمه السكون وتاء الفاعل فاعل .

وَجَدْتُ جواب الشرط مجزوم بمهما وعلامة جزمه السكون وتاء الفاعل فاعل .

* أيان : اسم من أسماء الشرط يجزم فعلين ويستخدم للزمان ويبنى على الفتح مثل أيان تسافر أسافر معك .

أيان : اسم من أسماء الشرط مبنى على الفتح ظرف زمان فى محل نصب .

تسافر : فعل الشرط مجزوم بأيان وعلامة جزمه السكون والفاعل مستتر ، وأسافر جواب الشرط مجزوم بأيان وعلامة جزمه السكون والفاعل مستتر .

أيان تأتِ أكرمْك : أيان : اسم شرط مبنى على الفتح فى محل نصب ظرف زمان ، تأت فعل الشرط ، أكرمك : جواب الشرط .

* متى : اسم من أسماء الشرط يجزم فعلين ويبنى على الفتح ويستخدم للزمان دائمًا مثل : متى تأتِ أكرمْك .

متى : اسم شرط مبنى على الفتح فى محل نصب ظرف زمان يجزم فعلين .

تأت : فعل الشرط مجزوم بمتى وعلامة جزمه حذف حرف العلة .

وأكرمك : جواب الشرط مجزوم بمتى وعلامة جزمه السكون .

* أين : اسم شرط جازم ويستخدم للمكان ويبنى على الفتح وقد تزاد بعدها ما مثل : أين تذهب أذهب معك .

أين : اسم شرط جازم مبنى على الفتح فى محل نصب ظرف مكان .

تذهبْ : فعل الشرط مجزوم بأين وعلامة جزمه السكون والفاعل مستتر .

وأذهب معك : جواب الشرط مجزوم بأين وعلامة جزمه السكون والفاعل مستتر . قال تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُّمُ الْمَوْتُ .. ﴾(١)

أينما : اسم شرط جازم مبنى على الفتح فى محل نصب ظرف مكان .

وتكونوا : فعل الشرط مجزوم بأينما وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، يدركم : جواب الشرط مجزوم بأينما وعلامة جزمه السكون .

* أنّى : اسم شرط مبنى على السكون ويستخدم للمكان .

أنّى تجد الشرّ فابْتعدْ عنه ،، فأنّى اسم شرط مبنى على السكون فى محل نصب ظرف مكان ، وتجد فعل الشرط مجزوم بأنى وعلامة جزمه السكون ، فابتعد عنه جواب الشرط مقترن بالفاء نظراً لأنه فعل أمر وهو فى محل جزم .

* حيث : اسم شرط جازم يستخدم للمكان ويبنى على الضم وقد تزاد بعده ما مثل : حيثما تجلسْ أجلسْ .

فحيثما : اسم شرط جازم مبنى على الضم فهى ظرف مكان فى محل نصب ، تجلس فعل الشرط مجزوم بحيثما وعلامة جزمه السكون ، وأجلس جواب الشرط مجزوم بحيثما وعلامة جزمه السكون .

حيثما يذهب يجد صديقاً . فحيثما اسم شرط مبنى على السكون فى محل نصب ظرف مكان ، يذهب : فعل الشرط مجزوم بحيثما وعلامة جزمه السكون ، ويجد جواب الشرط فعل مضارع مجزوم بحيثما وعلامة جزمه السكون والفاعل مستتر .

قال الشاعر :

---

(١) النساء ٧٨ .

حيثما تستقم يقدر الله . نجاحًا فى غابر الأزمان

* كيف : يستخدم للحال ويبنى على الفتح وهى اسم شرط جازم وقد يزاد بعده ما مثل : كيف تعامل الناس يعاملوك ، فكيف اسم شرط جازم مبنى على الفتح وتعامل فعل الشرط مجزوم بكيف وعلامة جزمه السكون ، ويعاملوك : جواب الشرط مجزوم بكيف وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .

كيفما تفعل الخير تجن الخير .

كيفما : اسم من أسماء الشرط مبنى ، وتفعل : فعل الشرط مجزوم بالسكون والفاعل مستتر وتجن : جواب الشرط مجزوم بكيفما وعلامة جزمه حذف حرف العلة والفاعل مستتر .

* وهناك أسماء شرط مبنية ولكنها لا تجزم فهى أسماء شرط غير جازمة وهى :

* إذا : ظرف زمان يفيد المستقبل ويبنى على السكون ولا يليه إلا فعل ، وتضاف إليه الجملة الفعلية التى بعده مثل : إذا جاء زيدٌ فأكرمه .

فالجواب الذى هو (أكرمه) هو الذى نصب (إذا) لأن الظرف يحتاج إلى عامل يعمل فيه النصب وكأن ترتيب الجملة : أكرمه إذا جاء ، وحيث إن (إذا) تحتاج إلى مضاف إليه ، وهى تضاف إلى جملة ، كانت جملة الشرط التى هى هنا (جاء زيد) واقعة فى محل جر بإضافة (إذا) إليها وهذا هو معنى قولنا إن (إذا) ظرف خافض لشرطه .

وقد يأتى بعد (إذا) اسم فتقدر بعدها فلا يفسره الفعل الموجود مثل إذا زيد جاء فأكرمه .

إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه ، زيد : فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل الموجود ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل جر

بإضافة إذا إليها [1].

* لما : اسم شرط غير جازم ويستخدم للزمان ويبنى على السكون ولا يليه إلا فعل ماض مثل قولك : لَمَّا أتى الخريف تساقطت الأوراق : فلما هنا : ظرف زمان مبنى على السكون ، وأتى : فعل الشرط والفاعل مستتر ، وتساقطت : جواب الشرط والفاعل مستتر .

* أى : أسماء الشرط كلها مبنية ما عدا « أى » فهى معربة لإضافتها إلى مفرد كحالها فى الاستفهام مثل :

أىُّ رجلٍ يعمل خيراً يجدْ خيراً .

فأى : اسم شرط مرفوع بالضمة الظاهرة : مبتدأ وهو مضاف ورجل مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، وجملة الشرط هى الخبر .

أىَّ عملٍ تعملْ تحاسبْ عليه .

فأىَّ : اسم شرط منصوب بالفتحة الظاهرة مفعول به وعملٍ مضاف إليه ، تعمل فعل الشرط وتحاسب جواب الشرط والفاعل مستتر .

٧ ـ الأعداد المركّبة

العدد إما أن يكون مفرداً مثل ثلاثة ، أربعة ...... عشرة وإما أن يكون مركباً مثل: أَحَدَ عَشَرَ ، إحدى عشرة ..... تَسَعَ عَشَرَةَ ، وتَسعة عشرَ .

وإما أن يكون معطوفاً مثل : واحدٌ وعشرون ... تسْعَةَ وتسْعُونَ .

فأما العدد المفرد والمعطوف فهما معربان .

وأما العدد المركب تركيب مزج فهو المبنى وهو أَحَدَ عَشَرَ ، إحدى عشرَ ، ثلاث

---

(١) التطبيق النحوى د. عبده الراجحى ٦٩ .

عشرة ، ثلاثة عشر ، أربع عشرة ، أربعة عشر ، خمس عشرة ، خمسة عشر ، ست عشرة ، ستة عشر ، سبع عشرة ، سبعة عشر ، ثماني عشرة ، ثمانية عش ، تسع عشرة ، تسعة عشر

فالأعداد كلها لاسابقة مبنية على فتح الجزأين ويلاحظ أن العددين (اثنا عشر واثنتا عشرة) الجزء الأول منها وهو (اثنا ، واثنتا) معربان إعراب المثنى بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجراً أما الجزء الثاني وهو العشر فمبني على الفتح [1].

ويستخدم العدد أَحَدَ عَشَرَ مع المذكر ، وإحدى عشرة مع المؤنث ، أما العدد ثلاث عشرة فيستخدم مع المؤنث وأما العدد ثلاثة عشر فيستخدم مع المذكر حيث إن الجزء الأول من العدد يخالف المعدود ، والجزء الثاني يوافقه وهكذا الحال مع الأعداد الأخرى المذكورة . مثل : عندي ثلاثة عشر كتاباً .

عندي : خبر مقدم ، وثلاثة عشر عدد مبني على فتح الجزأين مبتدأ مؤخر ، كتاباً تمييز منصوب .

قال تعالى : « إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا .. [2]» .

وقال تعالى : « عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ .. [3]» .

لاحظ أن : العدد من ثلاثة إلى عشرة تمييزه جمع مجرور وأن العدد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين يكون تمييزه مفرداً منصوباً ، وأن المائة فما فوق التمييز مفرد مجرور .

وأن العدد يخالف المعدود في التذكير والتأنيث فمثلاً :

ثلاث طالبات ، ثلاثة طلاب .

---

(١) انظر الكافي في النحو ١/ ٨٠ ، وأسس النحو العربي ٦٤ .

(٢) يوسف ٤ . (٣) المدثر ٣٠ .

وثلاث عشرة طالبةً ، وثلاثة عشر طالباً .

وثلاث وعشرون طالبةً ، وثلاثة وعشرون طالباً .

٨ ـ المبني من الظروف

يأتي ظرفا الزمان والمكان معربين فينصبان مثل :

سِرْتُ سَاعَةَ العصر ، صمتُ يومَ الخميس .

جلست أمامَ المرآة ، صعدتُ فوق السطح .

لكن هناك ظروفاً تكون مبنية ويختلف بناؤها تبعاً لنوع الظرف نفسه .

أ ـ أولاً : ظروف الزمان المبنية على السكون .

* إذْ : ومثلها : دخلت المسجد إذْ أذن المؤذن .

* إذاْ : ومثلها : إذَا أقيمت الصلاة فلا سلام ولا كلامْ .

* ماْ : ومثلها : اللهم استرنى وأهلى ما حَيِينا .

* لَماْ : ومثلها : سامحتك لَمَّا اعتذرت .

* ذاْ : ومثلها : ستنمو هذه الوردة ذا صباح .

* مذْ : ومثلها : عدت مُذْ يومان [1]ــــ› مبتدأ مؤخر .

وحزنت مُذْ رحل أبى

أنا هنا مُذْ أبوك حضر

ثانياً : ظروف الزمان المبنية على الفتح .

* الآن : مثل : أنا الآن جاهز للامتحان .

---

(١) الكافى فى النحو ١/ ٨٣ .

* ريثَ : مثل : وقفت ريثَ دخل الأستاذ .

وأحيانًا تدخل عليها ما فنقول : انتظرنى ريثما أعودُ .

ثالثًا : ظروف الزمان المبنية على الضم .

* مُنْذُ : مثل : توقعت نجاحك منذ عرفت اجابتك .

أنت هنا منذ الامتحان بدأ .

ويلاحظ أن منذ يكون بعدها جملة فعلية أو اسمية .

* قطُّ : مثل : مافعلت هذا قطُّ (تختص بالماضى)

وقال رسول الله ﷺ : « ما أكل أحد طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده » .

* أوْلُ : مثل : أنا أفْعَلُ هذا أوْلُ .

ونقول : تحيةٌ طيبةٌ ... أمّا بَعْدُ .

فهى هنا مبنية على الضم لأنها ظرف قطع عن الإضافة لفظًا لا معنى ، وبعبارة أخرى حذف المضاف إليه بعدها وهو منوى ومفهوم من الكلام .

رابعًا : ظروف الزمان المبنية على الكسر .

* أمس أى اليوم الذى قبل يومك .

مثل : بدأت الدراسة أمس .

ب ـ أولاً : ظروف المكان المبنية على الضم

* حيثُ : مثل : خرجت من حيث خرج الأستاذ .

تتوجه فى الصلاة إلى الكعبة حيثما تكون .

لا تجعل قرين السوء يسوقك حيث شاء .

* تحتُ : وضعت الكتاب تحتُ .

بشرط أن تقطع عن الإضافة .

جـ ـ الظروف المشتركة بين الزمان والمكان

* لدن : مبنية على السكون .

للزمان مثل : أتذكر لدنْ أنت صغير ؟

للمكان مثل : اللهم هب لنا من لدنك رحمة (١) .

* الظرف المركب : هو عبارة عن ظرف يدخل في ظرف لإرادة معنى معين بأن نصف أن محمداً يذاكر ليلاً ونهاراً فنقول :

محمد يذاكر ليل نهار ، فكلمة ليل وكلمة نهار كل منهما ظرف ولكنهما في التركيب الجديد صارتا ظرفاً مركباً وفي هذه الحالة يبني على فتح الجزأين ومثلها :

صباحَ مساءَ ، صيفَ شتاءَ .

يومَ يومَ ، شهرَ شهرَ ، بينَ بينَ ، سنةَ سنةَ ، عامَ عامَ .. وهكذا .

الأمثلة :

أقابلك صباحَ مساءَ .

أقيم في بلدى صيفَ شتاءَ .

أحضر للكلية يومَ يومَ .

أصرف مرتبى شهرَ شهرَ .

أسافر المصيف سنةَ سنةَ (زمان) .

---

(١) الكافي في النحو ١/ ٨٤ .

تركت القوم بين بين (مكان) .

بين بين : ظرف مكان مركب مبنى على فتح الجزأين فى محل نصب .

٩ ـ الأحوال المركبة

مثلما تركب الظروف تركب الأحوال مثل : محمد جارى بيتَ بيتَ بمعنى مقاربا ، فبيتَ بيتَ حال مركبة مبنية على فتح الجزأين فى محل نصب .

قال الشاعر :

وأمّا مَنْ سعَيْتُ إليه حبـا ∴ فجَارِىَ بيْتَ بيْتَ بلاَ خـلاَلِ

وتقول لقيته كفة = (مواجها)

وقال الشاعر :

منَتْ لكَ أن تُلاَقِينى المَنَايَا ∴ أُحَادَ أُحَادَ فى الشّهْرُ الحلاَلِ (١)

ومثل : تركتهم شَذَرَ قَدَرَ (متفرقين) .

١٠ ـ المنادى

للمنادى ثلاثة أقسام :

١) المنادى المفرد وهو الذى يبنى علب ما يرفع به مثل : يل محمدُ ، يا محمدون ، يا محمدان ، يا بائعُ ، فكل كلمة من الكلمات السابقة منادى مفرد مبنى على الضم فى يا محمدُ ويا بائعُ ، وعلى الواو فى يا محمدون ، وعلى الألف فى يا محمدان . قال تعالى : يا آدمُ انبئهُمْ بأسمائهِمْ ، (٢) .

* والنكرة المقصودة حكمها حكم المنادى المفرد أى تُبنى على ما ترفع به فكلمة : يا بائعُ نكرة مقصورة مبنى على الضم فى محل نصب .

---

(١) الكافى فى النحو ١ / ٨٩ .

(٢) البقرة آية ٣٣ .

قال البارودى :ـ

فَدَعِ التكهُّنَ يا طَبِيبُ فإنّما ∴ دائى الهوى ولكل نفس داء

* ولكن هناك أسماء تنتهى بحرف علة مثل ليلى ، سامى ومصطفى وبالتالى لا تظهر عليها حركات الإعراب فيكون الاعراب أنها منادى مبنى على الضم المقدر على حرف العلة فى محل نصب مثل :ـ

يا ليلى ، يا مصطفى ، يا سامى

قال قيس بن الملوح :ـ

أُحِبُّكِ يَا لَيْلَى وأُفْرِطُ فى حُبّى ∴ وتُبْدِين لى هَجْرًا على البعد والقُرْبِ

فَلَيْلَى هنا : منادى مبنى على الضم المقدر على الألف فى محل نصب .

* وأيضاً هناك أسماء مبنية فى الأصل على أى حركة وفى هذه الحالة نقول مثلاً : يا سيبويه : فهو منادى مبنى على الضم المقدر الذى منع من ظهوره حركة البناء الأصلية ومثل : يا هذا ، يا هؤلاء : فكل منها منادى مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره حركة البناء الأصلية .

قد يحذف من المنادى حرف النداء ، وتدل نغمة الصوت على هذا النداء مثل « يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا » (١).

أما نداء لفظ الجلالة (الله) وحذفت منه إداة النداء ويعوض عنها بميم فى نهاية الاسم فنقول : اللّهمّ . منادى مبنى على الضم فى محل نصب والميم عوض عن أداة النداء المحذوفة .

أما :

(٢) المنادى المضاف مثل بائع الورد

(١) يوسف آية ٢٩ .

(٣) المنادى الشبيه بالمضاف يا بائعًا وردًا .

فهما معربان ومنصوبان ــ وسوف يأتى هذا فى درس النداء ــ

١١ ـ اسم لا النافية للجنس

لا النافية للجنس : هى التى تنفى خبرها عن جنس اسمها ، فحينما نقول : لا صاحبَ فى البيت ننفى أن يكون هناك أى صاحبُ فى البيت لكن قد يكون هناك غيره واسم لا النافية للجنس له حالتان : الأولى : أن يكون مبنيًا فيبنى على ما ينصب به وهو ما كان نكرة مفردة ، والمقصود بالمفرد هنا ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف .

الثانية : أن يكون معربًا وهو ما كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف ــ وسوف نتناوله فى الحديث عن لا النافية للجنس قريبًا ــ

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيه .. [1]﴾ .

قال الشاعر :

أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَخَلاَ اللهَ بَاطِلُ ∴ وكُلُّ نعيم ــ لاَمَحَالَة ــ زَائِلُ

لا رجلين فى الدار :

رجلين : اسم لا النافية للجنس مبنى على الياء لأنه مثنى وهو هنا مفرد مثل :

لا مسلماتِ كاذبات .

مسلمات : اسم لا النافية للجنس مبنى على الكسر لأنه جمع مؤنث سالم واسم لا فى هذه الأحوال مبنى على ما ينصب به فى محل نصب .

١٢ ـ أسماء الأفعال

اسم الفعل هو كلمة تتخذ شكل الاسم ، لكن معناها معنى الفعل والتعبير بها

---

(١) البقرة آية ٢.

يفيد المبالغة أكثر مما يفيده الفعل ، وقد يكون اسم الفعل ماضياً أو مضارعاً أو أمراً .

(١) فأسماء الأفعال الماضية هي :ـ

* هيهات : بمعنى بَعُدَ ويبنى على الفتح .

هيهات الفوزُ مع الإهمالِ .

هيهات : اسم فعل ماض مبنى على الفتح ، والفوزُ : فاعل مرفوع .

* شتَّانَ : بمعنب تباعَدَ وافْتَرَقَ . ويبنى على الفتح .

مثل : شتَّانَ العِلْمُ والجَهْلُ .

شتَّانَ : اسم فعل ماض مبنى على الفتح ، والعلمُ : فاعل مرفوع .

* سُرْعَانَ : بمعنى أسْرَعَ ويبنى على الفتح .

سُرْعَانَ أن يكظم الحكيمُ غَيْظَهُ .

سُرْعَانَ : اسم فعل ماض مبنى على الفتح والفاعل هنا هو المصدر من أن والفعل (أن يَكْظِمَ) وتقديره كظم الحكيم .

قال الشاعر :

أَتَخْطُبُ فِيهِمْ بَعْدَ قَتْلِ رِجَالِهِمْ ∴ لَسُرْعَانَ هذَا والدِّمَاءُ تَصَبَّبُ (١) .

* هَيْتَ بمعنى تَهَيَّأْتُ ويبنى على الفتح .

قال تعالى : « وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ... (٢) » .

(٢) أما أسماء الأفعال المضارعة فهى :ـ

* أُفٍّ : بمعنى أَتَضَجَّرُ ويبنى على الكسر .

---

(١) الكافى فى النحو ١ / ٩٨ ـ ٩٩

(٢) يوسف آية ٢٣ .

قال تعالى : ﴿ فلا تقل لهما أُفٍ ... [1] ﴾ .

قال : ﴿ أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ... [2] ﴾ .

وقال بشار:

أُفٍ له وَآلِياً ما كان أَحْمَقَهُ ∴ يَوْمَ اسْتَخَفَّ بِإخْوانِى وَأَصْحابِى

* وَىْ بمعنى أَتَعَجَّبُ ويبنى على السكون .

قال تعالى : ﴿ وَىْ كَأَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ .. [3] ﴾ .

وَىْ لِمَنْ يتتبع أخبار الناس .

فَوَىْ : اسم فعل مضارع بمعنى أتعجب مبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا .

* آه : اسم فعل مضارع بمعنى أتوجع ويبنى على الكسر

آه من ضربك لغيرك .

آه : اسم فعل مضارع بمعنى أتوجع مبنى على الكسر .

والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا .

وقد ينون فنقول : آهٍ .

قال محمود حسن إسماعيل :–

آهِ عَلَى سِرِّكَ الرَّهِيب ∴ وَمَوْجِكَ التَّائِهِ الغَرِيب [4] .

* أَواهُ : اسم فعل مضارعَ بمعنى أتوجع ويبنى على الضم

---

(1) الاسراء آية ٢٣ .

(2) الأنبياء آية ٦٧ .

(3) القصص آية ٨٢ .

(4) الكافى فى النحو ١ / ٩٩ .

قال الشاعر :

أواهُ ياليلُ طَالَ بى سهرى .·. وساءلتنى النجوم عن خبرى

أواه من شدة الألم .

أواه : اسم فعل مضارع بمعنى أتوجع مبنى على الضم .

والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا .

* بَخ : بمعنى أستحس ويبنى على الكسر .

مثل : بَخٍ بَخٍ يا أبا الحطاب .

(٣) أما أسماء الأفعال التى تكون للأمر فمنها :ـ

* صَهْ : بمعنى اسكت ويبنى على السكون .

مثل : صَهْ أيها الطالب .

صَهْ : اسم فعل أمر بمعنى أسكت مبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت : وقد تنون فيقول صهٍ

والفرق بين صهْ الساكن وصهٍ المنونة أن الساكنه بمعنى اسكت عن الكلام المعروف ، وصهٍ بالتنوين بمعنى اسكت عن أى كلام .

* مَهْ بمعنى كُفَّ ويبنى على السكون

مَهْ أيها الطالب .

وقد تنون أيضاً فنقول مهٍ .

* حى : بمعنى أقبل ويبنى على الفتح .

مثل حى على الصلاة .

حى اسم فعل أمر مبنى على الفتح بمعنى أقبل ، والفاعل ضميرٌ مستتر تقديره أنت .

* أمين : بمعنى استجب ويبنى على الفتح .

مثل : اللهم أمين : اسم فعل أمر بمعنى استجب مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

قال عمر بن أبي ربيعة :ــ

يَارَبُّ لا تَسْلُبَنِّى حُبَّها أبداً ∴ ويَرحَمُ اللهُ عبْداً قَالَ : أمِينَا

* رُوَيَد : اسم فعل أمر بمعنى تَمَهَّلْ ويبنى علىُ الفتح ، وهو منقول عن المصدر : أى : إرواده أى إمهاله وله استعمالان : الأول : أنه يستعمل مصدراً معرباً يجر ما بعده مثل رُوَيْدَ محمدٍ ، فَرُوَيْدَ : مصدر منصوب بفعل مضمر ، ومحمدٍ مضاف إليه مجرور .

الثانى : أنه يستعمل اسم فعل أمر مبنياً فينصب ما بعده مثل : رُوَيْدَ محمداً .

رُوَيْدَك : رويد : اسم فعل أمر مبنى على الفتح والكاف كاف الخطاب لا محل لها من الاعراب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

قال أحمد شوقى :

رُوَيْدَك ما المَوْتُ مُسْتَبْعَدٌ ∴ ولا هُوَ مُستغرَبٌ مِنْ شُجَاعٍ

* مَكَانَكَ : بمعنى اثْبتْ ويبنى على الفتح

فنقول : مَكَانَكَ أيها الجندى .

مكانك : اسم فعل أمر بمعنى اثبت والكاف كاف الخطاب لا محل لها من الاعراب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

* أمَامَكَ : بمعنى تَقَدَّمْ ويبنى على الفتح .

أمَامَكَ أيها الطالب .

أمامَك : اسم فعل أمر بمعنى تقدم مبنى على الفتح والكاف كاف الخطاب لا محل لها من الاعراب والفاعل مستتر تقديره أنت .

* وَرَاءَك : بمعنى تأخر ويبنى على الفتح .

وراءَك : أيها البطل .

وراءَك : اسم فعل أمر بمعنى تأخر مبنى على الفتح والكاف كاف الخطاب لا محل لها من الإعراب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

* دُونَكَ : اسم فعل اسمٍ بمعنى بمعنى خُذْ ويبنى على الفتح .

واسم الفعل هذا منقول من ظرف ، دونك المالَ .

دُونَكَ : اسم فعل أمر بمعنى خُذْ مبنى على الفتح والكاف كاف الخطاب لا محل لها من الاعراب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت والمال مفعول به منصوب .

* إليْكَ اسم فعل بمعنى خُذْ وبمعنى ابْتَعِدْ ويبنى على السكون .

إليكم الامتحان .

إليكم : اسم فعل أمر بمعنى خذوا مبنى على السكون وكم ضمير الخطاب لا محل له من الاعراب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنتم والامتحان مفعول به منصوب .

إليك عني : بمعنى ابتعد .

إليك اسم فعل أمر بمعنى ابتعد وهو مبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت والكاف كاف الخطاب لا محل لها من الإعراب .

* عَلَيْكَ : اسم فعل أمر بمعنى الزم ويبنى على السكون .

قال تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ [1] .

عليكم : اسم فعل أمر بمعنى الزموا مبنى على السكون ، وكم : ضمير الخطاب لا محل له من الاعراب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنتم أنفسكم : مفعول به منصوب .

---

(١) المائدة آية ١٠٥ .

* ها : اسم فعل أمر بمعنى خُذْ ويبنى على السكون

مثل : هَاكَ رأيى .

ها : اسم فعل أمر مبنى على السكون والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، ورأى مفعول به منصوب .

وقد يمد فيقال هاءَ للمذكر ، وهاء للمؤنث وهاؤما وهاؤم ، وهاؤن [١] .

قال تعالى : ﴿ هَاؤُمَ اقْرَؤوا كِتَابِيه [٢] ﴾ .

* هيَّا اسم فعل أمر بمعنى أسرعْ ويبنى على السكون .

هيَّا : أيها الطلاب إلى المحاضرة .

هيا : اسم فعل أمر بمعنى اسرعوا مبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره انتم .

* إيه : اسم فعل أمر بمعنى استمر فى الحديث ويبنى على الكسر .

مثل : إيه يا رجل .

إيه اسم فعل أمر مبنى على الكسر والفاعل مستتر تقديره أنت .

* كل ما كان على وزن فعال بكسر اللام مثل :ـ

حَذَارِ (بمعنى احذر) النَّارَ ، حَضَارِ (بمعنى احضر) المحاضرة ، تَرَاكِ (بمعنى اترك الشرَّ ، مساك (بمعنى امسك) اللصَّ ، نَزَالِ (بمعنى انزل) المعركة ، فَعَالِ (بمعنى افعل) الخير ، سَمَاعِ (بمعنى اسمع) الخير ، ضراب (بمعنى اضرب) المهملَ [٣].

كل أسماء الأفعال التى على وزن فَعَالِ قياسى بمعنى أننا نستطيع أن نقيس

---

(١) الكافى فى النحو ١ / ١٠٣ .

(٢) الحاقة آية ١٩ .

(٣) الكافى فى النحو ١ / ١٠٣ .

عليه، وبالتالى نحول أى فعل ثلاثى متصرف إلى هذا الوزن مثل :ـ

ضَرَابِ هذا الولد ، حَذَارِ هذا الشرير .

تراك قرناء السوء ، نزال عن الرأى .

فكل اسم سابق هو اسم فعل أمر مبنى على الكسر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

النكرة والمعرفة

أولاً : الاسم النكرة هو ما يشيع فى جميع أفراد جنسه ولا يختص به واحد معين دون آخر مثل : رجل ، قلم ، إنسان (١)، امرأة ، طالب ، طالبة ، كتاب ، محاضرة .

والنكرة نوعان :ـ

١ ـ ما يقبل (ال) وتؤثر فيه التعريف مثل :ـ

تكلمت امرأة ، تحدث طالب ، وطالبة ، العلم نور ، قرأت فى كتاب .

فكل من امرأة ، وطالب ، طالبة ، نور ، وكتاب اسم نكرة ، واذا دخلت عليه أداة التعريف ال) تحول إلى معرفة ويصبح معرفاً بأداة التعريف .

٢ ـ ما يقع موقع ما يقبل (ال) التى تؤثر فى التعريف مثل أعرف لكل ذى فضل فضله .

يعجبنى مَنْ يعتمد على نفسه .

يعجبنى ما اشتريت لنفسك .

فكل من : ذى ، ومَنْ ، ومَا اسم نكرة وهؤلاء يقبل أداة التعريف (ال ولكنه بمعنى كلمة أخرى تقبل التعريف (ال) فمثلا « ذو » بمعنى صاحب وهى تقبل (ال) فتقول (الصاحب) ، ومَنْ نكرة بمعنى الذى أو إنسان وهى تقبل (ال) ، وما : نكرة بمعنى الذى أو (شيء)وهى أيضاً تقبل ال فيقال الشيء .

---

(١) انظر النحو الأساس د. أحمد مختار عمر ٢١ .

ثانياً : المعرفة :ـ

الاسم المعرفة هو ما دل على محدد معين معروف مثل محمد ، مكة ، أنت ، أنا، هو ، هذا ، هذه ، الذى ، التى ، الرجل ، الفتاة ، الجن ، الخبر ، والاسم المعرفة.

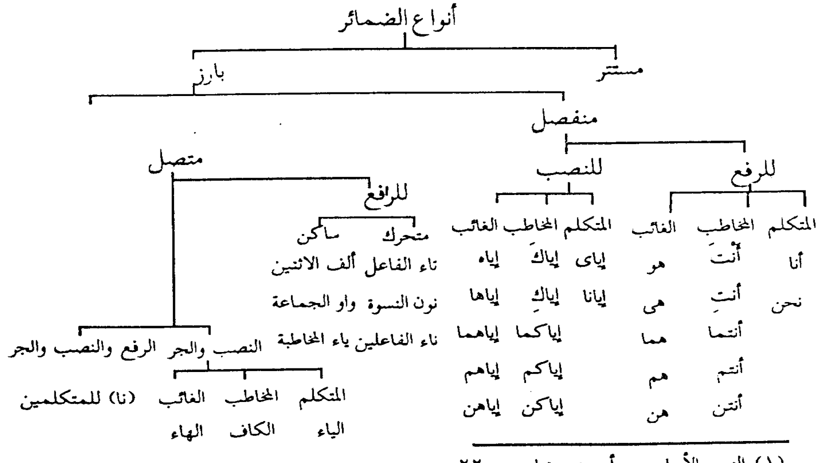
ثلاثة أقسام :ـ

(١) صيغ معينة وجدت فى اللغة للدلالة على معين وهى الضمير ، اسم الإشارة والاسم الموصول .

(٢) ما يتعارف المتكلمون والنحاه وأهل اللغة على اختصاصه بالدلالة على شىء معين وهو : العلم .

(٣) ما يتم تعريفه بوسيلة لغوية خاصة بحيث إذا زالت منه هذه الوسيلة يعود نكرة ، هو المعروف بأداة التعريف (ال) ، والمعروف بالاضافة إلى معرفة [١].

* أنواع المعرفة ستة هى : الضمائر وهى أعرف المعارف والجدول الآتى يوضح أنواعها وقد سبق دراستها فى المبنيات .



(١) النحو الأساسى د. أحمد مختار عمر ٢٢ .

* من المعارف : أسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة وقد سبق الحديث عنها فى باب المعرب والمبنى .

* ومن المعارف : العلم .

العَلَمُ (بفتح العين واللام) هو الاسم الذى يعين مسماه تعيناً مطلقاً من غير وسيلة وذلك باتفاق ابناء البيئة اللغوية عليه ، ويعرفه النحاة [1] بأنه « الاسم الذى يعين مسماه من غير حاجة إلى قرينة تدل على هذا التعيين وذلك مثل محمد ، وعلى ، وهند ، وزينب ،وفاطمة ، وإبراهيم ، وإسماعيل » والذى [2] ينظر إلى هذا التعريف يجد أن بقية أنواع المعارف الأخرى غير العلم لا تعين مسمياتها إلا بقرينة لفظية أو معنوية ، فالاسم الموصول لا يعين مسماه إلا بالصلة بعده ، والمحلى (بأل) لا يعين مسماه إلا بوجود (ال) ، والمضاف إلى معرفه لا يعين مسماه إلا بالمضاف وهى قرينة معنوية ، وكذا المنادى لا يعين مسماه إلا بالقصد .

وعلى هذا كان العلم هو العلم الذى يحدد مسماه مطلقاً دون الحاجة إلى قرينة لفظية أو معنوية ويفهم من هذا التعريف أيضاً أنه أخرج الاسم النكرة مطلقاً لأنها لا تعين مسماها .

أقسام العلم

أولاً : ينقسم العلم بحسب ما يطلق عليه إلى قسمين

١ ــ علم شخصى　　　　٢ ــ علم جنس

وعلم الشخص هو ما يسمى به العاقل أو ما يؤلف من الحيوان وغيره وقد أشار إليه ابن [3] مالك بقوله :

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١ / ١٢٣ .
(٢) تبسيط القواعد النحوية د. العمروسى ٩٠ .
(٣) التوضيح والتكميل شرح ابن عقيل ١ / ٨٧ .

اسمٌ يعيِّنُ المُسمَّى مُطْلَقًا ∴ عَلَمُهُ ؛ كَجَعْفَرٍ وخِرْنِقَا

وقَرَنٍ ، وعَدَنٍ ، ولاحِقٍ ∴ وشَذْقَمٍ ، وهَيْلَةٍ وواشِقٍ

فجعفر : اسم رجل ، وخِرْنِق : اسم امرأة من شعراء العرب وهى أخت طرفه بن العبْد لأمه ، وقرَن : اسم قبيله إليها ينسب أُوَيس القرنى رضى الله عنه ، وعدَن : اسم مدينة على البحر الأحمر على ساحل اليمن ، ولاحق : اسم فرس لمعاوية بن أبى سفيان ، وشَذْقَم : اسم جمل للنعمان بن المنذر ، وهيلة : اسم شاه لبعض نساء العرب، وواشق : اسم كلب .

أماعلم الجنس فيكون غالباً لغير المألوف . وقد يأتى للمألوف يقول ابن مالك :ـ

وَوَضَعوا لبَعْضِ الأَجْنَاسِ عَلَمْ ∴ كَعَلَمِ الأَشْخَاصِ لَفْظًا ، وَهْوَ عَمّْ

مِنْ ذَاكَ : أُمُّ عِرْيَطٍ للعقـرب ∴ وَهكَـذَا ثُعَالَـةٌ للثَّعْلَـب

وَمِثْلُـهُ بَـرَّةُ لِلْمَـبَـرَّة ∴ كَـذا فَجَـارِ عَلَـمٌ لِلْفَجْـرَة

فعلم الجنس : هو اسم موضوع للصورة الذهنية التى يتخيلها العقل ممثلة فى فرد شائع من أفراد هذه الحقيقة الخيالية ، فكلمة أسامة للأسد ، وثعالة للثعلب وبنت اليم للسفينة عندما يسمعها الإنسان لا بد أن يستحضر ويتخيل فى ذهنه صورة فرد من أفراد هذا الجنس ليدرك معناها ، فالحقيقة الذهنية ليست مجردة من صورة ما وإنما تتطلب صورة فرد تنطبق عليه .

أما اسم الجنس فهو الاسم الموضوع للحقيقة الذهنية المجردة والصورة المرسومة فى العقل من غيرنظر لفرد من أفراد هذه الحقيقة ،فكلمة شجرة وإنسان : يفهم المراد منها بمجرد سماعها من غير استحضار صورةمعينة للشجرة أو الإنسان (١) .

ومن أمثلة هذا النوع من الأعلام (أسامة) علم على الأسد (وثعالة) : علم

(١) التوضيح والتكميل شرح ابن عقيل ١ / ٩٤ .

على الثعلب ، و(ابن أوى) علم على حيوان فوق الثعلب ودون الكلب ، و (نبات أوبر) علم على نوع ردئ من الكماة ، (وأم عريط) علم على العقرب و (بره) علم على البر ، و (فجار) علم على الفجور ، و (أم قشعم) علم على المـوت ، و (أم صبور) علم على الأمر الشديد .

ثانياً : ينقسم العلم بحسب وضعه وأصله إلى قسمين

(١) مرتجل (٢) منقول

أما العلم المرتجل : فهو الذى استعمل علماً من بادئ الأمر ، ولم يسبق استعماله قبل العلمية فى غيرها وذلك مثل إبراهيم . إسماعيل ، سعاد ، فاطمة .

وأما العلم المنقول فهو الذى استعمل فى شيء آخر غير العلمية ثم نقل عنه إلى العلمية ، ويتعدد هذا النوع من الأعلام بحسب ما ينقل عنه ؛ فقد ينقل عن مصدر مثل فضل ، وقد ينقل عن اسم فاعل . مثل حارث ، أو عن مفعول مثل محمود ، أو عن صفة مشبهة مثل سعيد وقد ينقل عن فعل ماض مثل شمر ، وقد ينقل عن فعل مضارع مثل يشكر ، وقد ينقل عن جملة مثل جاد الرب ، وفتح الله ، وبرق نحره .

ثالثاً : ينقسم العلم بحسب صورته إلى قسمين :

(١) مفرد . (٢) مركب .

والمفرد ما ليس مركباً مثل : محمد ، على ، أحمد ، زينب ، مكة .

والمركب ثلاثة أنواع :ـ

أ ـ مركب اسنادى مثل جاد الرب ، جاد الحق ، جاد المولى .

ب ـ مركب مزجى مثل : بعلبك ، معد يكرب ، سيبويه .

جـ ـ مركب إضافى مثل : عبد الله ، وأبو بكر وقد تم شرح هذا القسم من العلم عند الحديث عن المبنيات تحت عنوان العلم المركب .

رابعاً : ينقسم العلم بحسب الرتبة إلى ثلاثة أقسام :

١ ـ اسم : وهو ما وضع ليدل على الذات ابتداءً مثل : محمد ، ابراهيم ، ليلى، منى ، هدى .

٢ ـ كنية : وهي ما صدرت بأب أو أم أو بنت أو أخ أو أخت أو عم ، أو عمه، أو خال أو خاله مثل أبو محمد ، أبو خالد ، وأم الخير ، أم أحمد .

٣ ـ لقب : وهو ما أشعر برفعة مسماه أو وضعه مثل زين العابدين ، والصديق ، وأنف الناقة ، الخطيئة .

* ترتيب الاسم واللقب والكنية .

إذا اجتمع الاسم واللقب وجب تأخير اللقب عن الاسم مثل جاء علي زين العابدين ولا يجوز أن تقدم اللقب على الاسم فتقول جاء زين العابدين علي ، أما إذا اجتمعت الكنية مع الاسم أو اجتمعت مع اللقب فإنه يجوز تقديمها على كل منهما كما يجوز تأخيرها عنهما مثال تقديمها على الاسم قولك : اشتهر بالعدل أبو حفص عمر وعليه جاء قول الشاعر :ـ

أقسم بالله أبو حفص عمر ∴ ما مسها من نقب ولا دبر

وهذا البيت من كلام اعرابي كان قد وفد على أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال له : إني على ناقة دبراء عجفاء . نقباء ، وطلب إليه أن يعطيه من بيت مال المسلمين ناقة سليمة يرحلها إلى مقصده فأبى عليه ذلك وقال له ما أرى بناقتك من نقب ولا دبر (١) .

والنَقَب بفتح النون والقاف هو رقة خف البعير مما يصعب معه السير فيقال بعير

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١/ ١٢٨ .

أنقب ، وناقة نقباء .

ودَبَر بفتح الدال والباء هو الجرح الذى يكون فى ظهر البعير ويقال بعير أدبر ، وناقة دبراء .

والشاهد فيه قوله : « أبو حفص عمر » حيث قدم الكنية وهى قوله (أبو حفص) على الاسم الذى هو (عمر) والنحويون متفقون على جواز ذلك وعلى جواز عكسه وهو أن يتقدم الاسم على الكنية فتقول (عمر أبو حفص) .

وإذا كانوا يجوزون تقديم الكنية على الاسم مع أن الاسم يجب عند الأكثرين تقديمه على اللقب ؛ فإنهم يجوزون تقديم الكنية على اللقب من باب أولى ، فيجوز أن تقول هذا أبو حفص الفاروق ، كما يجوز أن تقول هذا الفاروق أبو حفص . ومن شواهد تقديم الاسم على الكنية قول الشاعر :ـ

وما اهتزَّ عَرْشُ اللهِ مِنْ أَجْلِ هَالِكٍ

سَمِعْنَا به إلاَّ لِسَعْدٍ أبي عَمْرو (١)

والبيت فى رثاء سعد بن معاذ الأنصارى سيد الأوس رضى الله عنه والشاهد فيه : قوله : « لسعد أبى عمرو » حيث قدم الاسم الذى هو قوله سعد على الكنية التى هى قوله « أبى عمرو » .

إعراب اللقب مع الاسم

لقد علم مما تقدم أن الاسم واللقب إذا اجتمعا فإنه يجب تقديم الاسم وتأخير اللقب ، وهنا يعرب الاسم على حسب موقعه الإعرابى فى الجملة ، أما إعراب اللقب فإما أن يكون الاسم واللقب مفردين أو غير مفردين .

---

(١) السابق ١/ ١٢٩ .

وذهب الكوفيون وبعض البصريين إلى أنه يجوز فى اللقب الوجهين التاليين :ـ

١ ـ الاتباع للاسم : على أنه بدل منه أو عطف بيان فتقول جاء محمدٌ كُرزٌ برفع اللقب ، ورأيت محمداً كُرزاً بنصب اللقب ، ونظرت إلى محمدٍ كرزٍ بجر اللقب وذلك كله على الاتباع .

٢ ـ قطع اللقب عن الاسم : وهو فى هذه الحالة إما أن يكون منصوباً على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره أعنى وذلك مثل : جاء سعيدٌ كرزاً ، ورأيت سعيداً كرزاً ونظرت إلى سعيدٍ كرزاً بنصب اللقب فى الأمثلة وإما أن يكون مرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) مثل : جاء سعيدٌ كرزٌ ، ورأيت سعيداً كرزٌ ، ونظرت إلى سعيدٍ كرزٌ .

ملحوظة : إذا اجتمع الاسم واللقب فإما أن يكونا مفردين أو مركبين ، أو الاسم مركباً واللقب مفرداً ، أو الاسم مفرداً واللقب مركباً فإن كانا مفردين وجب عند البصريين الإضافة نحو : هذا سعيدُ كُرْزٍ ، ورأيت سعيدَ كُرزٍ ومررتُ بسعيدِ كُرْزٍ ، وأجاز الكوفيون الاتباع ، فتقول هذا سعيدٌ كُرْزٌ ، ورأيت سعيداً كُرْزاً ، ومررتُ بسعيدٍ كُرْزٍ (١) .

وإن لم يكونا مفردين ـ بأن كانا مركبين نحو عبد الله أنفُ الناقة أو مركباً ومفرداً نحو عبد الله كرز ، وسعيد أنف الناقة ، وجب الإتباع ، فَتُتْبِعُ الثانى الأولَ فى إعرابه ، ويجوز القطع إلى الرفع أو النصب نحو : مررت بزيدٍ أنفُ الناقة وأنفَ الناقة ، فالرفع على إضمار مبتدأ والتقدير هو أنفُ الناقة ، والنصب على إضمار فعلٍ ، والتقدير : أعنى أنفَ الناقة ، فيقطع من المرفوع إلى النصب ومع المنصوب إلى الرفع ، ومع المجرور إلى النصب أو الرفع نحو : هذا زيدٌ أنفَ الناقة ، ورأيت زيداً أنفُ الناقة ، ومررتُ بزيدٍ أنفَ

(١) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١/ ٩٠ .

الناقةِ وأنفُ الناقة [1] .

المعرف بأداة التعريف

هى « أل » لا اللام وَحْدَها وفاقًا للخليل وسيبويه ، وليست الهمزة زائدةً خلافًا لسيبويه ، وللعلماء فى تعيين المعرف أربعة مذاهب ، الأول : أن المُعَرِّف هو « ال » برمتها والألف أصلية لا زائدة ، والثانى : أن المعرف هو « ال » برمتها والألف زائدة ، والثالث : أن المعرف هو اللام وحدها ، والرابع : أن المعرف هو الألف وحدها واللام زائدة فرقًا بين همزة الاستفهام ، والهمزة المعرفة ، والأول هو مذهب الخليل بن أحمد ، والثانى هو مذهب سيبويه ، والثالث هو مذهب كثير من النحاة والرابع هو مذهب المبرد [2] .

ولأداة التعريف « ال » ثلاث معان : تكون للجنس ، أو للعهد ، أو زائدة .

أولاً : التى للجنس : فهى ثلاثة أنواع :

١ – لبيان الحقيقة والماهية وهى التى لا يصلح أن يوضع بدلاً منها كلمة كل مثل ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ... [3] ﴾

السيارة أسرع من القطار ، البنت أرق من الولد .

٢ – لاستغراق الجنس على سبيل الحقيقة فهى تشمل كل أفراد الجنس ، ولذلك يصلح أن يوضع بدلاً منها كلمة (كل) مثل : « وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ... [4] » « إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ .. [5] » .

---

(١) السابق ١/ ٩١ .

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١/ ١٧٩ .

(٣) الأنبياء آية ٣٠ .

(٤) النساء آية ٢٨ .

(٥) العصر آية ٢ .

٣ ـ لاستغراق الجنس على سبيل المجاز ويقصد بها شمول صفات الجنس مبالغة مثل :

أنت الرجل شهامة ، أنت المرأة شهامة ، أنت الرجل علماً .

ثانياً : التي للعهد وهي ثلاثة أنواع :

١ ـ للعهد الذكرى : كأن يذكر المتكلم اسماً نكرة ثم يعيد ذكره فيعرفه مثل : استعرت كتاباً ثم رددت الكتاب .

ومثل قوله : « مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ، المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ... [1] » ، وقوله : « فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ... [2] » .

٢ ـ العهد الذهني : وهي التي يكون ما دخلت عليه معلوماً كأن يكون بين المتكلم والمخاطب عهد في شيء معين مثل : حضر الأستاذ ، وقوله تعالى : « إِذْ هُمَا فِي الغَارِ .. [3] » ، « بالوَادِي المُقَدَّسِ [4] » .

٣ ـ العهد الحضوري : وهو أن يكون ما دخلت عليه حاضراً مثل : « اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ... [5] » ، وفتحت النافذة .

ثالثاً : « ال » الزائدة : تزاد « ال » زيادة لازمة ، وزيادة غير لازمة ، فتزاد « ال » زيادة لازمة في :

١ ـ الأسماء الموصولة : الذي ، التي ، اللتان ، اللذان ، الذين ، اللاتي ، اللائي .. » .

---

(١) البقرة

(٢) المزمل آية ١٦ .

(٣) التوبة آية ٤٠ .

(٤) طه آية ١٢ .

(٥) المائدة آية ٣ .

٢ ـ كلمة الآن وهى ظرف مبنى على الفتح فى محل نصب تلزم فيه « أل » .

٣ ـ بعض الأعلام قبل : اللات ، العزى ، السموأل كقوله تعال : « أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (١)» .

وقد تزاد فى الأعلام للضرورة مثل قول الشاعر :ـ

.... ∴ ولقد نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الأَوْبَرِ(٢)

والشاهد فيه : « بنات الأوبر » حيث زاد « أل » فى العلم مضطراً ، وبنات الأوبر نوع من الكمأة ردىء الطعم .

وقد تزاد ضروة فى التمييز الذى من حقه أن يكون نكره مثل قول الشاعر:

.... ∴ صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يا قَيْسَ عَنْ عَمْرِو

والشاهد فيه « طبت النفس » حيثَ أدخل الألف واللام على التمييز الذى يجب له التنكير ـ ضرورة ـ (٢) .

* وقد تزاد زيادة غير لازمة فى الأعلام المنقولة عن كلمات تقبل « ال » قبل كونها علماً للمح الأصل .

مثل الكلمات المنقولة عن صفة كالحارث ، والحسن ، والحسين ، والعباس والضحاك ، والكلمات المنقولة عن مصدر مثل : فضل ، أو منقوله عن اسم عين : كنعمان فإنه فى الأصل اسم للدم ، والباب كله سماعى فلا يجوز فى نحو محمد ، وصالح ، ومعروف ، ولم تقع فى نحو « يزيد » ، و« يشكر » لأن أصله الفعل وهو لا يقبل « ال » .

* وإبدال اللام ميماً لُغَةٌ حِمْيَرِيَة : فلغة حميرَ تبدل اللام ميماً وقد تكلم بها النبى ﷺ إذ قال : « ليس مِنَ امبِّرَ امصِيَامُ فى امْسَفَرَ .. » وعليه قول الشاعر :ـ

ذَاكَ خَلِيلِي وَذو يُوَاصِلُنِي ∴ يَرْمِي وَرَائِي بِامْسَهْمِ وامْسَلِمَهْ(٣)

(١) النجم آية ١٩ .
(٢) أوضح المسالك لألفية ابن مالك ١/ ١٨٠ ـ ١٨١ .
(٣) شرح قطر الندى وبل الصدى ١٢٢ ـ ١٢٣ .

المعرف بالإضافة إلى معرفة

المضاف إلى معرفة معرفة أيضاً ولهذا يتعرف الاسم المضاف (وهو الجزء الأول في التركيب الإضافي) إذا كان المضاف إليه (وهو الجزء الثاني في التركيب الإضافي) معرفة .

فالمضاف إلى الضمير مثل : عَمَلُكُم مُوَفَّقٌ .

والمضاف إلى اسم الإشارة مثل : هواء هذه البلدة نقي .

والمضاف إلى الاسم الموصول : « قَدْ سَمِعَ اللَّه قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا...[1] » .

والمضاف إلى العلم مثل : « وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ[2] » .

والمضاف إلى المعرف ب « ال » مثل شوارع المدينة واسعة .

المضاف إلى المعرف بالإضافة مثل : « فتم مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً[3] » .

ملحوظة : الاسم إذا أضيف إلى نكرة لا يتعرف بل يتخصص ، فالإضافة إلى المعرف تفيد التعريف ، والإضافة إلى النكرة تفيد التخصيص مثل كلامك مثل قول شاعر .

الجملة الاسمية

الجملة الاسمية نوعان : جملة اسمية بسيطة وهى التى تتكون من مبتدأ وخبر .

وجملة اسمية موسعة وهى الجملة المنسوخة : كان واخواتها وكاد وأخواتها وإن وأخواتها .

المبتدأ والخبر

تعريف المبتدأ : هو اسم معرفة ، صريح أو مؤول ، مجرد عن العوامل اللفظية ،

(١) المجادلة آية ١ .
(٢) القصص آية ٧ .
(٣) الأعراف آية ١٤٢ .

مُخبَرٌ عنه ، ويسمى مبتدأ وما بعده خبراً أو مسنداً إليه ، والخبرُ مسنداً أو محكوماً عليه، والخبر حكماً ، وحكم المبتدأ والخبر الرفع .

ويكون المبتدأ معرفة إذا كان واحداً مما يأتى :ـ

١ ـ **الضمير** : وهو أعرف المعارف مثل قوله تعالى « قَالَ الحَوَارِيُونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللّه ..(١)» وقوله تعالى « يَا أَيهَا النَّاسُ أَنتُمْ الفُقَرَاءُ إِلَى اللّه (٢)» ، وقوله تعالى « وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ .. (٣)» ، وقوله : « إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا ... (٤)» .

فالضمائر التى تحتها خط فى الآيات السابقة كلها مبتدأ وكلها مبنية إما على الضم أو السكون ، أو الفتح فى محل رفع مبتدأ .

٢ ـ العلم : محمدٌ رسولُ اللّه ، الشمس مشرقة ، الأزهار متفتحة ، فاطمة ناجحة ، ميّ مهذبه ، إيمان ممتازة ، ثناء مجتهدة ، عبد اللّه محبوب ، سيبويه إمام النحاة .

فكل اسم تحته خط ، و مبتدأ سواء أكان معرباً أو مبنى .

٣ ـ **اسم الإشارة** : « هَذَانِ خَصْمَانِ .. (٥)» ، « ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزُ العَلِيمُ....(٦)» ، « تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ الحَكِيمِ .. (٧)» ، « أُولَئِكَ أَصْحَابُ الجَنَّة خَالِدِينَ فِيهَا ... (٨)» .

٤ ـ **الاسم الموصول** : الذى قام محمدٌ .

فالذى : اسم موصول مبنى على السكون مبتدأ فى محل رفع وقوله تعالى : « وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ... (١)» .

(١) آل عمران آية ٥٢ .
(٢) فاطر آية ١٥ .
(٣) الأنعام آية ١٣ .
(٤) المزمل آية ٦ .
(٥) الحج ١٩ .
(٦) يس آية ٣٨ .
(٧) لقمان ١ .
(٨) الأحقاف ١٤ .
(٩) العنكبوت آية ٦٩ .

فالذين : مبتدأ مبنى على الفتح فى محل رفع .

٥ ـ **المعرف « بأل »** مثل : المؤمن القوى خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف . ومثل قوله تعالى : « الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا ونفاقًا .. (١) » .

٦ ـ المضاف إلى معرفة : فالاسم النكرة إذا أضيف إلى معرفة يصير معرفة مثل كتابُ محمدٍ جديدٌ ، موعدُ السفرِ قريبٌ ، وقوله تعالى : « قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ(٢) » والمبتدأ فى الأمثلة السابقة عبارة عن اسم صريح ، وقد يكون مصدراً مؤولاً من أحد الحروف المصدرية والفعل فالحرف المصدرى يندمج مع الفعل الذى بعده ويعطى مصدراً يكون له موقعه الإعرابى فى سياق الجملة ومن تلك المواقع المبتدأ مثل : ما تَفْعَلُ خيرٌ والتقدير : فعلُكَ خيرٌ : فما + الفعل مبتدأ مرفوع

أن تبتعد عن قرناء السوء أفضل لك والتقدير ابتعادك : فأن + تبتعد مبتدأ مرفوع ومثل قوله تعالى : « وأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ... (٣) » والتقدير صيامُكُمْ خَيْرٌ .

* وأحياناً يكون المبتدأ مصدراً مُتَصَيَّدًا (٤) من الكلام دلت عليه مادة الفعل المسبوق بهمزة التسوية وهى الهمزة الواقعة بعد كلمة (سواء) مثل قوله تعالى « سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ .... (٥) » وقوله تعالى « سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الوَاعِظِين (٦) » فكلمة سواء خبر مقدم فى الآيتين ، وإذا بحثت عن المبتدأ لا تجده ، وإنما تجد فعلاً مسبوقاً بهمزة يطلق عليها همزة التسوية ، وقد قدر النحاة مصدراً من مادة الفعل وجعلوه هو المبتدأ مؤخراً عن الخبر وتقديره « إنذارُكَ وَعَدَمُه سواءٌ عليهم ، وعظك وعدمه سواء علينا » ومنه المثل العربى : « تَسْمَعُ بالمُعَيْدِىِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ » فالمبتدأ هنا مصدر متصيد من الفعل مع عدم وجود حرف مصدرى والتقدير

---

(١) التوبة آية ٩٧ .
(٢) طه آية ٥٩ .
(٣) البقرة آية ١٨٤ .
(٤) أسس النحو العربى ٧٣ .
(٥) البقرة ٦ .
(٦) الشعراء ١٣٦ .

سَمَاعُكَ بالمُعَيْدِيّ خيرٌ من أنْ تراه ، وهذا (١)المثل يضرب لمن كانت سيرته ومخبره خيراً من مرآه وقنطره .

* فائدة : هناك لام مفتوحة قد تدخل على المبتدأ تسمى « لام الابتداء » ووظيفتها التأكيدُ ، وهى حرف مهمل لا أثر له فيما بعده فالمبتدأ مرفوع معها كما كان قبل دخولها (٢) ومن ذلك قوله تعالى « لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فى صُدُورِهِم مِنَ اللَّهِ(٣) » ، « لَيُوسُفُ وأَخُوهُ أَحَبُّ إلى أبِينَا منا (٤) »

وقوله : « وَلَلآخرة خيرٌ لكَ من الأولى .. (٥) » ، « وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وأبقى..(٦) » فالمبتدأ فى الآيات مسبوق بلام الابتداء ولم تؤثر فيه .

* متى يكون المبتدأ نكرة؟

الأصل فى المبتدأ أن يكون معرفة ، ولم يجز النحويون مجيئه نكرة إلا إذا أفادت (النكرة) ، لأن الخبر حكم على المبتدأ ولا يحكم على مجهول وإنما تحصل الفائدة من النكرة فى مواضع منها :-

١ - أن يكون الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً مقدماً عليها مثل قوله تعالى : « وَلَدينَا مَزِيدٌ ... (٧) » ، وقوله : « على أَبْصارِهِمْ غِشاوة (٨) » .

فهنا لا يصح الابتداء بالنكرة لأنها تفيد مثل : مزيدٌ لدينا ، غشاوة على أبصارهم، ولكن التبس الخبر بالنعت وقلت الفائدة .

٢ - أن تكون النكرة عامة كأن تكون مسبوقة بنفى أو استفهام ما رجلٌ موجودٌ ، ما صديق لنا ، والاستفهام هل طالبٌ بينكم ، وقوله تعالى : « أإلهٌ مع الله .. (٩) » ،

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١/ ١٨٥ .
(٢) أسس النحو العربى ٧٣ .
(٣) الحشر ١٣
(٤) يوسف ٨ .
(٥) الضحى ٤ .
(٦) طه ١٢٧
(٧) ق آية ٣٥
(٨) البقرة ٧.
(٩) النمل آية ٦٠

وتقدم النفى أو الاستفهام الاستنكارى على النكرة يجعلها عامة ، إذ الحكم ليس على فرد مبهم غير معين ، إنما الحكم على جميع أفراد النكرة [١].

٣ ـ أن تكون مخصصة بالوصف أو بالإضافة ، لأن فى وصفها أو إضافتها تحديداً لها ، وتقريبها من المعرفة مثل قوله تعالى « قولٌ معروفٌ ومَغفرةٌ خيرٌ مِنْ صدقةٍ يتبعها أذىً [٢]» وقوله : « ولعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ مِنْ مُشرِكٍ ولوْ أعجبكُم .. [٣]» .

فَقَوْلٌ : مبتدأ نكرة جاز الابتداء به لوصفها بمعروف ، وكذلك عبد لوصفه بمؤمن . ، ومثال المخصَّصة بالإضافة « رجلُ علمٍ ينفع .. » وقول الرسول : « خمسُ صلواتٍ كتبهُنَّ اللهُ .

٤ ـ أن يتقدم على النكرة واو الحال مثل : دخلتُ المحاضرة وهدوءٌ قد تمَّ ، وكقول الشاعر :ــ

سَرَينَا ونَجمٌ قدْ أضاءَ فمذْ بَدَا ∴ محياكَ أخفى ضَوْؤهُ كُلَّ شارقِ [٤]

٥ ـ أن يتقدم على النكرة لولا : مثل : لولا صدقٌ لما نجوتُ ، لولا احتياجٌ لما اقترضتُ .

وقال اسماعيل صبرى

ولولا تُراثٌ من أمانيكَ عِندَنا ∴ كريمٌ بكينا إذ بكينا الأمانيا[٥]

٦ ـ أن يتقدم على النكرة فاء الجزاء مثل :ــ

إن أنفقت نصفَ مالك فنصفٌ معك .

إن استشهد شهيدٌ فآخر ينتظر .

إن تفعل الخير فثوابٌ يُدخرُ لك .

(١) أسس النحو العربى ٧٤ .
(٢) البقرة ٢٦٣ .
(٣) البقرة ٢٢١ .
(٤)، (٥) الكافى فى النحو ٢/ ١٧ ، ١٨ .

٧ ـ أن تتقدم عليها كم الخبرية مثل :ـ

كم سيارةٌ عندك

وقال الفرزدق :

كم عمةٌ لك يا جريرُ وخالةٌ ∴ فدعاءُ قد حلبتْ على عِشارى (١)

٨ ـ أن تتقدم على النكرة إذا الفجائية مثل :ـ

خرجت فإذا رجلٌ بالباب ، وقال تعالى : « فلما كُتبَ عليهمُ القِتالُ إذا فَرِيقٌ مِنهُمْ يخْشَوْنَ النَّاسَ (٢)» .

٩ ـ أن تكون موصوفة مثل : شيخ كبيرٌ فى الدار ، رجلٌ من العامة فى القصر .

وقال على الجارم :

خصمٌ شريف نال من خصمائه ∴ ما نال بن اجلالٍ كل موالى (٣)

١٠ ـ أن تكون عاملة مثل : رغبةٌ فى الخير خير ، أمر بمعروف صدقة (٤).

١١ ـ أن تكون استفهاماً مثل :

مَنْ عندك ؟ ما فى حقيبتك ؟

قال مسلم بن الوليد :

فَمنْ على صبوتى يساعدنى ∴ إذا جفانى الحبيب والسَّكنُ ؟(٥)

١٢ ـ أن تكون شرطاً مثل :

مَنْ جَدَّ وجَدَ ، ومن زرع حصد .

قال تعالى : « مَنْ يعملْ سُوءاً يُجزَ به (٦)» .

---

(١) الكافى فى النحو ٢/ ١٧ ، ١٨ .

(٢) النساء آية ٧٧ .

(٣) ، (٤) الكافى فى النحو ٢/ ١٧ ، ١٨ .

(٥) الكافى فى النحو ٢/ ١٨ وما بعدها .

(٦) النساء ١٢٣ .

١٣ ـ أن تكون جواباً لسؤال مثل :

مَن عندكم ؟ فيقول : رجلٌ .

١٤ ـ أن تكون عامة مثل :بعضٌ يعيش .

كلٌ يموت =كُلُّ إنسان يموت .

١٥ ـ أن تكون للتنويع مثل :

يومٌ لك ويومٌ عليك .

قال الشاعر :

وأقبلت زحفاً على الركبتين .·. فثوبٌ لبستُ وثوبٌ أجُر

وقال الكميت :

فطائفةٌ قد أكفروني بُحبكمْ .·. وطائفةٌ قالوا مُسِيءٌ ومُذنب (١)

١٦ ـ أن تكون دعاء مثل : سلامٌ عليك .

وقوله تعالى « ويلٌ لِلْمُطَفِفينَ ... (٢)»

وقوله تعالى « سلامٌ على آلِ يَاسِين ... (٣)»

١٧ ـ أن تكون للتعجب مثل : ما أجمل الأزهار ، عجب لزيدٍ ، ما أحسن التواضعَ .

١٨ ـ أن تكون مصغرة مثل : رُجيلٌ زارنى ، طفيل يبكى ، زُهيرة جميلة .

١٩ ـ أن تدل على مدح مثل نابغة فى المدرج ، أو ذم مثل : فاشل بين

---

(١) الكافى فى النحو ٢/ ١٩ وما بعدها .
(٢) المطففين آية ١ .
(٣) الصافات آية ١٣٠ .

الطلاب، أو تهويل مثل : كارثة فى فلسطين .

* وقد يأتى المبتدأ جملة محكية مثل :

لا إله إلا الله كلمة التوحيد ، فلا إله إلا الله مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية ، ويسمى هذا الإعراب على الحكاية .

« إنا لله وإنا إليه راجعون » قول المسترجع .

أيضا : إنا لله وإنا إليه راجعون مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية .

ومثل ذلك : هذه أبو ظبى : مرفوعة على الحكاية لأنها خبر ولو قلت : زرتُ أبو ظبى : لكانت منصوبة على الحكاية لأنها مفعول به ، ولو قلت : جئتُ إلى أبو ظبى لكانت مجرورة على الحكاية لأنها اسم مجرور بالحرف .

ومثله قولك فى الأسماء المركبة تركيباً إسنادياً عندى جاد الحق : مرفوعٌ على الحكاية لأنه خبر . ولا يتغير الاسمان فى حالتى النصب والجر [1].

* وقد يأتى المبتدأ كم الاستفهامية وفى هذه الحالة تعرب مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع ، وأحيانا تكون على حسب موقعها فى الجملة ، ومثال استخدامها مبتدأ هو : كم طالباً حضر ؟

فكم : اسم استفهام مبنى على السكون مبتدأ فى محل رفع وحضر : جملة فعليه خبر المبتدأ .

* وأحياناً يكون المبتدأ كم الخبرية مثل :

كم خبرٍ ذاعَ وانتشر . فكم هنا مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع ، وجملة ذاع : خبره .

---

(١) الكافى فى النحو ٢/ ١١ ، ١٢

وقال الشاعر :

وكمْ من شجاعٍ بادر الموتَ بهرةً

يموتُ على ظهر الفراشِ ويَهـرمُ(١)

* وأحيانا يكون المبتدأ كأيِّنْ مثل كم الخبرية الدالة على الكثرة وتعرب على حسب موقعها فى الجملة واستخدامها مبتدأ مثل :

كأيِّنْ مِنْ ضيف حضر . فكأين فى محل رفع مبتدأ ، وجملة حضر هى الخبر(١) ، ومثل قوله تعالى : « وكأيِّنِ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ (٢)» .

ملحوظة : قد تستخدم (كائنْ) مكان (كأين) مثل قول الشاعر :

وكائنْ ترى من حالِ دُنيا تغيرتْ

وحالٍ صفا بعد اكدرار غديرُها (٣)

* أيُّ الاستفهامية مبتدأ : وتعرب أى الاستفهامية حسب موقعها فى الجملة ، أما وقوعها مبتدأ مثل : أى جزء عندك ؟

فهى هنا اسم استفهام مرفوع مبتدأ والخبر عندك .

قال ابن سناء الملك :

أى عُذرٍ فى تركِ نفسى وقدْ عيَّـ يـتْ ؟ أيَا قُبح قسوتى وجفائى(٤)

* كذا مبتدأ : وهى كناية عن العدد القليل أو الكثير ، وتعرب حسب موقعها فى الجملة ، أما استخدامها مبتدأ مثل :

كذا ضيفاً جاء ، فكذا فى محل رفع مبتدأ وجملة جاء خبره .

---

(١) الكافى فى النحو ١/ ١٢ .

(٢) ل عمران آية ١٤٦ .

(٣) ، (٤) الكافى فى النحو ١/ ١٢ ـ ١٣ .

الخبر : هو الركن الثانى فى الجملة الاسمية وبه تتم الفائدة مع المبتدأ ويكونا جملة مفيدة ، وينقسم إلى ثلاثة أنواع : مفرد ، وجملة ، وشبه جملة (ظرف وجار ومجرور) .

أولاً : الخبر المفرد : هو ما ليس جملة ولا شبه جملة ويكون واحداً واثنين وجمعاً ويطابق المبتدأ فى الإفراد والتثنية والجمع وفى التذكير والتأنيث ، وهو وصف للمبتدأ فى المعنى ، وغالباً ما يتحمل ضميراً يربط بينه وبين المبتدأ مثل : محمدٌ مجدٌ، فاطمة مجدة . وقوله تعالى : « فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ[(١)] » ، الطلاب مجدون ، فالخبر كلمة مجدٌ ، ومجدة ، وبرهانان ، ومجدون والخبر المفرد إما أن يكون جامداً مثل : محمد أخوك فالخبر هنا فارغ من الضمير ، وذهب الكسائى والرُّمانى وجماعة من النحاة إلى أنه يتحمل الضمير ، والتقدير عندهم : زيد أخوك هو ، وأما البصريون فقالوا إما أن يكون الجامد متضمناً معنى المشتق أو لا ، فإن تضمن معناه نحو : زيدٌ أسد – شجاع – تحمَّل الضمير ، وإن لم يتضمن معناه – لم يتحمل الضمير كما مُثِّل . وإن كان مشتقاً – فإنه يتحمل الضمير نحو : زيدٌ قائمٌ – أى هو ، هذا إذا لم يرفع ظاهراً ، وهذا الحكم للمشتق الجارى مجرى الفعل كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل وأما ما ليس جارياً مجرى الفعل من المشتقات فلا يتحمل ضميراً . كاسم الآلة نحو مفتاح فإنه مشتق من الفتح ، ولا يتحمل ضميراً ، فإذا قلت هذا مفتاح لم يكن فيه ضمير ، وكذلك ما كان على صيغة مَفْعَل وقُصد به الزمان أو المكان كمرمى فإنه مشتق من الرمى ولا يتحمل ضميراً مثل : هذا مرمى زيد أى مكان رميه أو زمن رميه .

والخلاصة : أن الجامد يتحمل الضمير مطلقاً عند الكوفيين ، ولا يتحمل عند البصريين إلا إن أُوِّل بمشتق ، وأن المشتق إنما يتحمل الضمير إذا لم يرفع ظاهراً وكان

---

(١) التوضيح والتكميل ١/ ١٥٢ – ١٥٣ .

جاريًا مجرى الفعل نحو زيد منطلق أى هو ، فإن لم يكن جاريًا مجرى الفعل لم يتحمل شيئًا نحو هذا ـ مفتاح ، وهذا مرمى زيد .

وإذا جرى الخبر المشتق على من هو له : استتر الضمير فيه نحو : زيدٌ قائم ـ أى هو ، فلو أتيت بعد المشتق بهو ونحوه وأبرزته فقلت : زيدٌ قائم هو ، فقد جوز سيبويه فيه وجهين ، أحدهما : أن يكون هو تأكيداً للضمير المستتر فى قائم والثانى أن يكون فاعلاً بقائم ، هذا إذا جرى على من هو له فإن جرى على غير من هو له وجب إبراز الضمير سواء أمن اللبس مثل : زيد هند ضار بها هو ، أو لم يؤمن فيه البس لولا الضمير مثل : زيد عمرو ضار به هو ، فيجب إبراز الضمير فى الموضعين عند البصريين .

وأما الكوفيون فقالوا إن أمن اللبس جاز الأمران مثل : زيد هند ضار بها هو ، فإن شئت أتيت بـ « هو » ، وإن شئت لم تأت به ، إن خيف اللبس وجب الإبراز مثل زيد عمرو ضار به ، فإنك لو لم تأت بالضمير ، لاحتمل أن يكون فاعل الضرب زيداً ، وأن يكون عمراً ، فلما أتيت بالضمير فقلت : زيد عمرو ضار به هو تعين أن يكون زيد هو الفاعل (١) .

ثانيًا : الخبر الجملة : والجملة هى كلام مفيد مستقل بنفسه وهى على نوعين: جملة اسمية مركبة من مبتدأ وخبر ، وجملة فعلية مركبة من فعل وفاعل .

ومثال الجملة الاسمية قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ ..(٢) » ، فهم مبتدأ ثانٍ ، وأصحاب خبره ، والجحيم مضاف إليه مجرور وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول ، والرابط العائد هو الضمير هم .

وقد يكون الرابط اسم الإشارة مثل قوله تعالى « وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ .. (١) »

(١) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١/ ١٥٣ ـ ١٥٤ .
(٢) البلد ١٩ .
(٣) الأعراف آية ٢٦ .

، فلباس مبتدأ وذلك خير جملة من مبتدأ وخبر فى محل رفع لأنها خبر عن المبتدأ الأول والرابط اسم الإشارة .

* وإذا كانت جملة الخبر هى نفس المبتدأ فى المعنى فلا تحتاج إلى رابط مثل قوله تعالى « قُلْ هُوَ اللّٰه أَحَدٌ (١)» فهو مبتدأ وهو ضمير لا يعود على اسم مذكور قبله كما هو الأصل فى الضمائر ، وإنما يعود على متأخر وهو لفظ الجلالة ويسمى هذا الضمير ضمير الشأن أى الشأن الله أحد والله مبتدأ ثان وأحد خبره والجملة خبر المبتدأ الأول .

* وقد يكون الرابط : تكرار المبتدأ بلفظه ومعناه فى الخبر مثل قوله تعالى : « الحَاقَّةُ مَا الحَاقَّةُ .... (٢) » ، وقوله تعالى « القَارِعَةُ ما القَارِعَةُ ... (٣)» وذلك فى مواضع التفخيم فكل من الحاقة والقارعة مبتدأ أول ، و(ما) اسم استفهام مبنى على السكون مبتدأ ثان فى محل رفع ، وكل من الحاقة والقارعة الثانية خبر للمبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى وخبره خبر عن المبتدأ الأول فى محل رفع .

ومثال ذلك : زيد ما زيد ؟ . العلم ما العلم ؟

* وقد يكون الرابط عموماً يدخل تحته المبتدأ مثل :

زيد نعم الرجل ، فزيد مبتدأ ونعم الرجل خبره (٤).

وإن كانت الجملة الواقعة خبراً هى المبتدأ فى المعنى لم تحتج إلى رابط مثل نُطقى الله حسبى ، فنطقى مبتدأ أول ، ولفظ الجلالة مبتدأ ثان وحسبى خبره ، والمبتدأ الثانى وخبره خبر للمبتدأ الأول واستغنى عن الرابط ومثله : قولى لا إله إلا الله .

ومثال الجملة الاسمية الواقعة خبراً هو :

---

(١) الإخلاص آية ١ .
(٢) الحاقة آية ١ . (٣) القارعة آية ١ .
(٤) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١/ ١٥٠ ـ ١٥١ وأسس النحو العربى ٧٦ .

القمر ضوؤه لامع ، الهلال شكله مستدير .

وقول الشاعر :

يَا لَيْلُ الصَّبُّ مَتَى غَدُهُ ∴ أَقِيامُ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُ (1)

أما أما مثال الجملة الفعلية الواقعة خبراً فهو:

كتابُ الله يجمع كل الأحكام ، محمدٌ حضر أبوه .

وقوله تعالى : « واللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً .... (2)» .

وقوله تعالى : « وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ..... (3)» .

وقوله تعالى : « اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسلاً وَمِنَ النَّاسِ .... (4)» .

وقال حافظ إبراهيم :

رأيُ الجماعةِ لا تشقى البلاد به ∴ رغم الخِلافِ ورأى الفردِ يُشقيها (5)

ثالثاً : الخبر الشبه جملة وهو الظرف والجار والمجرور :

والظرف على ضربين : ظرف زمان ، وظرف مكان .

والمبتدأ على ضربين : 1 ـ جثة : وهوما كان اسم ذاتٍ كالشخص وغيره مثل محمد ، هند ، الكتاب ، الهلال .

2 ـ وحدث : ما كان اسم معنى وهو عبارة عن المصدر مثل القيام ـ العقود ، الوقوف ، الجلوس ، القتال ، السخرية (6).

فإذا كان المبتدأ جثة ووقع الظرف خبراً عنه ، لم يكن ذلك الظرف إلا من ظروف المكان مثل : محمد أمام الجامعة ، زيد خلف الأسوار ، الكتاب فوق المكتب ،

(1) الكافى فى النحو 1/ 15 .
(2) البقرة 268 .
(3) البقرة 261 .
(4) الحج 75 .
(5) الكافى فى النحو 1/ 15 .
(6) أسس النحو العربى 77 .

الهلال بين السحاب ، ومنه قوله تعالى : « والرَّكبُ أسفلَ منكُمْ ...[1] » وقوله تعالى : « يدُ اللهِ فوْقَ أيْديكُمْ [2] » .

وإذا كان المبتدأ مصدراً أخبرت عنه بظرف الزمان مثل : موعدنا الساعة الخامسة ، الامتحان غداً ، السفر يوم الجمعة ، الاجتماع اليوم .

أما الخبر الجار والمجرور مثل قوله تعالى « الحَمْدُ لله .... [3] » ومثل محمد في البيت ، على في المسجد .

ومذهب النحويين أن الخبر الحقيقى محذوف تقديره استقر ، أو مستقر ، وكل من الظرف والجار والمجرور متعلق به ، وهم لا يجيزون التصريح بهذا الخبر المحذوف والتكلم به [4] . وقد صرح به الشاعر شذوذاً قائلاً :

لكَ العزُّ إن مولاكَ عزّ ، وإنْ يَهُنْ

فأنت لدى بُحْبُوحةِ الهونِ كائنُ [5]

والشاهد فيه « كائن » حيث صرح به وهو متعلق بالظرف الواقع خبراً شذوذاً للضرورة .

أما قوله تعالى : « فلَمَّا رآهُ مُسْتقراً عنْدَهُ .. [6] » فليس بشاذ لأنه استقرار خاص بمعنى الثبات وعدم التحويل والانتقال [7] .

ومثال اخبر : ظرف المكان ، قول النبى ﷺ : « الحلالُ بيِّن والحرامُ بين وبينهما أمور مشتبهه ... » ومثال الجار والمجرور قول النبى ﷺ : « عَلَى كُلِ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ » .

وقول المتنبى :

---

(١) الأنفال ٤٢ . (٢) الفتح آية ١ .
(٣) الفاتحة آية ١ . (٤) أسس النحو العربى ٧٧ .
(٥) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١/ ١٥٧ . (٦) النمل آية ٤٠ .
(٧) التوضيح والتكميل لشرح ابن العقيل ١/ ١٥٧ .

الشمسُ مِنْ حُسادِه والنصرُ مِنْ ∴ قرنائِه والسيفُ من أسمائِه(1)

* وجوب تقديم الخبر على المبتدأ :

يتقدم الخبر على المبتدأ وجوباً فى أربعة مواضع :

١ ـ إذا كان المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة (ظرف وجار ومجرور) مثل : فى بيتنا رجلٌ ، أمام المدرج طلاب ، فى الكلية طالبات ، فوق المكتب كتاب .

وقوله تعالى : « وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ... (2)» .

٢ ـ إذا كان الخبر مما له الصدارة كالاستفهام بكيف ومتى وأين مثل أين القلم؟ متى السفر ؟ كيف حالك ؟ وقوله الله تعالى : « أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمْ ..(4)» وقوله : «أَيَّانَ يَوْمُ القِيامَةِ .. (3)» وقوله : « مَتَى نَصْرُ اللَّهِ .. (5)» وقوله « مَتَى هَٰذَا الوَعْدُ ..(6)» .

وقال الشاعر :

أتيأسُ أن ترى فرجاً ∴ فأين الله والقدر؟

وقال البحترى :

فأين النفس ذات الفضل عما ∴ تسكع فيه والصدر الرحيب (7)

٣ ـ إذا كان المبتدأ به ضمير يعود على بعض الخبر :

فى الدارِ صاحبها ، وقولهن تعالى : « أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ... (8)» على الشجرة أزهارها ، فى المصنع عماله .

وقال الشاعر :

---

(1) الكافى فى النحو ٢/ ١٥ .

(2) الرحمن ٦٢

(3) الأنعام آية ٢٢ .

(4) القيامة آية ٦

(5) البقرة آية ٢١٤ .

(6) سبأ آية ٢٩

(7) الكافى فى النحو ٢/ ٢١ .

(8) محمد آية ٢٤

أهابُكِ إجلالاً ، وما بكِ قُدرة ∴ عليَّ ، ولكن ملءُ عينٍ حبيبُها (١)

والشاهد فيه : وجوب تقديم الخبر على المبتدأ فى ملء عين حبيبها لاتصال المبتدأ (حبيبها) بضمير يعود على بعض الخبر وهو المضاف إليه .

٤ ـ إذا كان المبتدأ محصوراً مثل :

إنما فى الدار زيدٌ ، ما فى الدارِ إلا زيدٌ ، مالنا إلا اتباعُ محمدٍ ، ما فى المدرج إلا طالبٌ ، ما علينا إلا أن نذاكر ، ما رحيمٌ إلا اللهُ .

*وجوب تأخير الخبر عن المبتدأ :

يجب تأخير الخبر فى خمسة مواضع هى :

١ ـ أن يكون المبتدأ والخبر متساويين فى التعريف والتنكير وليس هناك شىء يبين المبتدأ من الخبر مثل :

كتابى معلمى : فالكلمتان معرفتان لأن كلاهما مضاف إلى ضمير ، فهما متساويان من حيث التعريف ، فإن كنت تقصد أن تحكم على كتابك بأنه معلمك وجب أن يكون كلمة كتاب هى المبتدأ وكلمة معلم هى الخبر ، وإن كنت تقصد أن تحكم على معلمك بأنه كتابك وجب أن تكون كلمة (معلم) هى المبتدأ وكلمة كتاب هى الخبر (٢)

ومثل ذلك : على أخوك

وقول الشاعر :

بَنُونَا بَنُو أَبْنائنَا ، وبناتنا ∴ بنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الأَبَاعِدِ

---

(١) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١/ ١٧٤

(٢) الكافى فى النحو ٢/ ٢١ ـ ٢٢ وانظر التوضيح والتكميل ١/ ١٦٩

والشاهد فى بنونا بنو أبنائنا حيث تقدم الخبر على المبتدأ مع استوائهما فى التعريف فقوله : بنونا خبر مقدم ، وبنو أبنائنا : مبتدأ مؤخر لأن المراد الحكم على بنى أبنائهم بأنهم كبنيهم ، وليس المراد الحكم على بنيهم بأنهم كبنى أبنائهم .

٢ ـ أن يكون الخبر جملة فعلية الفاعل فيها ضمير يعود عل المبتدأ مثل : زيد قام : فقام وفاعله الضمير المستتر خبر عن المبتدأ (زيد) ولا يجوز هنا التقديم لأن الجملة تتحول إلى جملة فعلية مثل قام زيد . ومثل الزيدان قاما ومثل محمدٌ نجح .

٣ ـ أن يكون الخبر محصوراً بإنما مثل : إنما زيد قائم ، أو بإلا مثل : ما زيد إلا قائم ، وقد جاد التقديم مع إلا شذوذاً كقول الشاعر :

فَيَارَبِّ هَلْ إلاَّ بِكَ النَّصرُ يُرتَجَى ∴ عليهم ؟ وَهَلْ إلاَّ عَلَيْكَ المُعَوَّلُ

والأصل : وهل المُعول إلا عليك ؟ فقدم الخبر [٢].

٤ ـ أن تدخل لام الابتداء على المبتدأ مثل لزيد قائم وذلك لأن لام الابتداء لها صدر الكلام وقد جاء تقدم الخبر شذوذاً على المبتدأ الذى به لام الابتداء فى قول الشاعر :

خَالِى لأَنْتَ ، وَمَنْ جَرِيرٌ خَالُهُ ∴ يَنَلْ العَلاَءَ ويُكْرِمُ الأخْوَالا [٣]

وقوله تعالى : ﴿ وَلأَمَةٌ مُؤمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ .. [٤]﴾ .

٥ ـ أن يكون المبتدأ له صدر الكلام كأسماء الاستفهام والشرط وما التعجبية وكم الخبرية وما فى معناها مثل : من لى منجداً ؟

فمن مبتدأ ، ولى : خبر ، ومنجداً : حال ولا يجوز تقديم الخبر على المبتدأ فلا تقول لى من منجداً ؟

---

(١) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١/ ١٦٩ ـ ١٧٠ .
(٢) السابق ١/ ١٧١ .
(٣) السابق نفسه . (٤) البقرة آية ٢٢١ .

ومثل : من عندك ؟ ، ما المراد بهذا ؟

ومن يزرع يحصد ، ما أجمل الورد !

كم طلابٍ حضروا . كأين من مريضٍ شفاه الله .

فكم : مبتدأ ، وحضروا خبر .

* تعدد الخبر :

المبتدأ يحتاج دائماً إلى خبر والخبر هو الجزء المتمم للفائدة ولكن أحيانا يكون للمبتدأ الواحد أكثر من خبر ويسمى فى هذه الحالة الخبر المتعدد أو تعدد الخبر مثل :

بلدنا قريبة من البحر بعيدة عن الصحراء .

وقول المتنبى :

تَفَرَّدَ بالأَحْكَامِ فِي أَهْلِهِ الهَوَى ∴ فَأَنْتَ جَمِيلُ اللَّهْوِ مُسْتَحْسَنُ الكَذِبِ

وقد ورد فى بعض النصوص تسعة أخبار لمبتدأ واحد فيقول سيدنا الإمام على كرم الله وجهه ورضى الله عنه : « هو أَبْلَجُ المناهجِ ، مُشْرِقُ المَنَارِ مُشْرِقُ الجَوَادِ ، مُضِيءُ المصابيحِ ، كريمُ المضمار ، رفيع الكفاية ، جامع الحلبة ، متنافس السبقة ، شريف الفرسان .. [1]» .

وقوله تعالى : « وَهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ ذُو العَرْشِ المَجِيدِ ... [2]» .

وكقول الشاعر :

ينام بإحدى مقلتيه ، ويتقى ∴ بِأُخْرَى المَنَايَا ، فَهُوَ يَقْظَانُ نَائِمُ [3]

والشاهد : يقظان نائم : حيث تعدد الخبر لفظاً ومعنى من غير عطف .

---

(١) الكافى فى النحو ٢/ ٢٣ .
(٢) البروج ١٤ ، ١٥ .
(٣) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١/ ١٨٥ .

الحذف

أولاً : حذف المبتدأ وجوباً فى أربعة مواضع هى :

١ ـ النعت المقطوع إلى الرفع : فى مدح مثل : مررت بزيدٍ الكريمُ والتقدير : هو الكريم حذف الضمير هو وجوباً ، أو ذم: مثل : مررت بزيدٍ الخبيثُ أى هو الخبيث ، أو ترحم مثل : مررت بزيدٍ المسكينُ أى هو المسكين .

٢ ـ أن يكون الخبر مخصوص « نعم » أو « بئس » مثل نعم الرجلُ زيدٌ ، وبئس الرجلُ عمرو ، فزيد وعمرو خبران لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره : هو زيد ، وهو عمرو [١] . لأن التقدير نعم الرجل هو زيد ، وبئس الرجل هو عمرو ويجوز أيضاً أن تجعل زيد ، وعمرو مبتدأ مؤخراً وجملة نعم الرجل ، وبئس الرجل كل منهما خبر مقدم فى محل رفع .

قال ابن زيدون :

لَنِعْمَ مُرَادُ النَّفْسِ رَوْضاً وَجَدْوَلاً ∴ ونِعْم مَحَلُّ الصَّبْوَةِ المُتَبَوَّأُ [٢]

٣ ـ أن يكون الخبر مصدراً نائباً عن فعله مثل قوله تعالى « فَصَبْرٌ جَمِيلٌ [٣] » والتقدير صبرى صبر جميل فهنا ناب المصدر الذى هو (صبرٌ) عن فعله الذى هو (صبر) .

وقال المتنبى :

إِنْ أَكُنْ مُعْجَباً فَعُجْبٌ عَجِيبٌ ∴ لَمْ يَجِدْ فَوْقَ نَفْسِه مِنْ مَزِيدِ [٤]

ثانياً : حذف الخبر وجوباً فى أربعة مواضع هى :

---

(١) التوضيح والتكميل لشرح بن عقيل ١/ ١٨٣ .
(٢) الكافى فى النحو ٢/ ٢٤ .
(٣) يوسف آية ١٨ .
(٤) الكافى فى النحو ٢/ ٢٥ .

١ ـ أن يكون المبتدأ بعد لولا مثل : لولا زيد لأتيتك والتقدير لولا زيد موجود لأتيتك وقد ورد الخبر مذكوراً شذوذاً بعد المبتدأ الذى جاء بعد لولا مثل قول الشاعر :

لَوْلاَ أَبُوكَ وَلَوْلاَ قَبْلَهُ عُمَرٌ ∴ أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَعَدٌّ بِالمَقَالِيدِ (١)

فعمر مبتدأ ، وقبله خبر .

وأحياناً يحذف الخبر إذا جاء المبتدأ بعد لولا والخبر كون عام مثل لولا النيل لكانت مصر صحراء أى لولا النيل موجود ، وأحياناً لا يحذف الخبر رغم مجيء المبتدأ بعد لولا وذلك لعدم وجود دليل عليه مثل : لولا زيدٌ مُحْسِنٌ إلىَّ ما أتيتُ ، ومنه قول أبى العلاء المعرى :

يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ ∴ فَلَوْلاَ الغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالاَ (٢)

والشاهد فيه لولا الغمد يمسكه حيث ذكر الخبر وهو يمسكه بعد لولا لأن الامساك كون خاص دل عليه دليل وهو المبتدأ .

٢ ـ أن يكون المبتدأ نصاً فى اليمين مثل : لعمرك لأفعلن والتقدير قسمى فعمرك : مبتدأ ، وقسمى : خبره ومثله : يمين الله لأعملن الواجب والتقدير : يمين الله قسمى وهذا لا يتعين أن يكون المحذوف هو الخبر وجواز كونه المبتدأ لأن التقدير قسمى يمين الله بخلاف لعمرك فإن المحذوف الخبر لأن لام الابتداء لا تدخل إلا على المبتدأ .

ولذا لابد أن يكون المبتدأ نصاً فى اليمين مثل : عهدُ الله لأفعلن والتقدير عهد الله علَىَّ : فعهد الله مبتدأ وعلَىَّ خبره (٣) .

٣ ـ أن يقع بعد المبتدأ واو نصٌ فى المعية مثل :

الطالب وكتبه ، العامل ومصنعه

(١) ، (٢) ، (٣) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١/ ١٧٨ ـ ١٨١ .

فالطالب والعامل كل مهما مبتدأ والواو عطف للمصاحبة وكتبه ووصفة كل منها معطوف على ما قبله أين الخبر ؟

محذوف وجوباً تقديره مقترنان أو متلازمان ومثله كل عالم وفكره ، كل شيخ وطريقته ، كل إنسان وحظه .

٤ ـ أن يكون المبتدأ مصدراً ، أو مضافاً إلى مصدر ، وبعده حال سدت مسد الخبر مثل :

شربى الشاى ساخناً ، حبى التلميذ مؤدباً ، ذكرك إياى موجوداً ، ضربى العبْد مسيئاً . فكل من المصدر : شربى ، وحبى ، وذكرك ، وضربى مصادر تقع مبتدأ مضافة إلى فاعلها ، والشاى والتلميذ ، وإياىَ والعبد مفعولات منصوبة ، والكلمات ساخناً ، ومؤدباً وموجوداً ، ومسيئاً كل منهم حال من المفعولات .

وأما قولنا : أفصح ما يكون الخطيب واقفاً فالمبتدأ مضاف إلى المصدر المؤول من ما وكان أى : أفصح كون الخطيب واقفاً حال من الخطيب .

ثالثاً : حذف المبتدأ جوازاً يحذف المبتدأ جوازاً إذا دل عليه دليل مثل : كيف زيد؟ فتقول صحيح اى هو صحيح ومثله قوله تعالى : « مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِه وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا .. (١)» والتقدير من عمل صالحاً فعمله لنفسه ومن أساء فإساءته عليها .

رابعاً : حذف الخبر جوازاً يحذف الخبر جوازاً إذا دل عليه دليل مثل : من عندكم ؟ فنقول زيد والتقدير : زيد عندنا ومثله : خرجت فإذا السبع ، والتقدير : فإذا السبع حاضر .

وقول الشاعر :

نَحْنُ بِمَا عِنْدنا ، وأَنْتَ بِمَا ∴ عِنْدَكَ رَاضٍ ، والرَّأْىُ مُخْتَلِفُ

(١) فصلت آية ٤٦ .

والتقدير : نحن بما عندنا راضون (١).

وأحياناً يحذف كل من المبتدأ والخبر جوازاً فى آن واحد للدلالة عليها كقوله تعـــالى : ﴿ وَاللَّائِى يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنَ نِسَائِكُم إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ، وَاللَّائِى لَمْ يَحِضْنَ ... (٢)﴾ .

أى التقدير واللائى لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر ، فحذف المبتدأ والخبر وهو فعدتهن ثلاثة أشهر لدلالة ما قبله عليه (٣).

* الفصل بين المبتدأ والخبر :

قد يفصل بين المبتدأ والخبر ضمير يسمى ضمير الفصل وفائدته التوكيد ، ولا يكون له محل من الإعراب مثل : الإسلام هو الحق ، التسليم هو اليقين ، العدل هو الإنصاف . وقوله تعالى : ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ .. (٤)﴾ وقوله تعالـى : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً ... (٥)﴾ .

* دخول الفاء على الخبر :

قد تدخل الفاء على الخبر فى حالتين :

الأولى : حين يكون المبتدأ مسبوقاً بأما مثل : أما أنت فمجتهد .

وقول المتنبى :

أما الأحبةُ فالبَيداءُ دُونَهمْ ∴ فليت دُونَكَ بيداً دونها بِيدُ (٦)

الثانية : حين يتضمن المبتدأ معنى الشرط مثل :

الذى يأتى معى فله جائزة .

---

(١) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١/ ١٧٦ .
(٢) الطلاق آية ٤ .
(٣) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١/ ١٧٧ .
(٤) الحشر آية ٢٠ .
(٥) الأنفال آية ٤ .
(٦) الكافى فى النحو ٢/ ٣٠ .

زوجة تحرس مال زوجها فأمينة [1].

* دخول فاء التزيين على المبتدأ :

قد تدخل الفاء لتزيين اللفظ فقط ، وتعرب على أنها حرف زائد لا محل له من الإعراب مثل :

حضر الحفل ثلاثة رجال فحسبُ .

وحسب : مبتدأ مبنى على الضم فى محل رفع وخبره محذوف [2].

* دخول بعض حروف الجر على المبتدأ :

قد نجد جملاً اسمية دخل على المبتدأ منها حرف جر مثل بحسبك صديق واحدٌ .

فالمبتدأ هو : بحسبك وهو مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد وهو الباء والكاف مضاف إليه والخبر هو : صديق :

هل من موظف فى المصلحة .

فالمبتدأ هو : موظف وهو مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها استغال المحل بحركة حرف الجر الزائد وهو من ، والخبر هو : فى المصلحة .

ومثل : رُبَّ ملُومٍ لا ذنبَ لهُ .

والمبتدأ : ملوم وهو مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر (رُبَّ) وهو شبيه بالزائد . وخبره : لا ذنب له [3].

وقول النبى ﷺ : « بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه .. » فالمبتدأ هو (حسب) والخبر هو لقيمات .

---

(١) ، (٢) ، (٣) الكافى فى النحو ٢/ ٣٠ – ٣١ .

الجملة الاسمية المنسوخة « الموسعة »

أولاً : كان وأخواتها

تدخل كان أو أحدى أخواتها على الجملة المكونة من مبتدأ وخبر فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها ، ولأن هذه الأفعال تدل على الزمان ومجردة من معنى الحدث فإنها تسمى أفعالاً ناقصة أى أنها لا تستغنى بمرفوعها عن منصوبها ، ولا يتم الكلام بها هى والاسم إلا بذكر الخبر .

ومعانى هذه الأفعال هى : أن كان تدل على اقتران مضمون الحيلة بالزمان الماضى ، أى اتصاف الاسم بالخبر فيما مضى ، وظل : تدل على اتصافه به نهاراً ، وبات : تدل على اتصافه به ليلاً ، وأمسى تدل على اتصافه به مساءاً ، وأصبح تدل على اتصافه به صباحاً ، وأضحى تدل على اتصافه به ضحاً ، وصار تدل على تحول الاسم من صفة إلى أخرى . وليس تدل على نفى الخبر عن الاسم فى زمن الحال إن كان الخبر مبهم الزمان ، وإن كان مقيداً بزمان نفته على حسب تقييده ، فإذا قلت ليس محمدٌ مسافراً كان نفى السفر عن محمد فى الحال أى الآن ، فإذا قلت ليْسَ محمدٌ مسافراً غداً كان نفى السفر عنه فى المستقبل .

ومازال وأخواتها تدل على ملازمه اتصاف الاسم بالخبر على حسب ما يقتضيه الحال ، وينفى ماضيها بما ومضارعها ب « لا » ، أو لن ، و « مادام » تدل على اقتران مضمون الجملة بالحال [1] .

وهذه الأفعال : قسمان : قسم منها يرفع المبتدأ وينصب الخبر بلا شرط وهى كان ، وظل ، وبات ، وأضحى ، وأصبح ، وأمسى ، وصار ، وليس ، مثل قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًا عَزِيزًا ... [2]﴾ وقوله تعالى ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا .. [3]﴾ وقوله

(١) أسس النحو العربى ٨٤ ـ ٨٥

(٢) الأحزاب آية ٢٥ .

(٢) الفرقان آية ٥٤ .

تعالى ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ... (١) ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا .. (٢) ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً .. (٣) ﴾ .

وقسم آخر يرفع المبتدأ ويسمى اسمه وينصب الخبر ويسمى خبره بشرط أن يكون مسبوقاً بالنفى وهو أربعة أفعال هى زال ، وبرحُ ، وفتىء ، وانفك ، والنفى هنا إما أن يكون لفظاً مثل : مازال زيدٌ قائماً وقوله تعالى ﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ .. (٤) ﴾ أو يكون تقديراً مثل قوله تعالى ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ يُوسُفَ .. (٥) ﴾ ولا يحذف النافى معها قياساً إلا بعد القسم ، وقد جاء الحذف بدون القسم كقول الشاعر :

وأبرح ما أدام الله قومى ∴ بحمد الله منتطقاً مجيداً (٦)

والشاهد فيه فى أبرح حيث استعمل بدون نفى أو شبهه مع كونه غير مسبوق بالقسم شذوذاً .

وقول الشاع الآخر :

صاح شمر ولا تزل ذاكر المو ∴ ت ، فنسيانه ضلال مبين (٦)

والشاهد فيه فى لا تزال : حيث عمل مضارع زال عمل كان لسبقه بحرف النهى وهو شبيهه بالنفى .

وشبه النفى ربما يكون الدعاء مثل : لا يزال الله محسناً إليك وقول الشاعر :

ألا يا اسلمى يا دار ميَّ على البلى ∴ ولا زال منهلاً بجر عائل القطر

والشاهد فيه : فى لازال حيث عملت عمل كان لتقدم شبه النفى عليه وهو الدعاء .

---

(١) الأعراف آية ٩١ .
(٢) النحل آية ٥٨ .
(٣) الرعد آية ٤٣ .
(٤) الأنبياء آية ١٥ .
(٥) يوسف آية ٨٥ .
(٦) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١/١٩٠ .

ثالثًا : وقسم ثالث يرفع المبتدأ ينصب الخبر ولكن بشرط أن تسبقه ما المصدرية الظرفية وهو دام مثل : أعْطِ ما دُمْتَ مُصيبًا دِرْهَمًا ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَادُمْتُ حَيًّا .. (١)﴾ أي مدة دوامي حيًا ، وقوله تعالى ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مادُمْتُ فِيهِمْ .... (٢)﴾ .

* **عمل هذه الأفعال متصرفة :ـ**

التصرف في الأفعال هو التنقل في الأزمنة ، من المضيّ إلى الحال إلى الاستقبال ، وإذا كان الأمر والمضارع والمصدر لأى فعل من أخوات كان مستعملاً كان الفعل متصرفًا ، وهذه الأفعال ـ في التصرف ـ ثلاثة أقسام :ـ

١ ـ جامد أي لا يتصرف وهو ليس ، ومادام .

٢ ـ ما يتصرف تصرفًا ناقصًا ، وهو الأفعال الأربعة التي يكون النفي شرطًا لعملها ، فلا يستعمل منها أمر ولا مصدر .

٣ ـ ما يتصرف تصرفًا تامًا وهو بقية الأفعال (٣) .

أما القسم الأول وهو الفعل الجامد « ليس » فمعناه النفي ، ويكثر دخول الباء الزائدة على خبرها مثل قوله تعالى ﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ .. (٤)﴾ فالصبح اسم ليس مرفوع ، وقريب خبر ليس وهو منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

٢) أما القسم الثاني وهو الذي يتصرف تصرفًا ناقصًا أي يأتي منها الماضي والمضارع ولا يأتي الأمر وهي أربعة : زال ، برح ، فتئ ، انفك .

زال : ومضارعها : (يزال) وهي تفيد الاستمرار ولابد أن يسبقها نفي مثل

(١) مريم آية ٣١ (٢) المائدة آية ١١٧
(٣) أسس النحو العربي ٨٥
(٤) هود آية ٨١

قــوله تعــالى ﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ .. [1]﴾ ومـثل قـوله تعـال ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ... [2]﴾ .

وقول ابن زيدون :

مَابَالُ خَدِّكِ لَايَزَالُ مُضَرَّجًا ∴ بِدَمٍ وَلَحْظُكِ لَا يَزَالُ مُرِيبًا [3]

برح وهى مثل زال تحتاج إلى نفى مثل : ما برح الجوُّ صَحْوًا .

وقـوله تعـالى ﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ .. [4]﴾ وقـوله تعـالى ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ .. [5]﴾ .

فتئ وتحتـاج إلى نفى أيضاً مثل : ما فتئ الطالب يعد الدرس ، ومثل : ما يفتأ الأب ناصحاً لابنه . وقوله تعالى ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ... [6]﴾ .

انفك : لابد أن يسبقها نفى مثل قول الشاعر البحترى :

مَا انْفَكَّ سَيْفُكَ غَادِيًا أَوْ رَائِحًا

فِى حَصْدِ هَامَاتٍ وَسَفْكِ دِمَاءِ

وقول المتنبى :

وَمَا يَنْفَكُّ مِنْكَ الدَّهْرُ رَطْبًا ∴ وَلَا يَنْفَكُّ غَيْثُكَ فِى انْسِكَابِ [7]

٣) أما القسـم الثالـث : فهو المتصرف تصرفاً تاماً بمعنى يأتى منه المضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل فيعمل عمل الماضى من كان وهو بقية الأفعال : مثل قوله تعالى ﴿ لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ... [8]﴾ وقـوله تعالى ﴿ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا .. [9]﴾ .

---

(١) الأنبياء آية ١٥ . (٢) هود آية ١١٨ . (٣) الكافى فى النحو ٢/ ٤٩ .
(٤) طه آية ٩١ . (٥) يوسف آية ٨٠ . (٦) يوسف آية ٨٥ .
(٧) الكفافى فى النحو ٢/ ٥٠ . (٨) البقرة آية ١٤٣ . (٩) الاسراء آية ٥٠ .

وقول الشاعر :

وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِى البَشَاشَةَ كَائِنًا ∴ أَخَاكَ ، إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدا

الشاهد فيه : فى كائنًا فإنه اسم فاعل من كان الناقصة وعمل عمل الماضى .

وقول الشاعر :

بِبَذْلٍ وَحِلْمٍ سَادَ فِى قَوْمِهِ الفَتَى ∴ وَكَوْنُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرُ

الشاهد فيه فى : « كونك » حيث عمل المصدر عمل فاعله الناقص فى رفع الاسم ونصب الخبر .

وأحيانًا يأتى الفعل كان مضارعًا مجزومًا مثل قوله تعالى « وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا .. (٢) » فالفعل (تك) فعل مضارع مجزوم (بإن) وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف إذ إن أصله : وإن تكن .

أصبح : مثل قوله تعالى « وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا .. (٣) » ومثل قوله تعالى « فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً .. (٤) » .

أضحى : مثل قول الشاعر :

أَضْحَى التَّنَائِى بَدِيلاً مِنْ تَدَانِينَا ∴ وَنَابَ عَنْ طِيبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا

ومثل : سيضحى الطالب للنجاح .

أمسى : مثل : أمسى الجيش منتصرًا ، يمسى اللص ساهرًا .

ظل : مثل قوله تعالى « قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ .. (٦) » .

بات : مثل قول البحترى :

---

(١) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١/ ١٩٣ .
(٢) النساء آية ٤٠ .
(٣) القصص آية ١٠ .
(٤) الحج آية ٦٣ .
(٥) الكافى فى النحو ٢/ ٤٣ .
(٦) الشعراء آية ٧١ .

وَلَعَمْرِى مَا العَجْزُ عِنْدِىَ إلاَّ ∴ أَنْ تبيتَ الرِّجَالُ تَبْكِى النِّسَاءُ (١)

صار : مثل قول أبى تمام :

تَصِيرُ بِهَا وِهَادُ الأَرْضِ هَضْبًا ∴ وَأَعْلامًا وَتَتْلُمُ فى الرَّوَابِى

ويجىء على هيئة المصدر مثل : سرنى صيرورة تلميذى عالماً (٢) .

* هذه الأفعال ناقصة ولكن أحياناً تأتى تامة وذلك إذا أردت الحدث مع الزمان فتكتفى بالاسم المرفوع بعدها ويكون المعنى قد تم بالفعل مع فاعله دون حاجة إلى ذكر الخبر ممثلاً كان التامة تكون بمعنى : خلق ، حدث ، وقع ، وجد ، وغير ذلك من الأفعال التامة وفقاً للسياق مثل : قد كان الأمر أى وقع ، والأمر فاعل ، وقد كان عبد الله أى خلق عبد الله ، وعبد الله نائب فاعل ، وإذا جاء الشتاء كان البرد أى : جاء أو حدث ، والبرد فاعل (٣) .

ومنه قوله تعالى ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ .. (٤)﴾ فكان فعل تام بمعنى وجد وذو نائب فاعل مرفوع بالواو ، وقوله تعالى ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ .. (٥)﴾ أى ما بقيت السماوات والأرض فهى هنا تابعة ، وقوله تعالى ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ .. (٦)﴾ .

* ظل الطفل نائماً حتى أضحى ، فأضحى هنا تامه : أضحى هو .

* أمسى التامة : كقول بشار :

أَلاَ تَتَّقِينَ اللَّهَ فِى قَتْلِ عَاشِقٍ ∴ له ــ حين يُمسى ــ زَفْرَةٌ وَنَحِيبُ (٧)

* بات تامة مثل : سأبيت الليلة عند أخى .

---

(١) الكافى فى النحو ٢/ ٤٥ .
(٢) السابق ٢/ ٤٦ .
(٣) أسس النحو العربى ٨٧ .
(٤) البقرة ٢٨٠ .
(٥) هود : ١٠٧ .
(٦) الروم ١٧ .
(٧) الكافى فى النحو ٢/ ٥٥ .

* صار تامة : مثل قوله تعالى : ﴿ أَلاَ إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورَ .. [1]﴾ بمعنى ترجع.

* برح تامة : مثل : برح السر أى ظهر .

* فتئ تامة : مثل : فتأته عن الأمر : أى كسرته .

* انفك تامة : مثل : انفك الأسير من أسرة أى خلص منه [2].

* هناك أفعال أخرى تعمل عمل كان ولكن ليست فى شهرتها فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها ويكون معناها بمعنى صار وهى :

عاد : بمعنى صار مثل قوله تعالى ﴿ وَالقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالعُرْجُونِ القَدِيمِ ... [3]﴾ .

فالاسم محذوف تقديره هو وكالعرجون خبره (شبه جملة) .

ارتد : أيضاً بمعنى صار مثل قوله تعالى ﴿ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً .. [4]﴾ فالاسم ضمير مستتر « هو » وبصيراً خبره .

رجع : بمعنى صار مثل قول الرسول ﷺ « لا ترجعوا بعد كفاراً .. [5]» فالضمير فى ترجعوا هو الاسم وخبره كفاراً .

تحوّل : أيضاً بمعنى صار مثل : تحول الخيط قماشاً ، وتحول القمح دقيقاً .

غدا : بمعنى صار مثل : غدا الفقير غنياً .

الفقير اسم غدا مرفوع ، وغنياً خبره منصوب .

قعد : بمعنى صار مثل قوله تعالى ﴿ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً .. [6]﴾ .

---

(١) الشورى ٥٣ .
(٢) الكافى فى النحو ٢/ ٥٦ .
(٣) يس ٣٩ .
(٤) يوسف ٩٦ .
(٣) الكافى فى النحو ٢/ ٥١ .
(٦) الاسراء ٢٩ .

* حذف كان مع اسمها :

قد تحذف كان مع اسمها : ويبقى خبرها منصوبًا ، ويقع ذلك كثيرًا بعد إن ولو الشرطيتين : مثل قول الشاعر :

قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إنْ صِدْقًا وإنْ كَذِبًا ∴ فما اعْتِذَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إذَا قِيلَ

والشاهد فيه : إن كان المقول صدقًا وإن كان المقول كذبًا [1]. ومثل قول النبى ﷺ « الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا من حديدٍ ... [2]» فخاتمًا خبر لكان المحذوفة هى واسمها .

وقول الشاعر :

وَلاَ تَقْرَبَن الدَهْرَ آلَ مطرِّفٍ ∴ إنْ ظالمًا أبدًا وإنْ مظلومًا[3]

* زيادة كان :

كان تأتى ناقصة ، وتأتى تامة وتأتى زائدة وفى هذه الحالة لا عمل لها فتأتى لمجرد الدلالة على الزمن الماضى ، وتنقاس زيادتها بين (ما) وفعل التعجب ، وتزاد فى غير ذلك سماعًا فمن زيادتها مع الفعل التعجب قول أحمد شوقى :

كَمْ جِئْتُ لَيْلَى بِأَسْبَابِ مُلَفَّقَةٍ ∴ مَا كَانَ أَكْثَرَ أَسْبَابِى وَعِلاَّتِى

ومثل قولك : ما كان أطيب العام ، فأصل الجملة : ما أطيب الطعام فزيدت كان بين (ما) وفعل التعجب فهى هنا زائدة لا محل لها من الإعراب [4]أما فى غير التعجب فسماعى مثل زيادتها بين الصفة والموصوف كقول الشاعر :

فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتُ بِدَارِ قَوْمٍ ∴ وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ

وتزاد بين الشيئين المتلازمين كالمبتدأ والخبر مثل :

---

(١) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١/ ٢٠٦ .
(٢) ، (٣) الكافى فى النحو ٢/ ٥٣ .
(٤) الكافى فى النحو ٢/ ٥٣ .

زيدٌ كان قائم ، والفعل ومرفوعة مثل : لم يوجد كان مثلك ، والصلة والموصول مثل : جاء الذى كان أكرمته .

وقد شذ زيادتها بين حرف الجر ومجروره فى قول الشاعر :

سَرَاةُ بَنى أبى بَكْرٍ تَسَامَى ∴ على كَانَ المُسوَّمَةَ العِرابِ

وأكثر ما تزاد بلفظ الماضى ، وقد شذت زيادتها بلفظ المضارع فى قول أم عقيل بن أبى طالب :

أَنْتَ تكُونُ ماجدٌ نبيلٌ ∴ إِذَا تَهبُّ شَمْألٌ بلَيَلٌ (١)

* تعدد الخبر لكان وأخواتها :

قد يتعدد الخبر لكان وأخواتها مثل قول المتنبى :

فَغَدا المُلْك باهِرًا مَنْ رآهُ ∴ شَاكِرًا ما أَتَيْتَما مِنْ سَدَادِ

وقول البحترى :

وحُمَاة هَمْدَانَ بن أَوْسَلَةَ التى ∴ أمْسَيْتَ مأكُولاً بهم مَشْرُوبًا(٢)

* أخوات ليس

هناك حروف نفى تعمل عمل ليس فترفع اسمًا وتنصب خبرًا هذه الحروف هى (ما ـ لا ـ إنْ ـ لات)

أما : (ما) فهى شبيهه بـ « ليس » فى نفى مضمون الجملة فى زمن الحال عن الاطلاق ، وهى مثلها فى العمل فترفع الاسم وتنصب الخبر وهذه هى لغة أهل الحجاز ، أما فى لغة بنى تميم فلا تعمل شيئًا مثل ما زيد قائم ، فزيد مبتدأ وقائم خبر

---

(١) التوضيح والتكميل ١/ ٢٠٥ .
(٢) الكافى فى النحو ٢/ ٥٤ .

مرفوع بالضمة وما زائدة نافية لا عمل لها

وأما « ما » الحجازية العاملة فأمثلتها قول الله تعالى ﴿ ما هَذا بشَرًا .(١)﴾ وقوله تعالى ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ..(٢)﴾ .

وكقول الشاعر :

أَبْنَاؤُهَا مُتَكَنِّفُونَ أَبَاهُمُ ∴ حَنِقُوا الصُّدُور ، وَمَا هُمْ أَوْلَادَهَا

والشاهد فيه : ما هم أولادها حيث عملت ما النافية عمل ليس وما الحجازية لا تعمل عندهم عمل ليس إلا بشروط (٣)ستة هى :

الأول : ألا يزاد بعدها إن فإن زيدت بطل عملها مثل ما إن زيد قائم برفع قائم ولا يجوز نصبه .

الثانى : ألا ينتقص النفى بإلا نحو : ما زيد إلا قائم ومثل قوله تعالى ﴿ مَا أَنْتُم إِلا بَشَرٌ مِثْلُنَا ..(٤) ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَمَا أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ ..(٥)﴾ .

الثالث : ألا يتقدم خبرها على اسمها ، فإن تقدم وجب رفعه مثل : ما قائم زيد ولا تقل : ما قائماً زيد فإن الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً فقدمته فقلت : ما فى الدار زيد يجوز أمران : إما العمل وبالتالى الخبر شبه جملة فى موضع نصب وإما عدم العمل وبالتالى الخبر شبه جملة مقدم فى موضع رفع .

الرابع : ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور فإن تقدم بطل عملها نحو : ما طعامك زيد آكل ، فلا يجوز نصب آكلٌ ، أما لو كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً لم يبطل عملها مثل : ما عندك زيدٌ مقيماً ، ومثل ما بى أنت معنياً . فكل من مقيماً ، ومعنياً خبر ما العاملة عمل ليس .

الخامس : ألا تتكرر ما ، فإن تكررت بطل عملها مثل : ما ما زيدٌ قائم ، فالأولى

---

(١) يوسف آية ٣١ . (٢) المجادلة آية ٢ .

(٣) التوضيح والتكميل ١/ ٢١٣ . وانظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١/ ٢٧٤ .

(٤) يس آية ١٥ . (٥) الأحقاف آية ٩ .

نافية ، والثانية نفت النفى ، ونفى النفى إثبات فلا يجوز نصب قائم .

السادس : ألا يبدل من خبرها موجب فإن أبدل بطل عملها وذلك فى الاستثناء التام المنفى مثل : ما زيدٌ بشيء إلا شيء لا يُعبأ به ، فبشيء : خبر عن المبتدأ الذى هو زيد .

فائدة : قد تدخل الباء المؤكدة على خبر ما فيكون مجرور لفظاً منصوب محلاً مثل قوله تعالى ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ .. (١)﴾ ، وقوله تعالى ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ .. (٢)﴾ وقوله تعالى ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ .. (٣)﴾ .

أما : « لا » فمذهب الحجازيين إعمالها عمل ليس ، ومذهب تميم إهمالها ولا تعمل عند الحجازيين إلا بشروط ثلاثة (٤) :ـ

الأول : أن يكون الاسم والخبر نكرتين نحو : لا رجل أفضل منك .

وقول الشاعر :

تَعَزَّ فَلاَ شَيْءٌ عَلَى الأَرْضِ بَاقِيَا ∴ وَلاَ وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا

والشاهد فيه إعمال لا عمل ليس فى الموضعين واسمها وخبرها نكرتين .

وقول الشاعر :

نَصَرْتُكَ إِذْ لاَ صَاحِبٌ غَيْرَ خَاذِلٍ ∴ فَبُوِّئْتَ حِصْنًا بِالْكُمَاةِ حَصِينَا

وزعم البعض أنها تعمل فى المعرفة ، وأنشد النابغة :

بَدَتْ فِعْلَ ذِى وُدٍّ ، فَلَمَّا تَبِعْتُهَا ∴ تَوَلَّتْ ، وَبَقَّتْ حَاجَتِى فِى فُؤَادِيَا

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لاَ أَنَا بَاغِيًا ∴ سِوَاهَا ، وَلاَ عَنْ حُبِّهَا مُتَرَاخِيَا

والشاهد فيه « لا أنا باغياً » إعمال لا عمل ليس مع أن اسمها معرفة (٥) .

---

(١) فصلت آية ٤٦ . (٢) الشورى آية ٣١ .
(٣) البقرة آية ٧٤ . (٤) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١/ ٢٢٠ .
(٥) التوضيح والتكميل ١/ ٢٢١ .

الثانى : ألا يتقدم خبرها على اسمها .

الثالث : ألا ينتقض النفى بإلا : فلا تقول : لا رجلٌ أفضل من زيدٍ بنصب أفضل بل يجب رفعه .

* وأما « إنْ » النافية تعمل عمل ليس واسمها وخبرها نكرتين أو اسمها معرفة وخبرها نكرة مثل : إن رجل قائماً ، وإن زيد قائماً ، وإن زيد القائم .

قال الشاعر :

إِنْ هُوَ مَسْتَوْلِيًا عَلَى أَحدٍ ∴ إِلاَّ عَلَى أَضْعَفِ المجَانِينِ

والشاهد فيه عمل إن عمل ليس على مذهب الكوفيين .

ومثله قول الشاعر :

إِنْ المَرْءُ مَيْتًا بِانْقِضَاءِ حَيَاتِهِ ∴ وَلَكِنْ بِأَنْ يُبْغَى عَلَيْهِ فَيُخْذَلا

والشاهد فيه عمل إنْ عمل ليس على مذهب الكوفيين [١].

وأما « لات » فهى لا النافية زيدت عليها تاء التأنيث مفتوحة ومذهب الجمهور أنها تعمل عمل ليس فترفع الاسم وتنصب الخبر لكن اختصت بأنها لا يُذكر معها الاسم والخبر معاً ، بل إنما يذكر معها أحدهما ، والكثير فى كلام العرب حذف اسمها وبقاء خبرها كقوله تعالى ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ [٢]﴾ بنصب الحين فحذف الاسم وبقى الخبر والتقدير ولات الحين حين مناص ، فالحين اسمها وحين مناص خبرها .

وقد تعمل لات فى أسماء الزمان المرادفة للحين مثل قول الشاعر :

---

(١) السابق ١/ ٢٢٣ .
(٢) ص آية ٣ .

نَدِمَ الْبُغَاةُ وَلَاتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ ∴ وَالْبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وَخِيمُ

والشاهد فيه : فى لات حيث عملت فيما رادف الحين من أسماء الزمان وهو الساعة [1].

أخوات كاد

أفعال المقاربة والرجاء والشروع

هى من الأفعال الناسخة التى تدخل على الجملة الاسمية فتعمل عمل كان ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها ولكن خبرها لابد أن يكون جملة ، وعددها أحد عشر فعلاً ، وتنقسم هذه الأفعال إلى ثلاثة أقسام هى :

١ ـ أفعال المقاربة : هى كاد ، كرب ، أوشك ومعناها مقاربة وقوع الخبر من الاسم والمتصرف منها : كاد وأوشك مثل قوله تعالى ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ.. [2]﴾ وقوله تعالى ﴿ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِى .. [3]﴾

فالفعل كاد ، والواو اسمه ، ويقتلوننى خبره .

أما : كرب : جامد لا يتصرف أى لا يأتى إلا فى صيغة الماضى مثل قول الشاعر:

كرب القلب من هواه يذوب ∴ حين قال الوُشَاةُ هِنْدٌ غَضُوبُ [4]

كرب محمد يأتى .

أما : أوشك : فعل متصرف مثل أوشك القطار أن يصل .

وقول الشاعر :

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ ∴ فِى بَعْضِ غِرَّاتِهِ يوافقُهَا

(١) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١/ ٢٢٤ .
(٢) البقرة آية ٢٠ .
(٣) الأعراف آية ١٥٠ .
(٤) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١/ ٢٣٢ .

وقد ورد اسم الفاعل من أوشك فعمل عمل الماضى فى قول الشاعر :

فَمُوشِكَةٌ أَرْضُنَا أَنْ تَعُودَ . خِلاَفَ الأَنيس وحُوشًا يَبَابَا (١)

٢ ـ أفعال الرجاء : وهى عسى ، وحرى ، واخلولق ومعناها مقاربة وقوع الخبر على سبيل الرجاء والتوقع وليست متصرفة وإنما هى جامدة . قال تعالى ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا .. (٢)﴾ ، وقال أيضاً ﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ .. (٣)﴾.

وقول الشاعر :

عَسَى الكَرْبُ الذى أَمْسَيْتُ فِيه .·. يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ

وقول الشاعر الآخر :

عسى فرج يأتى به الله إنه .·. لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِى خَلِيقَتِه أَمْرٌ

الشاهد فيها تجرد خبر عسى من اقترانه بأن المصدرية .

حرى : حرى الطالب أن ينجح .

اخلولق : اخلولق الحق أن يظهر .

٣ ـ أفعال الشروع : وهو ما دل على الإنشاء وهى (جعل ، وطفق وأخذ ، وعلق ، وأنشأ ، وهب ، وبدأ) أفعال وكلها جامدة غير متصرفة وهى تفيد الشروع فى عمل الشيء .

جعل محمد يشرح الدرس ، طفق الولد يلعب .

أنشأ المهندس يبنى العمارة ، أخذ الشاعر ينظم الشعر .

هب الجيش يدافع عن الوطن ، بدأ المحاضر بشرح المحاضرة .

(١) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١/ ٢٣٥ .
(٢) النساء آية ٨٤ .
(٣) الاسراء آية ٥٨ .

* ملحوظة ١ : خبر « كاد » ، و « كرب » لا يكون مسبوقًا بـ « أن » ومنه قـوله تعـالى ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُون ... [١] ﴾ ، وقـوله تعـالى ﴿ إِنَّ القَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي .. [٢] ﴾ .

* ٢ : أخبار أوشك وأفعال الرجاء تقترن بأن ويفسر النحاة ذلك بان فى هذه الأفعال تراخيًا والأخبار بعدها مستقبلة فتدخل عليها « أن » المصدرية المخلصة للاستقبال بخلاف كاد [٣].

إن وأخواتها

هى إنَّ ، أنَّ ، لكن ، كأن ، ليت ، لعل .

تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها ، وترفع الخبر ويسمى خبرها فهى عكس كان .

معانى هذه الحروف :

* إن ، وأن معناهما تأكيد مضمون الجملة ونفى الشك عنها ، والإنكار لها مثل قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللّهَ بَالِغُ أَمْرِه .. [٤] ﴾ وقوله تعالى ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللّه حَقٌّ .. [٥] ﴾ .

فإن : حرف توكيد ونصب ، ولفظ الجلالة فى الآية الأولى وكلمة وعد فى الآية الثانية اسم إن منصوب بالفتحة ، وبالغ ، وحق خبر إن مرفوع بالضمة ، وأمر مضاف والهاء مضاف إليه فى محل جر . وكذلك لفظ الجلالة فى الآية الثانية مضاف إلى وعد .

وقول بشار :

إنَّ وَعْدَ الكَرِيمِ دَيْنٌ عَلَيْه ∴ فَاقْضِ وأَظْفَرْ بِه عَلَى الغُرَمَاءِ [٦]

(١) البقرة آية ٧١ .
(٢) الأعراف آية ١٥٠ .
(٣) أسس النحو العربى ٨٩ .
(٤) الطلاق آية ٣ .
(٥) غافر آية ٥٥ .
(٦) الكافى فى النحو ٢/ ٧٥ .

* كأن للتشبيه مثل قوله تعالى ﴿ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ.. (١)﴾ ومثل : كأن هند بدر .

وقول الفرزدق :

والشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ ، ... لَيْلٌ يصبح بجانبيه نهار (٢)

* لكن ، للاستدراك مثل : الشمس طالعة لكن القمر منهمر وقول النبي ﷺ : ليس الغنى عن كثرة العرض ، ولكن الغنى غنى النفس (٣) .

* ليت ، للتمني وهو طلب المستحيل ، أو ما فيه عسر مثل ليت الشباب يعود يوماً وقوله تعالى ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً .. (٤)﴾ .

* لعل : معناه التوقع والترجي ويكون ذلك في المحبوب مثل قوله تعالى ﴿ لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً .. (٥)﴾ وقوله تعالى ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ .. (٦)﴾ وقوله تعالى ﴿ فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى .. (٧)﴾ .

* دخول « ما » على إن وأخواتها :

إذا دخلت « ما » على إن وأخواتها تكفها عن العمل ما عدا ليت فيجوز فيها أمران : الكفّ ، وعدم الكف وبالتالي يعرب ما بعد إن و أخواتها بدخول « ما » مبتدأ وخبر كقول الله تعالى ﴿ إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ .. (٨)﴾ وقوله تعالى ﴿ إِنَّما المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ .. (٩)﴾ وقوله تعالى ﴿ إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله .. (١٠)﴾ وقوله تعالى ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى المَوْتِ ..(١١)﴾.

---

(١) المنافقون آية ٤ .
(٢) ، (٣) الكافي في النحو ٢/ ٧٧ .
(٤)
(٥) الطلاق آية ١ .
(٦) الكهف آية ٦ .
(٧) طه آية
(٨) المائدة آية ٩٠ .
(٩) الحجرات آية
(١٠) النساء آية ١٧١ .
(١١) الأنفال آية ٦ .

أما ليت + ما = ليتما : فنقول : ليت المؤمنون صابرون فتكون : ليتما المؤمنين صابرون ويجوز ليتما المؤمنون صابرون .

فليتما : ليت من أخوات إن ، و « ما » : يجوز أن تكفها عن العمل فيكون ما وراءها مبتدأ وخبر ويجوز أن لا تكفها فيكون ما وراءها اسم ليتما منصوب وخبر ليتما مرفوع .

* مواضع كسر همزة إنَّ :

١ – إذا وقعت فى أول الكلام مثل قوله تعالى ﴿ إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ .. [١] ﴾ وقوله تعالى ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ القَدْرِ .. [٢] ﴾ ومثل : إن محمداً ناجح .

٢ – إذا وقعت بعد « ألا » الاستفتاحية مثل قوله تعالى ﴿ أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ .. [٣] ﴾ وقوله تعالى ﴿ ألا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِى عَذَابٍ مُقِيمٍ .. [٤] ﴾ .

٣ – إذا وقعت بعد القول : مثل قوله تعالى ﴿ قَالَ إِنِى عَبْدُ اللَّهِ .. [٥] ﴾ وقول الله تعالى ﴿ قَالَ اللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُم .. [٦] ﴾ وقوله تعالى ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الهُدَىَ .. [٧] ﴾ .

٤ – أن تقع « إن » صدر صلة نحو : جاء الذى إنه كريم ، وقوله تعالى ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنُوزِ مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ .. [٨] ﴾ .

٥ – أن تقع جواباً لقسم وفى خبرها اللام نحو : والله إن زيداً لقائم ومثل قول الله تعالى ﴿ والعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ .. [٩] ﴾ .

---

(١) الأعراف آية ١٢٨
(٢) القدر آية ١
(٣) يونس ٦٢
(٤) الشورى آية ٤٥
(٥) مريم آية ٣٠
(٦) المائدة ١١٥
(٧) البقرة آية ١٢٠
(٨) القصص آية ٧٦
(٩) العصر آية ١ – ٣ .

٦ ـ أن تقع في جملة في موضع الحال مثل : زرته وإني أمل ، وقول الله تعالى ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالحَقِ وإِنَّ فَرِيقًا مِنَ المُؤمِنِينَ لَكَارِهُونَ [١]﴾ ، وكقول الشاعر :

ما أعطياني ولا سألتهُمَا ... إلاَ وإنّي لَحَاجِزِى كَرَمِي [٢]

٧ ـ أن تقع بعد حيث مثل : افعل الخير حيث إنك قدوة لمن تبعك .

٨ ـ إن تقع بعد إذ مثل : ذاكر إذ إن الامتحان قريب .

مواضع فتح همزة إن [٣] هي :

١ ـ أن تقع مبتدأ يؤول بمصدر سواء صريح أو مشتق مثل قوله تعالى ﴿ وَمِنْ آيَاتِه أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعة .. [٤]﴾ .

ومن آياته : خبر مقدم شبه جملة ، والمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها مبتدأ مؤخر تقدرة « ومن آياته رؤيتك الأرض » .

ومثل : علمت أنك نجحت أى علمت أنك ناجح .

ويمكن أن يأتي جامداً مثل عرفت أنك في الكلية فهذا مصدر مؤول ويمكن تحويله إلى مصدر صريح باستخدام كلمة كون مثل : عرفت كونك في الكلية . ومثله قوله تعالى ﴿ ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض .. [٥]﴾ أى ألم تعلم كون الله له ملك السماوات والأرض .

ومثل قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهمُ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاّ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ [٦]﴾ والتقدير : ذلك بقولهم لن تمسنا النار .

---

(١) الأنفال آية ٥ .
(٢) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١/ ٢٤٦ .
(٣) أسس النحو العربي ٩٤ ـ ٩٥ .
(٤) فصلت ٣٩
(٥) البقرة ١٠٧ .
(٦) آل عمران ٢٤

٢ ـ أن تقع فاعلاً مثل قوله تعال ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ [(١)] ﴾ فالمصدر المؤول من (أن) واسمها وخبرها فاعل للفعل يكفهم والتقدير : أو لم يكفهم إنزالنا .

٣ ـ أن تقع نائبة عن الفاعل مثل قوله تعالى ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ .. [(٢)] ﴾ الفعل أوحى مبنى للمجهول ، والمصدر المؤول من أن ومعموليها نائب فاعل والتقدير : أوحى إليّ استماع نفر .

٤ ـ أن تقع مفعولاً به مثل : عرفت أنك ناجح ، وقوله تعالى ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُم ولا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بالله .. [(٣)] ﴾ فالمصدر المؤول من أن ومعموليها مفعول به للأفعال عرفت ، تخافون والتقدير عرفت نجاحك ولا تخافون إشراككم أو شرككم بالله .

٥ ـ أن تقع مجرورة مثل : فرحت بأن محمداً موجود ، عجبت لأن علياً مسافر . أى فرحت بوجود محمد ، وعجبت لسفر على ومثله قوله تعالى ﴿ ذلك بأن الله هو الحق .. [(٤)] ﴾ .

٦ ـ أن تكون معطوفة على شيء مما سبق مثل قوله تعالى ﴿ يَا بَنِى اسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِىَ الَّتِي أَنعمتُ عَلَيْكُمْ وأَنِّى فَضَّلْتُكُم عَلَى العَالَمِين .. [(٥)] ﴾ فنعمتى مفعول به ، والمصدر من « أن » ومعموليها معطوف على نعمتى أى اذكروا نعمتى وتفضيلى إياكم .

* فائدة : خبر « إن » وأخواتها مثل خبر المبتدأ ، يكون مفرداً ، وجملة بنوعيها ، وشبه جملة غير أن أخبار هذه الحروف لا تتقدم على أسمائها إلا إذا كانت ظرفاً أو جاراً ومجروراً [(٦)] .

---

(١) العنكبوت ٥١ .
(٢) الجن ١ .
(٣) الأنعام آية ٨١ .
(٤) الحج آية ٦ .
(٥) البقرة آية ٤٧
(٦) أسس النحو العربى ٩٥ .

* دخول لام الابتداء على اسم إن وخبرها : تختص إن بجواز اقتران اسمها وخبرها بلام الابتداء المؤكدة ، أما الاسم فيجوز دخولها عليه إذا تأخر [1] مثل قوله تعالى ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً .. [2] ﴾ ، وقوله تعالى ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غير ممنون .. [3] ﴾ وقوله تعالى ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ .. [4] ﴾ .

فالجار والمجرور [5] الذى ولى إن هو خبرها مقدم فى محل رفع ، واسمها مؤخر منصوب وقد دخلت عليه لام الابتداء لتزيد الكلام تأكيداً ، ويجوز دخولها على الخبر بأنواعه ، وتسمى لام الابتداء أو اللام المزحلقة أو اللام الداخلة على خبر إن للتوكيد .

ومن أمثلة دخولها على الخبر المفرد قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ [6] ﴾ وقوله تعالى ﴿ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ .. [7] ﴾ .

أما أمثلة دخولها على الخبر الجملة فقوله تعالى ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ .. [8] ﴾ وقوله تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ .. [9] ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بينهم يوم القيامة .. [10] ﴾ .

وأما أمثلة دخولها على الخبر الشبه جملة فقوله تعالى ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ .. [11] ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ [12] ﴾ .

* **ملحوظة :**

لا تدخل لام الابتداء على الخبر إذا كان منفياً ، أو جملة فعلية فلها ماض [13] .

---

(1) أسس النحو العربى ٩٥ .
(2) النازعات آية ٢٦ .
(3) القلم آية ٣ .
(4) الليل آية ١٢ .
(5) أسس النحو العربى ٩٥ .
(6) الحج آية ٤ .
(7) ابراهيم آية ٣٩ .
(8) الحجر آية ٢٣ .
(9) النمل آية ٧٤ .
(10) النحل آية ١٢٤ .
(11) القلم آية ٩ .
(12) العصر آية ١ .
(13) أسس النحو العربى ٩٦ .

* إن المخففة من الثقيلة :

إذا خففت « إن » المشددة المكسورة بحذف نونها الثانية وصارت بنون واحدة ساكنة بطل عملها وأهملت ، فلم تعد تنصب الاسم وارتفع ما بعدها بالابتداء ، وتلحق لام الابتداء فى خبر المبتدأ الواقع بعدها وتسمى حينئذ اللام الفارقة لأن إن لما بطل عملها أشبهت « إن » النافية المشبهة بليس ، وهى مهملة غالبًا ، فكانت اللام بعد المخففة من الثقيلة المثبتة المؤكدة للفرق بينها وبين النافية فلو قلت : إن محمد حاضر كانت هذه الجملة محتملة لمعنيين : الأول اثبات حضور محمد ، فتكون إن مخففة من الثقيلة ، والثانى : نفى حضوره فتكون إن مشبهة بليس ، فإذا وضعت اللام وقلت إن محمد لحاضر كانت إن مخففة من الثقيلة وكان الكلام مثبتًا (١) .

وتدخل إن المخففة من الثقيلة على الجمل الاسمية والفعلية مثل: ﴿ إنْ الكَافِرُونَ إلاَ فِى غُرورٍ ..(٢)﴾. والغالب دخولها على الجمل الفعلية والتى تلى « إن » أفعال ناسخة ، ومثال ذلك قوله تعالى ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الذِينَ كَفَرَوا لَيُزْلِقُونَكَ بأَبْصَارِهِمْ .. (٣)﴾ وقوله تعالى ﴿ وإِن كَانَتَ لَكَبِيرَةَ إلاَ عَلَى الذَّينَ هَدَى اللهُ ..(٤)﴾ وقوله تعالى ﴿ وإن نَظُنَكَ لَمِنَ الكَاذِبينَ ..(٥)﴾ وقوله تعالى ﴿ وَإِنْ وَجَدْنَا أكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِين .. (٦)﴾ .

فالأفعال التى وليت « إن » المخففة من الثقيلة أفعال ناسخة وهى يكاد ، كانت ، نظن ، وجدنا ، والكلام على الاثبات لوجود اللام الفارقة فى خبر الفعلين الأولين ، وفى المفعول الثانى للفعلين الأخيرين (٧) .

ونادرًا ما يليها فعل ماض غير ناسخ مثل قول الشاعر :

شُلّتْ يمينكَ إنْ قتلْتَ لمُسلمًا ∴ حلَّتْ عليك عُقُوبةُ المُتَعمِّد

(١) أسس النحو العربى ٩٧ . (٢) الملك آية ٢٠ .
(٣) القلم آية ٥١ . (٤) البقرة آية ١٤٣ .
(٥) الشعراء ١٨٦ . (٦) الأعراف آية ١٠٢ . (٧) أسس النحو العربى ٩٨ .

والشاهد فيه : إن قتلت لمسلماً حيث ولى إن فعل ماض غير ناسخ وهذا شاذ(١) .

* **أن المخففة من الثقيلة (٢) :**

إذا خففت « أنّ » المفتوحة المشددة بحذف نونها الثانية وصارت « أنْ » بنون واحدة ساكنة فإنها تبقى عاملة كما هى مشددة ، أى تنصب الاسم وترفع الخبر ، ولكن اسمها لا يظهر فى الكلام ، وإنما هو ضمير الشأن محذوف وجوباً وتكون الجملة الاسمية أو الفعلية بعدها خبرها فى محل رفع مثل قوله تعالى ﴿ وآخرُ دَعْوَاهُمْ أن الحمدُ لله رَبِّ العَالَمينَ .. (٣)﴾ فآخر : مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف ودعواهم مضاف إليه مجرور ، وأن مخففة من الثقيلة وكسرت نونها للتخلص من التقاء الساكنين ، واسمها ضمير الشأن محذوف وجوباً والتقدير أنه : أى الأمر أو الشأن ، الحمد : مبتدأ مرفوع بالضمة ولله خبر المبتدأ فى محل رفع ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل رفع خبر أن المخففة من الثقيلة وأن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر خبر المبتدأ (آخر) ، فواضح هنا أن خبر « أنْ » المخففة من الثقيلة جملة اسمية لم يحتج إلى فاصل بين أن وخبرها ، ولكن إذا قصد النفى يفصل بينها بحرف النفى مثل قوله تعالى ﴿ وأنْ لاَ إِلَهَ إلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ .. (٤)﴾ .

وإن وقع خبرها جملة فعلية فعلها غير متصرف لم يؤت بفاصل مثل قوله تعالى ﴿ وأنْ لَيْسَ للإِنْسانِ إلاَّ ما سَعَى .. (٥)﴾ وقوله تعالى ﴿ وأن عَسى أنْ يَكُون قَدْ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ .. (٦)﴾ وإن كان الفعل متصرفاً يجوز الفصل بينها ، والفاصل أحد أربعة أشياء(٧) هى :

الأول : قد كقوله تعالى ﴿ ونَعْلَمَ أنْ قَدْ صَدَقْتَنَا .. (٨)﴾ .

---

(١) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١/ ٢٦٥ .
(٢) أسس النحو العربى ٩٨ .
(٣) يونس آية ١٠ .
(٤) هود آية ١٤ .
(٥) النجم آية ٣٩ .
(٦) الأعراف آية ١٨٥ .
(٧) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١/ ٢٦٧
(٨) المائدة آية ١١٣ .

الفهـــــرس